

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المتاجرة بالتهريض على
العمل الإسلامي

مسلمو أمريكا..
يصمدون في
وجه العاصفة
قصص واقعية من الأزمة

رعب الحرب
الجرثومية





مرحباً بكم في مركز الكورنيش التجاري جدة



مجهز بأحدث الوسائل / تلبي كل ماتحتاجه العائلة
مطاعم - سوبر ماركت - صيدلية

٢٥٢ معرض / ٣١٢ مكتب / مواقف تتسع ١٠٠٠ سيارة

لاتنسوا زيارة فروعنا

أسواق المدائن

أسواق الكورنيش

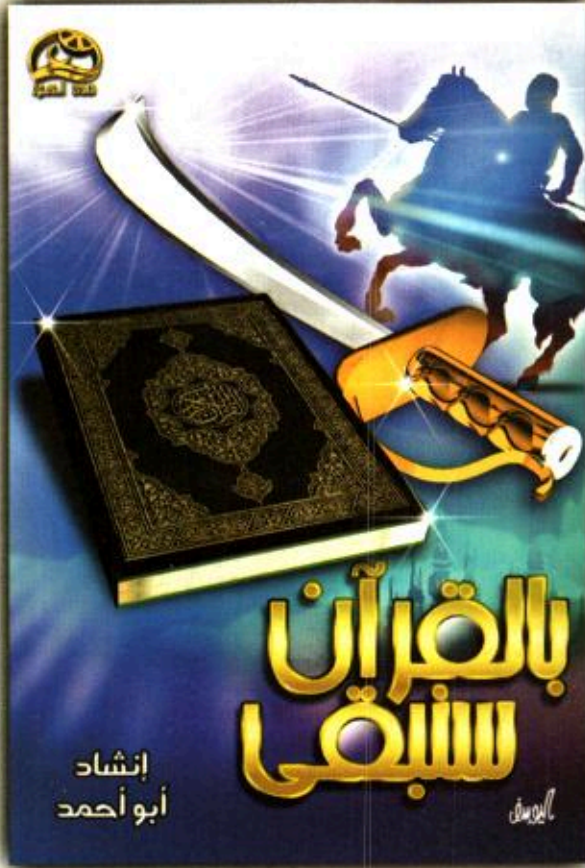
مركز الدراجة التجاري



ص ب ١٨٨٩٩ جدة ٢١٤٢٥ - المملكة العربية السعودية

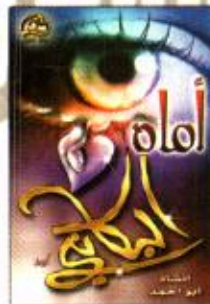
هاتف ٦٤٤٦٠٣٣ / ٦٤٤٠٦٨٤ / ٦٤٤٠٦٨٩ - فاكس : ٦٤٤٠٦٨٧

مؤسسة ضيغم للانتاج الإعلامي
بالتعاون مع
تسجيلات صدی الدعوة الإسلامية
تقدما



في بحار من الظلمات بعضها فوق بعض،
وفي حشود من الشر يأتي بعضها إثر بعض،
وفي إرسال من الشك يردف بعضها بعضا
في زمجرة الأعاصير، في تفجر البراكين ،
في أمواج البحر المتلاطمة...
سنبقى... بقراءتنا

ترقبوا



الآن في الأسواق

قلوب بني إسرائيل

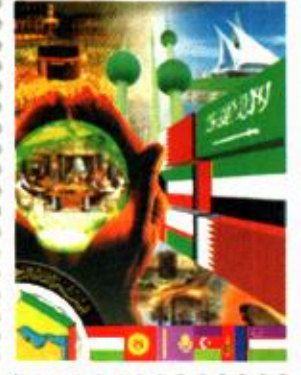
أخف قسوة من قلوب بني إسرائيل.
قال سبيحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤)



ولا عجب إذا كانت الحجارة القاسية تتفجر منها الأنهار ويخرج منها الماء وتهبط من خشية الله، أما قلوب بني إسرائيل فيخرج منها القتل وإسالة الدماء البريئة والهدم وتفجير المدن على العُزل ظمأ وعدواناً، فأين نحن من القرآن وأين قلوب بني إسرائيل من الحجارة؟! ■

محمد علام. الطائف. السعودية

كشف لنا القرآن الكريم عن حقيقة اليهود، ولو جعلناه رائداً لنا لكفانا ما أهمنا من ديننا ودينانا ووفر علينا الكثير من الوقت والجهد في تعاملنا مع يهود ومن على شاكلتهم. وما لا شك فيه أن تصرفات اليهود مع العرب تؤكد صدق القرآن الكريم الذي جعلناه ورامنا ظهرياً، وهذا من أسباب الحيرة والشتات والتخبط التي نلاحظها على وجوه المتعاملين مع اليهود الذين مازالوا يستجدون السلام ويستدرون عطف شارون وأعوته ليرحم الفلسطينيين. وإن من عجائب القرآن الكريم أن يصف الله الحجارة التي مادتها الصلابة والقساوة بأنها



رأي القاري

التسميم السياسي وقضية فلسطين

قرأت مقال د. حامد قويسى في العدد رقم ١٤٦٨ من مجلة المجتمع والذي يتحدث فيه عن الحرب النفسية والتسميم السياسي، من خلال تعريفه للتسميم السياسي وعناصره التضييل والترويض.

ووجدت أن أقرب مثال لذلك يتجلى في قضية فلسطين، فهي دولة عربية إسلامية محتلة من قبل الصهاينة اليهود. ولما احتلها اليهود دافع المسلمون عن أرضهم ومقدساتهم، ولما فشل اليهود في إقناع الشعوب العربية والإسلامية بالتخلي عن فلسطين وعن بيت المقدس جاؤا إليهم من طريق آخر، وبدأوا في عملية التسميم السياسي من خلال زرع مفاهيم جديدة لدى بعض الزعماء، إن لم يكن كلهم، وبعض المثقفين. وهذه المفاهيم والأفكار تتمثل في السلام والتنمية والقبول بالآخر، والتعايش معه والقبول بالأمر الواقع.

وكان من نتائج هذه العملية الاعتراف بالكيان الصهيوني كدولة من دول الشرق الأوسط، حتى صار بينها وبين بعض الدول العربية والإسلامية تبادل تجاري وتعاون اقتصادي، وكأنها ليست هي الكيان الصهيوني الغاصب الذي احتل أرض المسلمين وسفك دماهم وانتهك أعراضهم وندس مقدساتهم! ■

محمد أحمد البيجاني

مكة المكرمة

المسلمون في أراكان يطلبون المجتمع

أراكان المحتلة تتعرض لأبشع وأقسى انتهاكات حقوق الإنسان من نهب وسلب وقتل وتشريد وإبادة جماعية من قبل السلطة البوذية العسكرية الغاشمة بين حين وآخر. فهذه منظمة تضامن الروهنجيا! لكونها ممثلة رئيسة عن شعب الروهنجيا في داخل البلاد وخارجها فإنها تحاول تطوير أوضاعهم سياسياً وتعليمياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً وتحريرهم من بطش وسيطرة الاحتلال البوذي. وكنا نحصل على المجلة أسبوعياً ولكن مضت شهور عدة ثم انقطع وصولها.

وللتعرف على أحوال المسلمين في العالم فإن المنظمة بحاجة إلى مجلتكم الغراء حتى يستفيد منها شعب الروهنجيا. فنرجو من سعادتكم التكرم بإرسالها، ونحن منتظرون لها على العنوان المذكور أدناه، سائلين الله المولى الكريم أن يبارك في حياتكم وجهودكم، ويوفقكم للاستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين. ■

الشيخ/ دين محمد. رئيس منظمة تضامن الروهنجيا

عنوان الاتصال

C/o Gpo Box No: 867 - Chittagong,
Bangladesh E-mail: Sorgya@spnetctg.com

لا شك أن الأمة الإسلامية في هذه الآونة تمر بأقصى الظروف، حيث تتعرض للخلافات الداخلية من ناحية، ومن ناحية أخرى تعاني من المكائد التي تحاك ضد المسلمين، ولا يخفى عليكم أن شعب الروهنجيا المسلم في

.. حتى يغيروا ما بأنفسهم

ظهرت عنصرية بعض الأمريكيين تجاه الجاليات العربية والإسلامية حتى إنهم قتلوا شخصاً مجرد أن له لحية، وبعدها يتضح أنه من السيخ! ولكن لماذا نلومهم ونحن نرى أجهزة الأمن في كثير من بلادنا تصنف الشخص على أنه إرهابي، مجرد أن له لحية، والتهمة جاهزة: الانتماء لجماعات محظورة ومحاولة قلب نظام الحكم والفكر المتطرف الهدام. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) ■

محمد عوض يونس. الإطارية. السعودية

الدماء الرخيصة

نعم هي أمة كبيرة في حجمها كثيرة في عددها هائلة في قوتها غنية في أموالها، ولكنها ضعيفة في إيمانها، ولذلك نجدها أمام الأزمات التي تحتاج إلى موقف عز وإيمان لا تحرك ساكناً، فهي هي دول الغرب تهدد وتتوعد ونحن صامتون! وهامهم لأجل عملية واحدة - ليسوا متأكدين من فاعليها - أصبحوا يهددون الأمة بالزوال ونحن يقتل إخواننا في فلسطين وكشمير والشيشان والبوسنة والغلبين وإندونيسيا، ويذبحون ذبح الشياه ونحن صامتون! وكأننا بصممتنا هذا نبارك هذه المذابح التي يتعرضون لها في كل مكان! ■

مشعل البلوي

بذور العنف

قرأت تقريراً يذكر أن مدرساً بريطانياً يعترف: «أن التعليم على الطراز الغربي في المدرسة يولد بذور العنف». هذه الجملة مهمة جداً في تاريخ التربية والتعليم وهي اعتراف من هذا المدرس المخضرم البالغ من العمر (٦٩ عاماً) بأن التدريس على الطراز الغربي يولد العنف، وهذا ما يؤكد ويدعم اهتمامنا بخطر انتشار المدارس العربية الأمريكية أو البريطانية أو ما شابه ذلك من مدارس تغزو مجتمعاتنا وتغسل عقول أبنائنا وتزعزع عقيدتهم وتعلمهم أن الولاء والبراء لتلك البلدان من خلال مناهج تربوية مدروسة ومسالك أخلاقية مدسوسة.

ألم بأن الأوان بعد أن نراجع أنفسنا ونفكر جدياً بخطر تلك المدارس على الأجيال المسلمة القادمة? ■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

الضرب في جميع الاتجاهات

أحدثت تفجيرات أمريكا اهتزازاً نفسياً وانفعالياً عند الأمريكيين مما لا يستقيم معه الحكم على أفعالهم بالعدالة وخصوصاً إذا تعلق الأمر بتحديد هوية الفاعلين حيث:

١ - أصبح على الأمريكيين واجب استعادة هويتهم أمام شعبهم وأمام العالم بأي وسيلة.



٢ - وجدت المنظمات الصهيونية المسيطرة على الإعلام هذه الأحداث فرصة لتوجيه الرأي العام العالمي والأمريكي نحو الإسلام والعرب بصفتهم العدو الحالي للرأسمالية الغربية.

٣ - إعلان الولايات المتحدة أن الإرهاب هو عدوها مما جعل العدو الذي تستهدفه «مبهما».

وكان من نتائج هذه المعطيات أن أيدت معظم دول العالم ضرب الإرهاب لتتفي عن نفسها تهمة مساعدة الإرهاب من جهة ولكسب ود أمريكا من جهة أخرى

ولدرء أي هجوم محتمل عليها من جهة ثالثة، لكن ذلك أدى إلى:

١ - اتخاذ مصطلح الإرهاب ومحاربه وسيلة لتصفية حسابات الدول مع من عاداتها وعارضها في جميع أنحاء العالم وبخاصة منطقة الشرق الأوسط.

٢ - إدراج بعض الدول العربية والإسلامية على قائمة الإرهاب تمهيداً لاغتنام الفرصة وتادييها.

٣ - لا بد أن نوضح أن الأمر بالنسبة لنا نحن المسلمين مسألة مبدأ وهو أننا ندين الإرهاب بكل صوره وأشكاله وأجناسه واللوانه، لكننا في الوقت ذاته سنحارب العدو الصهيوني وسندافع عن ديننا وأراضينا ضد أي معتد ظالم.

مصطفى سيد عاشور - حائل
المملكة العربية السعودية

تتكالب عليكم الأمم

الأمم في عصرنا الحاضر، مسلمة كانت أم كافرة، فصارت تؤمن بما تلبيه عليها وسائل الإعلام الصهيونية إيماناً حرقياً وكأنها واقعة تحت سيطرتها. فتمتى تكون لنا كلمة ورد على هذه الأحداث والاثهامات الموجهة لهذا الدين، حتى نستيقظ وننتفض ونشعر بما يحيط بنا، ونستشعر شعوباً وحكومات ما يحاك ضدنا في جنح الظلام وفي وضع النهار سراً وعلانية، حتى يكون لنا موقف فعال وكلمة واحدة موحدة، حتى يكون رد فعلنا واحداً على كل ما يوجه إلينا من اتهامات.

د. أبو أيوب - روسيا البيضاء

صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «تتكالب عليكم الأمم كما تتكالب الأكلة على قصعتها»، وما هي الأحداث يوماً بعد يوم تثبت هذه النبوة، وتثبت تتكالب الأمم على الإسلام والمسلمين حتى إنهم قد أسموا أنفسهم الأمم المتحدة - ضد الإسلام والمسلمين. فلا تكاد محنة أو بلاء يحل بهم إلا كسروا عن أنيابهم وأظهروا نواياهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين، حتى إن كلمة إرهاب باتت ملازمة بقوة لكلمة إسلام، وسواء قلت إسلام أو إرهاب فالمعنى واحد عندهم، هذا ما أرادته الإعلام، وقد نجح وللأسف في إيصال هذا المفهوم لجميع

أين أخوة الإسلام؟

لو أن كل بيت يطبخ الطعام على قدر حاجته ويدون إسراف فلن نلقي حبة أرز ولا رغيف خبز في القمامة، من منا يحتسب ويخرج قيمة هذا الطعام التالف قبل الطهي ويقدمها لقمة نظيفة إلى المحتاجين؟ إذا كنت لا تعرف أهل الحاجة فلجنة مسلمي أفريقيا بالكويت، ومثيلاتها بدول العالم العربي والإسلامي تكفيك هذا الأمر.

عبد الرحمن عبد الله المقيط - المدينة المنورة

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠)
والرسول الكريم ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم»، وأنت ترى يومياً مئات الأطنان من الطعام في أكياس النفايات وصناديق الزبالة يحملها عمال البلدية، هذا الطعام التالف ليس له قيمة؟ رمي الطعام في أكياس النفايات وصناديق القمامة ليس امتناناً للنعمة وجحوداً لبقاء المنعم؟ على من تقع هذه المسؤولية؟

● الأخ - يوسف أبو القسام: لا شك أن الإسلام هو الهدف المشترك لجميع القوى المعادية. وليس غريباً أن تتلقى مصالح الغرب والشرق مع مصلحة الصهيونية في حرب الإسلام وإبادة أهله.

● الأخ - أمل الشيخ ولد أحمد فال - نواكشوط - موريتانيا: مصالح المسلمين

ووسائل دفاعهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمبادئهم لا يستطيعون الخروج عن حدودها وتجاوز محرماتها مهما كانت الغاية نبيلة لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، ولئلا يكونوا ناقلين ومقلدين لأساليب ووسائل أعداء الإسلام.

الأخ: عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي - ينتصر بإذن الله

أخوة خالصة

﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ ﴾ (٨٩)
وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَعْرِضُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ (النمل).

هل هو حادث منشية جديد؟!



تفجيرات الولايات المتحدة تحقق منها مكسب كبير لصالح اليهود والصهيانية في العالم وذلك من خلال حبكة إعلامية ينفذونها لضرب الإسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهاب بتعاطف من المجتمع الدولي، فإذا كان الفاعل هم من يقولون فلماذا لا يقتصر منهم وحدهم؟

يبدو أن تلك الحوادث والتفجيرات فعلها جهاز مخابراتي على أعلى مستوى، ولكن بأسماء وجنسيات إسلامية وعربية لعمل الحبكة، تماماً كما حصل في حادث المنشية عام ١٩٥٤م في مصر، وذلك عندمالقى جمال عبدالناصر خطاباً سمع في أثنائه صوت مسدس وطلقات نارية، ونجا عبدالناصر من الحادث الملقق وتم القبض لا على منفذ العملية فقط، ولكن على جميع المتتمين للتيار الإسلامي ووضعو في السجون والمعتقلات اعتقاداً من المديرين أنهم بذلك يقضون على الدعوة والإسلام.

أشرف عبد الحليم - الكويت

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بغط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاُ لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧٣ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٩٤١٨

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٢١٩١

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٩٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -

ت: ٥٦٠٢٥٥٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:

(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الحرب الفاسدة

بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا الحملة العسكرية على أفغانستان لتحقيق هدف محدد أعلن من طرفهم يتعلق بمواجهة ما يسمى بالإرهاب. وبعد تكاثف الهجمات على أفغانستان اتضح أن أكثر الضحايا، إن لم يكن كلهم، من المدنيين الأبرياء فقد هُدمت منازل ومساجد وأبيدت قرية بكاملها مع سكانها.

وهكذا وجد سكان أفغانستان أنفسهم في نفس الموقع الذي كان فيه سكان أمريكا وركاب طائراتها.. مدنيون يقتلون بغير ذنب.

إن من الصعب على الرأي العام العالمي الاقتناع بالتفسيرات الأمريكية لقتل المدنيين واعتبارها «أخطاء» غير مقصودة، خاصة مع تكرار تلك الأخطاء. لقد قامت الدعاية الأمريكية على أن صواريخها الموجهة تصيب الأهداف بدقة متناهية، وتظهر الصور التي تنشرها وزارة الدفاع الأمريكية أن الطائرات ترى هدفها جيداً قبل توجيه ضربات إليه، فكيف إذن يمكن تفسير ما حدث؟

إن سقوط المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ يزيد من المعارضة الدولية الواسعة النطاق للحملة الأمريكية، وسيكون لاستمرار الحملة تأثير سلبي كبير على المصالح الأمريكية؛ بعد أن تحولت إلى حملة قتل وتدمير. ولا شك أن أمريكا تدرك حجم الخسارة التي ستحقيق بها إذا استمرت في هذا النهج فهل توقف الحرب؟ نأمل ذلك. ■

في هذا العدد



مظاهرات مناهضة للهجوم الأمريكي ص (٢٦)



مساومة على مسلمي تركستان الشرقية بين الصين وأمريكا ص (١٦)

٣٧ قانون جديد للصحافة يثير المخاوف في الأردن

٣٨ الحرب الإعلامية بين الفلسطينيين والصهاينة

٤٢ النفط أم تحقيق السلام وراء تعيين المبعوث الأمريكي في السودان؟

٥٦ إذا كنت تخاف فأنت لا تصلح.. الدعوة تقتضي الإقدام

٦٠ وسائل الترفيه لن تربي أبنائنا

١٠ الخطاب الأميري في افتتاح دورة المجلس يسجل الاعتزاز بالعمل الخيري

٢٢ الحرب الجرثومية.. هل بدأت؟

٢٨ المؤتمر الوزاري بالدوحة: كثير من التعازي لواشنطن.. قليل من الفاعلية لأفغانستان

٣٠ كير.. وحصاد عام من الدفاع عن قضايا المسلمين

٣٦ السلطة الفلسطينية تعد رزمة إجراءات أمنية ضد المقاومة

جواب نهائي... جراند ماركرز



القسط = المقدم

مستعملة كالجديدة، متوفرة في عدة موديلات، ما هي؟

ميركوري جراند ماركرز

موديل

القسط
الابتداء من

59

موديل

القسط
الابتداء من

69

موديل

القسط
الابتداء من

79

موديل

القسط
الابتداء من

89

موديل

القسط
الابتداء من

99

2001

2000

قسم خاص للسيدات



بيت التمويل الكويتي

KUWAIT FINANCE HOUSE

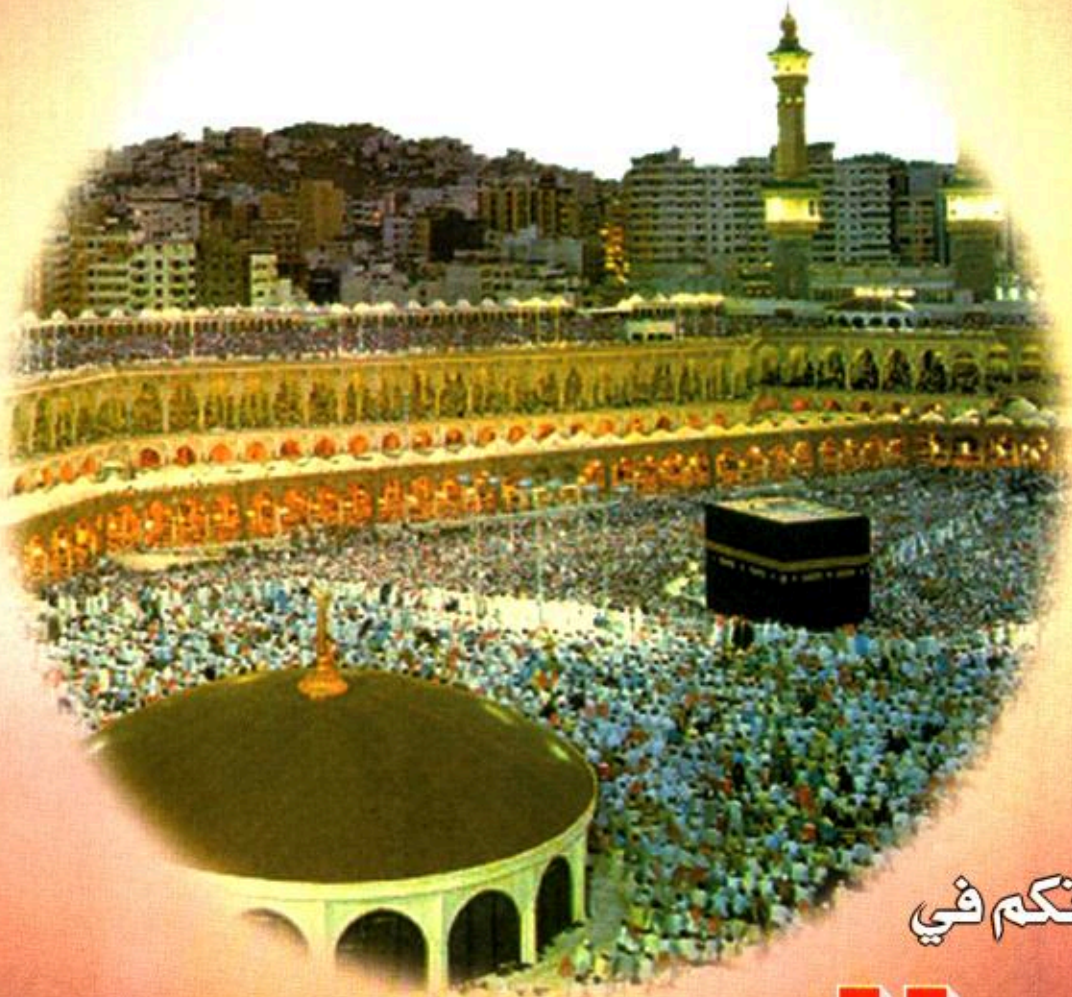
كفاءة لمعدة سنة

لاول مرة نسبة ارباح مخفضة

نشتري سيارتك المستعملة

للمقيمين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٦٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٨

المتاجرة بالتحريض على العمل الإسلامي

الإسلام العالمية، فالخيرية جزء من عقيدة الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، وهي ليست خيرية خاصة بفئة معينة من الناس، وإنما يسعى المسلمون لأن تصل للبشر كافة، لذا نجد المؤسسات الدعوية ومؤسسات العمل الخيري تنتشر في كل مكان من الأرض لتوصيل رسالة الإسلام بيد وتقديم العون والمساعدة للمحتاجين بيد أخرى، فما يضير أولئك الموتورين من مثل ذلك العمل؟ هل يريدون أن تفرغ الساحة لأولئك الذين يصرفون الناس عن العقيدة السليمة ويجرونهم إلى غيابات الشرك والخرافة والدجل؟

وهي خيرية تدعو للسلام والأمن للبشرية جمعاء، لأن أجواء السلام والأمن هي التي تفتح الأبواب للدعوة، والعقول للاستماع، والقلوب للتقبل. ومن هنا فإن العمل الإسلامي أكثر من يتضرر من أجواء العنف والعداوة، وأول من يسعى لمكافحة الإرهاب والتطرف واجتثاث أسبابهما ودواعيهما، بما يقدمه من عون وتعليم ورعاية صحية وثقافية، وتلك من أهم رسائل مكافحة الإرهاب والتطرف، ولا يصح بعد ذلك أن يسعى بعض الموتورين لاختلاق الروابط الواهية بين الإسلام والعمل الإسلامي، وبين بعض الحوادث الجارية. والغريب أنه في الوقت الذي نجد فيه كتاباً أمريكياً ووسائل إعلام واستطلاعات للرأي تعود باللائمة على أمريكا - لدعمها للكيان الصهيوني ضد حقوق الفلسطينيين، ولدعمها نظم حكم ديكتاتورية مستبدة، في العالم العربي والإسلامي قتلت وسجنّت وعذبت وانتهكت الحرمات، فافرّزت عناصر تنثور على الحكومات ومن ساندتها - في الوقت الذي تظهر فيه مثل تلك الاقتراحات - وإن جاءت متأخرة - نجد أن بعض الشرانم من بني جلدتنا يحاول إلصاق التهم بالإسلام والعمل الإسلامي والدعاة للإسلام. والإسلام من ذلك براء كله.

فالإسلام الذي أدمنوا الغمز واللمز والاتهام والتجريح نقول: نسال الله تعالى أن يهدينا وإياكم إلى طريق الخير وخدمة الإسلام والعمل الإسلامي لما فيه مرضاة الله جلّ جلاله وسعادة المجتمعات. ■

الكلمة أمانة ضخمة، فهي إما أن ترفع قائلها إلى معية الشهداء، أو تهوي به في النار، وهي فضيلة عظيمة لا يتحلى بها إلا كرام الخلق، ولا يحوزها المهازيل من الناس ممن يستغلون الكلمة لضغينة في نفس مريضة أو هوى متبع، أو حقد وحسد من عند أنفسهم أو عمالة لطرف خارجي.

وكم من حبال تقطعت ومصالح تعطلت بسبب استهانة البعض بأمانة الكلمة، ولكن هذا لا يهم عندهم، فقد مات الضمير وفقدوا الشعور.. والمهم تحقيق المصلحة الذاتية.

وهكذا يستغل بعض النفر الحملة الأمريكية على ما تسميه بالإرهاب ومحاولات تجفيف منابعه المالية، لخلط الأوراق وتلبيس الحق بالباطل والتحريض على العمل الإسلامي الأصل والعمل الخيري النافع المفيد. ولا تقتصر هذه الحملة على الكويت وحدها، بل تنتشر للأسف في أكثر من دولة.

وبعد أن أصبح أولئك النفر والتيارات التي يعبرون عنها عاجزين عن مجارة العمل الإسلامي ورجاله فيما يحققون من نجاحات وإنجازات وعطاءات، وبعد أن كشفت حقيقة ما يدعون له من مبادئ هدامة وأفكار بغيضة أفلسوا وفشلت في أن تجد لها قاعدة أو قبولاً بين الناس - بعد أن أصبحوا على تلك الحال المزرية صرفوا همهم، وجل عملهم للنيل من الآخرين، وتلك حيلة العجزة المفلسين الموتورين. وهكذا نجد نارة يزعمون الفتنة بتناولهم على مقدسات الإسلام، ونارة يحاولون هدم تاريخ الإسلام الناصع المنير، ونارة يجترئون على علماء أهل السنة والجماعة أو يحاولون تخريب عقل الأمة في تهويمات أفكارهم الشاذة وخيالاتهم المريضة.

وهم بذلك يجزؤون الأمة إلى معارك جانبية ويشغلونها عن قضاياها الرئيسية، وفي أثناء ذلك وقبله وبعده يمارسون الإرهاب الفكري، فينتقصون من عداهم ويتهمونهم بالجهل والتخلف، ويزعمون لأنفسهم - وحسب - معرفة الحقيقة والتبصر بالواقع وإدراك المصلحة العليا للبلاد والعباد.

إن العمل الدعوي والخيري جزء من رسالة

الشيخ سعد افتتح دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة

الخطاب الأميري يؤكد دعم العمل الخيري ويسجل اعتزازه بإنجازاته الطيبة



جاسم الخرافي



الشيخ صباح الاحمد



الشيخ سعد العبدالله

جبل عليه الشعب الكويتي من خصال رائدة في تحقيق المنفعة العامة، وأداء العمل الخيري». وفي هذا الصدد سجل الخطاب الأميري اعتزاز الحكومة وتقديرها للإنجازات الطيبة التي حققتها مؤسسات العمل الخيري، وأكد دعمه لهذه الجهود الخيرة، والعمل على تعزيز دورها في تحقيق غاياتها السامية، وفي إطار القانون، وما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا. وأكد الخطاب الأميري موقف الكويت المبني الثابت في رفض الإرهاب بجميع أنواعه وأشكاله، مشدداً على أن الحكومة حريصة على الاستمرار في تحقيق الأهداف الوطنية، والمحافظة على سيادة وأمن البلاد، واستقلال قرارها السياسي، مع تأكيد انتمائها العربي والإسلامي. وأوضح الخطاب الأميري أن الأمن يأتي على رأس أولويات العمل الحكومي، وأن الحكومة ستواصل الضغط على النظام العراقي لتنفيذ جميع قرارات الشرعية الدولية والتخلي عن مخططاته وتهديداته ونياته العدوانية والتوسعية، ووقف محاولاته المتواصلة لتعكير وتهديد الأمن، وافتعال الأزمات والمشكلات، ومطالبة هذا النظام بالإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين، على أن يبقى مجلس الأمن الإطار الوحيد لمناقشة هذين الأمرين ■

تنمية أو برنامج عمل يتطلب - أول ما يتطلب - أن نعمل كفريق تنفيذي متجانس الاتجاهات، متسق الرؤية والغايات، مشيراً إلى أنه، وإن كانت صلاحيات التنفيذ انعقدت دستورياً للحكومة، فإن ذلك لا يعفي السلطة التشريعية من مسؤولياتها تجاه حسن استخدام هذه الصلاحيات. وفي المقابل دعا الخرافي مجلس الأمة إلى العمل الجماعي الذي يضمن وحدته واتساجمه، وذلك عبر التنسيق المتواصل بين أعضائه، مشدداً على أن أسلوب الحوار يجب أن يكون موضوعي الطرح، علمي المحتوى، وأن منطلق القرار يجب أن يبقى مصلحة الكويت وتعزيز وحدتها الوطنية. ومن جهته قال الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية - الذي ألقى الخطاب الأميري -: «إن الحكومة مع تكديدها على أهمية الرسالة السامية للعمل التطوعي في خدمة المجتمع الكويتي وقضايا الكويت الوطنية في الداخل والخارج، فقد اتخذت القرارات الهادفة إلى تنظيم جمعيات النفع العام والعمل الخيري، بما يعزز دورها الإيجابي كمؤسسات مدنية في تجسيد الممارسات الإنسانية والحضارية عبر القنوات المشروعة فيما أكده دستور البلاد، وما

أكد الشيخ سعد العبدالله نائب الأمير وولي العهد أهمية الاستمساك بالوحدة الوطنية وإعلاء مصلحة الكويت. جاء ذلك لدى افتتاحه - نيابة عن سمو الأمير الشيخ جابر الاحمد الصباح - دور الانعقاد العادي الرابع من الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة يوم الإثنين الماضي. وقال الشيخ سعد: «يعز علينا جميعاً أن نقف هذا الموقف وقائد المسيرة أمير البلاد المفدى بعيد عن الديرة، ونحمد الله تعالى على التحسن في صحة سموه، وندعو المولى الكريم أن يمن على سموه بالشفاء الكامل». ومن جهته قال السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة الكويتي: «إن المواطن الكويتي هدف التنمية ووسيلتها، وهو الثروة الحقيقية»، مشدداً على أن التعاون بين السلطتين أصل دستوري، والشراكة بينهما قاعدة النجاح. وأضاف: «إن السلطة التنفيذية يتعين عليها أن تأخذ التخطيط التنموي على محمل الجد، فتبادر إلى تنفيذ خطة التنمية فور إقرارها، فلم يعد مقبولاً أن تبقى الخطة أسيرة إطار استرشادي غير قابل للتنفيذ، أو شعار نظري يقيها المسألة السياسية والدستورية». وأكد الخرافي أن إعداد وتنفيذ أي خطة



نداء استغاثة

نداء عاجل

حملة

"الائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار

عن الشعب

الفلسطيني

ودعم صموده

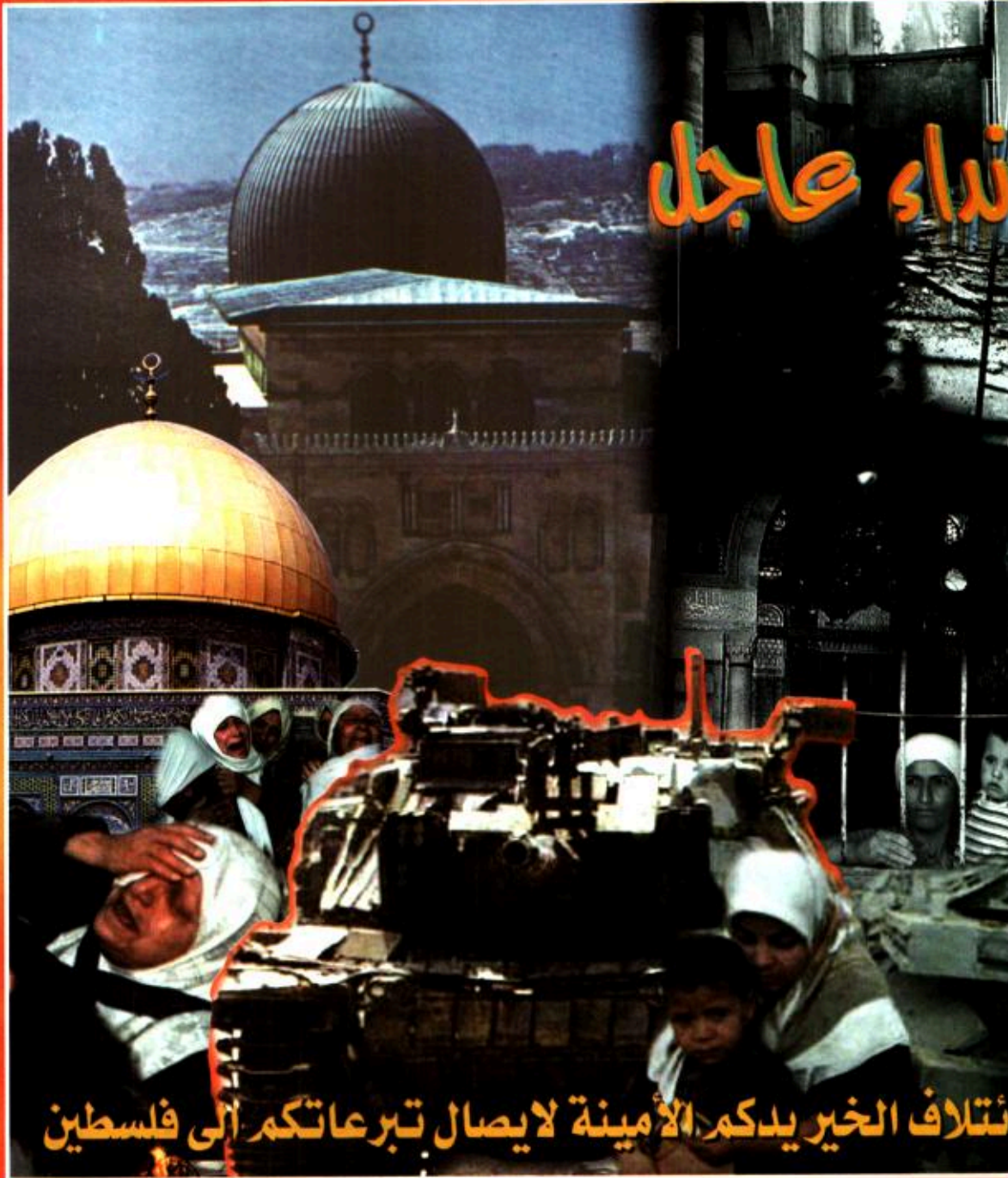
ائتلاف الخير

سبيلكم

لنصرة

الشعب

الفلسطيني



ئتلاف الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
www.101days.org	info@101days.org		0049-241 66037

الكندري: توجهننا المقبل تطبيق قانون منع الاختلاط

رد رئيس الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت طارق أحمد الكندري على منتقدي فكرة القائمة الموحدة داخل الجامعة بين القائمة الانتلافية والاتحاد الإسلامي بقوله: «هم أرادوا أن يقتلوا الفكرة، وهي في رحمها ولكن رددنا عليهم بأننا نريد بعد ولادتها أحفاداً وذرية»، مشيراً إلى نجاح هذه الفكرة وأن فوز القائمة الموحدة هو أصدق تعبير على نجاحنا، وحرصنا على توحيد الكلمة داخل الجامعة.

وقال الكندري: إن التوجه المقبل سيكون نحو تطبيق قانون منع الاختلاط الذي استمرت الحكومة طيلة السنوات الخمس الماضية بتعطيله والإكثار من التبريرات والأعذار التي لا تغتفر أمام تعطيل قانون مبني على المبادئ الإسلامية، مشيراً إلى أن نجاح فكرة القائمة الموحدة سيدعم موقفنا في المطالبة بتطبيق قانون منع الاختلاط.

واعتبر الكندري - في أول حوار بعد الفوز - خص به مجلة المجتمع - أن تعميم فكرة القائمة الموحدة والتحالف الإسلامي يدفعنا لإنجاح هذه الفكرة، والعمل على عدم التقليل من قوتها داخل الجامعة، مشيراً إلى أن الإشادة النيابية والجامعية بهذه الفكرة تدفعنا إلى عدم تخييب الآمال، وذلك ببذل المزيد من الجهد ■

الموجز المحلي

● تمكنت حملات تتبع مخالفتي قانون الإقامة من ضبط أكثر من ٢٧٠٠ مخالف من مختلف الجنسيات على إثر حملة تقوم بها السلطات الأمنية حالياً، وموجهة للذين انتهت إقامتهم منذ فترة طويلة.

● وافق وزير التربية على قبول طلبات تعيين خريجات كليتي التربية والتربية الأساسية الخليجيات للعمل في سكك التدريس بالوزارة.

● أحالت النيابة العامة محامياً ومسؤولاً في بلدية الكويت إلى محكمة الجنايات بتهمة الرشوة والتوسط في عرضها على أحد مهندسي إدارة المساحة بالبلدية، بغرض الحصول على معلومات خاصة ببعض العقارات ■

خالد بورسلي

د. البصيري: المجتمع

المرحلة المقبلة تحتاج إلى توحيد الكلمة وترسيخ دور المؤسسات والقوانين

كتب: محمد عبد الوهاب



د. محمد البصيري

● ماذا عن الفترة

السابقة؟

○ لقد تعاوننا بثقل واضح ولا يوجد تحفظ من قبلنا.

● ماذا عن القوى الأخرى؟

○ كل تجربة يكون فيها

التعاون هو أساس العمل لا بد أن

تنجح، وأن تكون مشجعة. وإن لم

تكن مشجعة، فعلياً أن نتعاون

مراراً وتكراراً لتجسيد الصورة

الحقيقية للعمل النيابي الحر.

● ماذا عن علاقتكم بالسلطة

التنفيذية خاصة أنها مرت بشد سياسي

إن صح التعبير؟

○ أولاً طبيعة العلاقة السياسية بين السلطة

التنفيذية والتشريعية أو أي تكتل سياسي لا بد

أن تكون على محور واضح، وهو وجود شد

وجذب ورضا أو عدم اتفاق، ولا يمكن أن نكون

متفقين بنسبة ٨٠٪ ولا مختلفين ٢٠٪، لأن

كل مرحلة لها تداعياتها، ولها ظروفها، ولا بد

عموماً من أن يكون سيد الموقف هو حسن النية،

وتقديم مصلحة البلاد.

وأحب أن أذكر أن كلا الطرفين، وخلال

الفترة الماضية أبدى رغبة قوية للتعاون نظراً

لخطورة القضايا المطروحة على الساحة،

وأهميتها على الإطلاق، بالإضافة إلى أنه لا

يوجد شيء - حقيقة - يستدعي اليقين، وعموماً

فإن العلاقة السياسية بين السلطتين لا يمكن أن

تستقر في إطار أو حالة معينة وذلك طبقاً

للمعطيات وظروفها الحالية.

● هل سيقدم التكتل الإسلامي رؤية

واضحة لعمله خلال دور الانعقاد الجديد؟

○ نحن نعمل وفق نظام مؤسسي مدروس،

وتوجد عندنا كتلة إسلامية داخل البرلمان،

وأولويات نسير وفقها، ونعمل باتجاهها.

والحقيقة أن العمل وفق هذا الإطار يمنحها

الاستقرار في الأداء وفي متابعة الإنجازات،

والإخوة في التكتل الإسلامي يقومون

باجتماعات دورية مع مكتب التكتل لإدارة

الأعمال والتخطيط بالشكل المناسب لكل قضية

وأداء على السواء.

● المرحلة المقبلة.. كيف ترونها؟

○ اعتقد أن الجميع بدأ يدرك أن الأوضاع

الخارجية بحاجة لوحدة كلمة، ورؤية دقيقة

لأوضاع البلاد دون تراخ والكل قادم لمرحلة

العمل المتواصل من أجل رفع اسم الكويت عالياً

ونحن نحتاج في هذه الفترة إلى ترابط،

وتواصل بين الجميع لكي تصل إلى بر

الأمان ■

أكد النائب الدكتور محمد البصيري، أن الأوضاع الخارجية ستلقي بظلالها على الأوضاع المحلية العامة التي تحتاج من الجميع إلى ترسيخ دور المؤسسات والقوانين، بعيداً عن تقليص الحريات وتحجيم العمل الخيري، مشيراً إلى ضرورة وجود دور أكبر

للمؤسسات والكتل السياسية لدعم العمل والتواصل بين الجميع، نظراً لأهمية وخطورة المرحلة الحالية.

وكشف الدكتور البصيري عن أن الكتلة الإسلامية ستناقش العديد من القوانين خلال المرحلة المقبلة، وأبرزها منع الاختلاط والتأمين الصحي، والمتقاعدين والعمل، وغيرها من القوانين، مشيراً إلى أن التعاون مع القوى السياسية كفيل بإقرار العديد من القضايا.

وهذا نص الحوار:

● بمناسبة افتتاح دور الانعقاد الجديد، ما أبرز ملامح عملكم كتكتل إسلامي؟

○ نحن نضع لعملنا أسلوباً مستطوراً إذ نسعى لمواكبة الأحداث والتطورات، وبلا شك فإن الفترة المقبلة والتطورات الحالية ستلقي بظلالها على الوضع العام المحلي للبلاد فيما يتعلق بالأوضاع الأمنية بالمنطقة وتداعياتها، على ألا يكون هناك تقليص للحريات، أو تحجيم للعمل الخيري، إلا في إطار التنظيم والتقنين المطور.

وستقوم أيضاً بمتابعة مجموعة من الملفات والقضايا المحلية كقانون التأمين الصحي، وفرضه على شريحة غير محددية الجنسية، وقانون تطبيق منع الاختلاط، ومتابعة الإجراءات التي قام بها الوزير في هذا الإطار، وأيضاً متابعة قانون دعم العمالة الوطنية، وقانون التأمينات والأعمال الشاقة والمرأة، بالإضافة إلى تتبع التفسير الخاطئ لهذا القانون، كما ورد في المذكرة التفسيرية، ومحاولة تعديلها، وعموماً فمنهجنا في العمل سيكون مواكباً لأبرز القضايا الطارئة التي تُدرج على الأجندة اليومية، بالإضافة إلى القضايا الرئيسية المرسومة خلال هذه الدورة.

نرحب بالتعاون

● ما طبيعة علاقتكم مع القوى السياسية والتكتلات الأخرى؟

○ نحن كإسلاميين نرحب بالتعاون بالشكل المقترح دون تحفظ.

اوتو

نريرا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورمولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



د. إسماعيل الشطي يرد على سعود الناصر

من التعاون مع الولايات المتحدة في ضرب الإرهاب دون تعريف المجتمع الدولي عليه.

ويؤكد البيان هواجسه من سير التحقيقات الأمريكية للعثور على الجناة والمساعدة باتهام أطراف عربية ومسلمة، ويعارض ضرب الشعب الأفغاني بحجة ضرب الإرهاب، ويستنكر الحملة المسعورة التي شنتها أجهزة الإعلام الغربية ضد العرب والمسلمين، فأين المخزي في ذلك؟ أليس هذا الموقف يقارب إلى حد ما موقف المملكة العربية السعودية ودول أخرى إسلامية؟ فهل يجزئ سعود أن يصف موقف المملكة بالوصف

الذي وصف به موقف الإسلاميين بالكويت؟ ورغم ذلك كله فإن الصحافة الكويتية والمحطات الفضائية - بما فيه الجزيرة - امتنعت عن نشر أو إذاعة البيان.

ثالثاً: سعود يدرك أن التيار الإسلامي بالكويت هو الأكثر انتشاراً وتأثيراً بالشارع الكويتي، وأنه نجح في أن ينصهر في مؤسسات المجتمع المدني في الكويت، وأن يكون جزءاً من المشروع الوطني الكويتي. ولأن التيار الإسلامي يحقق نجاحات تمكنه من كسب ثقة الشعب فإن ذلك يعد عند خصومه خطراً يهدد الأمن الكويتي، ويجعل خصومه يطالبون نظام الحكم بأن يتحول إلى نظام قمعي يعادي الغالبية من الشعب! إن سعود وأمثاله يريدون خلق أزمة داخلية تؤدي إلى تصدع الجبهة الداخلية. ورغم أن التقارير الأجنبية كلها تؤكد أن التيار الإسلامي الغالب بالكويت تيار سلمي مدني لا علاقة له بالإرهاب والتطرف - وهو ما أكدته سفير الولايات المتحدة السابق بالكويت «كروكر» مراراً في الصحف الكويتية.

رابعاً: أشار سعود إلى لقاء تم معه في واشنطن إبان الغزو العراقي للكويت، وذكر أنني أفصحته عن سبب تواجدي في واشنطن هو المطالبة بمحاربة التواجد الأجنبي بالخليج؛ ولا أدري هل سعود قال ذلك وهو في كامل وعيه! إذ إن موقعي من دعم قوات التحالف لتحرير الكويت أشهر من أن يشك فيه شخص مثل سعود، كيف يقول ذلك وأنا من ألقى كلمة المرابطين بالكويت أثناء الاحتلال في مؤتمر جدة؟

كيف يقول ذلك وقد كنت صوتاً عالياً بين الإسلاميين يطالب بقوات دولية لتحرير الكويت؟ إنه يكفي المرء أن يعود إلى الأرشيف الصحافي لتلك الفترة ليكتشف بطلان روايته.

إن زيارتي لواشنطن آنذاك كانت بدعوة من المستشار بسفارة المملكة العربية السعودية في واشنطن الأمير محمد الفيصل آل سعود، وكانت لحضور مؤتمر الجاليات الإسلامية بأمريكا اللاتينية الذي انعقد في ساو باولو آنذاك، ثم زيارة المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة. ولقد كانت وجهة نظرهم أن خير من يكشف عن نوايا الغزو العراقي وجرائمه بالكويت هم أهل الكويت أنفسهم، وأن خير من يدافع عن المشروع الدولي لتحرير الكويت هم الكويتيون أنفسهم. ولما كانت السفارة العراقية تنشط بالترغيب والترهيب للخروج من مؤتمر ساو باولو بتأييد الموقف العراقي وشجب المشروع الدولي لتحرير الكويت، لذا كان لابد من مواجهتها بكل الطرق.

ولقد ذهب مع وفد مشكل من د. سعد البراك «رئيس مجلس إدارة شركة ITS، ومحمد سالم الراشد «نائب رئيس تحرير الجزيرة»، وانضمنا إلى جهود سفير المملكة والكويت لنخرج ببيان تأييد من مسلمي أمريكا اللاتينية لمشروع تحرير الكويت. ولقد أرسل المؤتمر برقيات لكل رؤساء دول



الشيخ سعود الناصر



د. إسماعيل الشطي

أجرت جريدة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن يوم السبت ٢٠٠١/١٠/١٣ حواراً مع الوزير الكويتي السابق سعود الناصر الصباح، تعرض فيه لعدد من الأحداث على غير الحقيقة. واقتراء على الواقع وتحريضاً سيئاً ولم يسلم من غمزه واقتراءاته أحد: المؤسسة الحكومية، والجمعيات الخيرية والمؤسسات المالية، والأمانة العامة للأوقاف، فهو بحواره ذاك يخاصم الجميع. ويقرأ من بين السطور وكان سعود - وفي هذه الظروف بالذات

- يسعى لهدف في نفسه. وقد كتب د. إسماعيل الشطي الرد التالي على ما جاء في الحوار ونعيد نشره كما نشرته جريدة السياسة يوم ٢٠٠١/١٠/١٦م:

اطلعت على اللقاء المنشور يوم السبت ٢٠٠١/١٠/١٣م مع الوزير الكويتي السابق سعود ناصر الصباح. ولقد عكست المقابلة المستوى الذي بلغه الوزير في خصومته مع التيار الإسلامي، إلى درجة استخدامه المغالطات والأكاذيب المصطنعة، ومنها تلك الرواية التي اختلقها بسذاجة أثناء لقائي معه بواشنطن إبان الغزو العراقي للكويت. ولما كان السكوت عن المنشور يفهمه البعض إقراراً، لذا لزم التنويه والتصحيح.

أولاً: يحاول سعود أن يفسر الموقف الكويتي الرسمي المؤيد على استحياء ضرب أفغانستان بأنه مجاملة للإسلاميين، وهو هنا يسعى لتصفية حساباته مع القيادة السياسية الحالية للحكومة، بعد أن أخرجته منها، ولعل ملابسات وظروف استبعاده عن الوزارة كثيرة آخرها ضغوط الإسلاميين لاستبعاده، فهو استغل ظروف الغزو ليعبئ علاقات مع قوى الضغط الأمريكية ليسخرها لشخصه، وظل مالياً لقوى الضغط هذه، ولو أدى الأمر للسير عكس اتجاه السياسات الحكومية الكويتية إبان عضويته فيها. وانتهاز خلاقات في الرأي بين رؤسائه في الحكومة ليستمر على نهجه الخطير، غير أن السياسة الخارجية الكويتية تضع في اعتبارها الخطاب السياسي العربي والإسلامي، بجانب مصالحها مع الولايات المتحدة، وتذكر أنها جزء من محيط عربي إسلامي لا تملك تحدي مشاعره وتوجهاته، وتذكر أن تلك عامل أمني مهم لا يقل عن الاتفاقيات الأمنية الموقعة مع الولايات المتحدة، ولذا تأتي مواقفها مراعية كافة الاعتبارات: خاصة أنها تسقت مع الدول الخليجية المختلفة، وبالأخص المملكة العربية السعودية، غير أن سعود لا يريد للكويت إلا أن تراعي خطاب الشارع الأمريكي والأوضاع بالاعتبار الأول فحسب، بل تستبعد كل الاعتبارات الأخرى لصالحه، وهو ما نعارضه، وسوف نتصدى له، لأنه يريد اختطاف الكويت من جسدها العربي والإسلامي ليفرضه في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونحن لا نستغرب سلوك سعود في تحريض الأمريكان ضد الإسلاميين، فهو نهج دأب عليه منذ صعد على منصة الاستجاب لتقريطه في الإساءة للذات الإلهية والمشاعر الإسلامية، غير أن ما نستغربه هو انتهازيته للأحداث الأخيرة من أجل التحريض ضد قيادة الحكومة الكويتية، وتلويحه بعلاقاته مع قوى الضغط بالكونجرس الأمريكي، وهي انتهازية تثير الشك والريبة في ظل الأجواء المرتقبة التي يمتزج فيها المحلي بالعالمي.

ثانياً: أشار سعود إلى البيان الذي أصدرته القوى الإسلامية في الكويت «الحركة الدستورية الإسلامية، التحالف الإسلامي، الحركة السلفية»، واعتبره مخزياً؛ وما اعتبره سعود مخزياً هو بيان يدين الأعمال الإرهابية في نيويورك وواشنطن، ولكنه في الوقت نفسه يحذر

رفاه



تم افتتاح فرعنا الجديد
بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي للمطور



منذ 1928

أمريكا اللاتينية تطالب باسم مسلمي القارة دعم المشروع الدولي لتحرير الكويت. ولقد انتقل الوفد بعد ذلك إلى الولايات المتحدة وتجول في المراكز الإسلامية هناك لدعم الموقف الدولي من تحرير الكويت، وكانت كل ندواته ومحاضراته مسجلة سمعياً وبصرياً توزعها السفارة السعودية على الجالية هناك. والتقى الوفد بالدبلوماسي المتألق سفير المملكة الأمير بندر بن سلطان لمدة ثلاث ساعات، تلتها وليمة غداء.

ولقد تكشف لنا الجهد المبهر الذي كان يقوم به لخدمة قضية الكويت من تهية الأجواء الدبلوماسية في واشنطن.

إما زيارتنا لسعود بصفتي سفيراً فلم تكن أكثر من مجاملة، إذ إن سلوكه الطاووسي إبان الغزو لا يشجع على الالتقاء به. ورغم ذلك فإن اللقاء تضمن نقل هموم وشكاوى الطلبة والمواطنين المقيمين في الولايات المتحدة إبان الغزو. ولا أدري من أين اخترع سعود حكاية أنه طلب مني مغادرة الولايات المتحدة! بأي حق قانوني ودستوري يطالب بذلك؟ من يظن نفسه؟ وهل يجرؤ على فعل ذلك دون أن يسمع ما يوقفه عند حدوده؟

إن ادعاءات سعود بأنني جئت إلى أمريكا لمعارضة جيوش التحالف بتحرير الكويت يخالف المنطق أولاً والحقائق ثانياً. ولا أدري كيف يمكن تصديق روايته هذه في ظل رعاية المملكة وتنظيمها لبرامج زيارتي وندواتي؟ وفي ظل إشادة الحكومة الكويتية بدوري الإعلامي أثناء الغزو والذي منحني عليه درعاً في احتفال رسمي كتب عليه «إن جهودكم الخيرة والمتميزة في مواجهة العدوان العراقي الأثم على دولة الكويت وفي إعادة تعمير وبناء ما خلفه العدوان ستظل علامة مضيئة في تاريخ الكويت وحاضرها ومستقبلها».

د. إسماعيل الشطي

جمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة أعضاء الجمعية

لتحديث البيانات وتسديد الاشتراك السنوي

نظراً لقرب موعد انعقاد الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعي، في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/١١/٦م

يرجى التكرم بسرعة تحديث البيانات الخاصة بكل عضو وكذلك تسديد الاشتراك السنوي عند سكرتارية الإدارة العامة خلال فترتي الدوام

شاكراً لكم حسن استجابكم
وكرم اهتمامكم

الإدارة العامة

تزايد مبيعات ترجمة معاني القرآن بالغة الإنجليزية بين الحلفاء

تزايدت مبيعات نسخ المصحف الشريف باللغة الإنجليزية في بلدة إنجيريلىك التركية التي تضم مئات الجنود الأمريكيين والإنجليز مع عائلاتهم، وذلك في أعقاب حوادث الانفجارات الأمريكية.

وذكر رئيس جمعية أصحاب المحلات التجارية في البلدة أن خروج الجنود من القاعدة ضعف بصورة ملحوظة بعد التفجيرات، وأن الحالة النفسية لهم تدهورت كثيراً في الأيام الأخيرة، وأنها وصلت إلى أدنى حد لها بعد إعلان بدء العمليات العسكرية ضد طالبان.

وأضاف أن الجنود وعائلاتهم أخذوا بعد الأحداث يبدون عناية كبيرة بالإسلام، وسجلت مبيعات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية زيادة لافتة للنظر.

وقد ازدهرت الحالة الاقتصادية للبلدة الصغيرة التي يقطنها نحو ١٧ ألف مواطن تركي بسبب وجود الجنود الأمريكيين والإنجليز وعائلاتهم، وقد بلغ مردودها نحو ٦٠٠ مليون دولار سنوياً قبل سنتين. ■

«كبير» يرصد الاعتداءات على حقوق مسلمي أمريكا



يعكف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) حالياً على إعداد تقارير، واستبانات مفصلة عما تعرضت له حقوق وحرريات مسلمي أمريكا من اعتداءات جراء موجة العداء الموجهة ضدهم، فيما أعلنت مصادره أن عدداً كبيراً من العرب والمسلمين الأمريكيين تعرضوا للتمييز في المطارات الأمريكية بعد تفجيرات سبتمبر الماضي. ■

(اقرأ من ص ٣٠ - ٣٥)

مساومة على مسلمي تركستان الشرقية بين الصين وأمريكا



آسيا الوسطى المجاورة قبل سنوات عدة هرباً من الجحيم الصيني، وطلبوا اللجوء إليها إلا أن تلك الدول، وبدلاً من منحهم حق اللجوء، قامت بإعادة قسم منهم إلى الصين حيث تم إعدامهم على الفور، بينما لم تستطع منظمات حقوق الإنسان في العالم فعل شيء من أجل إنقاذهم.

في ظل تلك الأوضاع استطاع بعضهم الوصول إلى الدول الأوروبية حيث حصلوا على حق اللجوء فيها؛ إلا أن القسم الأكبر منهم لم يستطع الحصول على تلك الفرصة، واضطر إلى الذهاب إلى أفغانستان من أجل النجاة بحياته، وذلك أن أفغانستان هي الدولة المجاورة الوحيدة التي منحت الأيجور حق اللجوء، ولم تقم بإعادتهم إلى الصين.

ويحذر المراقبون من أنه إذا استمرت ممارسات القمع الصينية ضد المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، والتزمت دول العالم بالصمت المطبق تجاه ما يجري كما يحدث حالياً؛ فإن ذلك سوف يرغم أولئك الأيجور - الذين وُصِموا بالإرهاب - على التحول إلى العمل المسلح، ليقتضوا مضاجع السلطات الصينية المحتلة، دفاعاً عن حقهم في الاستقلال وتقرير المصير. ■

«الولايات المتحدة يجب عليها أن تتفهم، وتتقبل الحملات الصينية على المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، وهذا شرطنا لتقديم الدعم لأمريكا». هذا نص ما نقله خييافي السفير الصيني لدى الولايات المتحدة إلى المسؤولين الأمريكيين الذين التقاهم مؤخراً، مشدداً على أن الجماعات الانفصالية في «سنكيانج» (تركستان الشرقية) لهم صلة بآب لادن، وأشار كدليل على ذلك إلى اللاجئين الأيجور في أفغانستان. هكذا تحاول السلطات الصينية استغلال النظرة العدائية - التي بدأت تتفاقم في الولايات المتحدة والدول الغربية ضد المسلمين - في القيام بتغطية على ممارساتها الإرهابية ضد المسلمين الأيجور في تركستان الشرقية، وفي الوقت نفسه تقوم هذه السلطات بتشديد ممارساتها القمعية ضد الأيجور تمهيداً للقضاء التام عليهم، ومن ثم تحقيق أوهامها الخاصة بالاحتفاظ بتركستان الشرقية إلى الأبد.

وفي الواقع فإنه يُوجد في المناطق التي تسيطر عليها حكومة طالبان بأفغانستان عدد قليل من الأيجور إلا أنه لا علاقة لهم كما تدعي السلطات الصينية بآب لادن وجماعته. وكان هؤلاء في الأصل قد قدموا إلى باكستان أو دول



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لبأٍ أوطاني

الشيخ رائد صلاح: بلير يريد تكرار نكبة فلسطين بأفغانستان

أكد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م أنه «من الأمور المضحكة المبكية أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بات يدافع عن الإسلام، ويؤكد أن تعاليم الإسلام تؤكد المحبة والأخوة والتعايش، وترفض الإرهاب، وهي كلمة حق يراد بها باطل، لأن الجيش الإنجليزي الذي كان من وراء نكبة فلسطين يبدو أن حكامه يطمعون له في أن يصبح من وراء نكبة أفغانستان!!»

وأضاف الشيخ رائد: إن الكل بات يدافع عن الإسلام، على اعتبار أن الإسلام دين التسامح والعدالة والسلام، وهذه كلمة حق يُراد بها باطل أيضاً؛ لأنه في الوقت نفسه يضرب المسلمون الأفغان برأ ويحرقون وجواً في كابول وقندهار وجلال آباد طوال ساعات الليل حتى طلوع الفجر!! ■

عام على انتفاضة الأقصى:
٦٧٧ شهيداً بينهم ١٧٩
طفلاً و٢٥ فتاة وسيدة!



وصل عدد الشهداء الذين
قضوا خلال العام الأول من
انتفاضة الأقصى إلى ٦٧٧
شهيداً بينهم ١٧٩ من الأطفال
دون سن الثامنة عشرة، كما بلغ
عدد الذين تعرضوا لعمليات
الاغتيال ٦٧ شهيداً، فيما وصل
عدد الجرحى الفلسطينيين إلى
٢٠ ألفاً، و٢٩٩ جريحاً.
جاء ذلك في إحصائية للهيئة
العامة الفلسطينية للاستعلامات
بمناسبة مرور عام على انتفاضة
الأقصى. ■

وسط دعوات لحظر «الحركة الإسلامية»:

الصهاينة يُنشطون استخباراتهم بين عرب ٤٨

للاستخبارات الصهيونية الحركة
الإسلامية بمقاربة سرطان في قلب
الكيان الصهيوني.
إلى ذلك، قال عاموس هارنيل
المعلق السياسي لصحيفة «هآرتس»
العبرية إن أجهزة الأمن الصهيونية
ستجري قريباً بحثاً مستفيضاً في
كيفية التعامل مع الحركة الإسلامية في
فلسطين ٤٨، ولكن هذه المرحلة توجب
على الحكومة اتخاذ إجراءات مشددة
ضدها، وستكفي بتكليف نشاطها
الاستخباري ضد ناشطين في الحركة،
تشبّه بملووعهم في الإرهاب.
وأضاف أن أجهزة الأمن ترى في
جناح الشيخ رائد صلاح الخطر
الأساسي، وأنها تدرس إمكان وقف
الموازنات عن المجالس البلدية التي
يديرها أنصار الحركة، وتشديد الرقابة
على الجمعيات والمؤسسات التي
تشرف عليها الحركة الإسلامية. ■

الجنديين اللذين كانا يستعدان
لحضور درس سيعقد في المسجد.
وأوضحت المصادر أن هذه الأنشطة
تزايدت: لا سيما بعد الأحداث، التي
شهدتها الوسط العربي في بداية
أكتوبر من العام الماضي، وتضاعفت
بشكل أكبر إثر العملية
الاستشهادية، التي نفذها محمد شاكر
حبيشي من بلدة أبو سنان، داخل
فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، إذ أعلن
في أعقابها عن الكشف عن خلايا عدة
بين فلسطينيين ٤٨، كانت تخطط للقيام
بعمليات ضد أهداف عسكرية
صهيونية وفيما دعا النائب اليميني
إسرائيلي كاتس إلى وضع الحركة
الإسلامية خارج القانون، وحظر
نشاط كل حركة سياسية، وعضو
عربي في البرلمان الصهيوني يؤيد
الكفاح المسلح، الذي يخوضه الشعب
الفلسطيني اعتبر رئيس سابق

نشطت أجهزة الأمن الصهيونية
في الآونة الأخيرة بصورة ملحوظة بين
سطينيين ٤٨، وذلك عبر المتعاونين مع
ملطات الاحتلال، والبحث عن
متعاونين جدد، لا سيما داخل
حركات والأحزاب السياسية العربية،
بخاصة داخل الحركة الإسلامية،
نشر عدد من أفراد القوات الخاصة
أخل المدن، والقرى العربية.
وأشارت مصادر فلسطينية في
أراضي المحتلة عام ١٩٤٨م إلى
شجار الذي وقع داخل أحد مساجد
مدينة أم الفحم التي تعتبر معقلاً مهماً
حركة الإسلامية، حين اشتبه
صلون بهوية شخصين كانا داخل
لمسجد. وتبين فيما بعد أنهما من
براد القوات الصهيونية الخاصة، بعد
أن اشهرتا أسلحتهما بوجه المصلين،
في اللحظة نفسها التي حضرت فيها
وات كبيرة إلى المسجد لتخليص

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

ساهم ولو بشق تمررة ...



دولار
كثير من
٨,٠٠٠

تتأثر من سمة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية و كلية
وية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

هاد غذائية • إغاثة كلية عاجلة • تجهيزات الصلوات
حية • أدوات كلية للمعاقين • أكباء و ممرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.or

ملوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

الصدقات بالبريد: P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A. Global Relief Foundation
إيل المصرفي: 09800 61884 Account Number: 271070801 Routing Number: Citibank, Chicago USA

«السعادة» يلجأ للدستورية لمنع إرسال جنود أترك لأفغانستان

قرر حزب السعادة - الذي يُعد امتداداً لحزب الفضيلة السابق - رفع دعوى لدى المحكمة الدستورية لإلغاء القرار الحكومي الصادر من مجلس الأمة (البرلمان) التركي، الخاص بتحويل الحكومة مدة غير محددة بصلاحيات إرسال قوات مسلحة تركية إلى الخارج، وقبول قوات أجنبية فوق الأراضي التركية، وذلك في مجال التضامن مع الولايات المتحدة في نطاق العمليات الجارية ضد أفغانستان تحت اسم مكافحة الإرهاب العالمي.

ويستند حزب السعادة دعوى الإلغاء على أساس ضرورة تطبيق أحكام القانون الدولي في هذا المجال، وتجنب القيام بأعمال عشوائية. كما قرر الحزب أيضاً إرسال خطاب إلى الأمم المتحدة، وزعماء الدول يتضمن الخطوات الواجب اتخاذها من وجهة نظره في هذا المجال. ■

الرابطة تطالب بمنع الهجوم على الإسلام

طالبت رابطة العالم الإسلامي حكومات البلدان الأوروبية بمنع وسائل من الهجوم على دين الإسلام تقيداً بالمبادئ الدولية وقرارات الأمم المتحدة في منع الكراهية والتمييز بين الشعوب، ومنع ما يثير المشاعر بسبب إثارة مشكلات بين الأمم تتعلق بالتمييز الديني.

ودعا الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى اتخاذ جميع ما يقتضيه وقف الحملات الإعلامية المغرضة على الإسلام أو المسلمين في الغرب، محذراً من أن الحملات على دين الله الخاتم مليئة بالكراهية والبغضاء، والاقتراء على الإسلام والمسلمين. ■

بوادر أزمة عنيفة تضرب الحكومة الانتقالية بالصومال

كما أن الشعب المسكين أصبح ضحية لذلك ويعيش حالياً في حالة ضنك شديدة وتحولت حياته إلى جحيم لا يطاق، مشيراً إلى أن الحكومة الانتقالية فشلت في تحقيق الأمن في البلاد، وما زالت مليشيات مسلحة تضع حواجز طرق علم، الشوارع.

عند حدوث هذه التطورات، كان الدكتور على خليف خارج البلد في زيارة رسمية إلى جيبوتي المجاورة. وعندما بلغه ذلك وصف تصريح ديرو بأنه غريب، ولا يليق بمستوى رئيس البرلمان، وفي مقابلة أجراها معه القسم الصومالي من هيئة الإذاعة البريطانية، وهو في الإمارات، عبر عن أسفه لهذه التصريحات، واتهم رئيس البرلمان بأنه لا يعي المخاض العسير الذي سبق تشكيل الحكومة الانتقالية، كما اتهمه ورئيس الجمهورية بأنها تحالفاً معاً لإطاحته عن منصبه، وهدد بأن هذه الخطوة قد تدخل البلاد في ما لا يحمد عقباه!

إلى ذلك، سيطرت خلافات حادة على أجهزة الدولة من حكومة وبرلمان ووزارة، وعلى مر الأيام بدأت استقطابات وكتل داخلها. واتضحت ملامح عملية الاستقطاب خلال الأشهر الأربعة الماضية تقريباً. وتوجد حالياً كتلة برلمانية ووزارية يعتقد أن رئيس الجمهورية يتزعمها، في حين أن الكتلة الأخرى يتزعمها رئيس الوزراء. ■

ماذا يكون مصير الحكومة الوطنية الانتقالية التي يترأسها الدكتور على خليف بعد أن فقدت ثقة البرلمان؟ وهل تشكل حكومة جديدة أو تعود الصومال إلى أتون الحرب الأهلية مرة أخرى أم تكون قدوة جديدة للديمقراطية كما كانت قدوة في الحياة بلا حكومة؟

استلثة جديدة تفرض نفسها بعد أن فجرت ثورة الفقراء في الصومال أزمة سياسية حادة في رموز الفترة الانتقالية للدولة الصومالية. فقد أدلى رئيس البرلمان بتصريحات نارية ضد الحكومة، وقدم بعض النواب اقتراحاً إلى البرلمان لسحب الثقة عنها، فيما جاء رد رئيس الوزراء أعنف مما كان متوقعاً، إذ أدلى بتصريحات لاذعة اتهم فيها رئيس الجمهورية والبرلمان معاً بحياكة مؤامرة ضده! ففي تصريح أدلى به عقب مسيرات غاضبة شهدتها مقديشو العاصمة احتجاجاً على التدهور الكبير الذي أصاب قيمة الشلن الصومالي (العملة الرسمية في البلد)، دعا عبد الله ديرو إسحاق رئيس مجلس الشعب الانتقالي (البرلمان) الحكومة الانتقالية إلى الاستقالة، متهماً إياها بعدم الكفاءة، والتفاسع عن أداء مهامها، في شتى الأصعدة.

وقال: ما زال الشلن الصومالي يفقد قيمته بصورة حادة، مما أدى إلى التضخم وارتفاع جنوني للأسعار.

الحركة الإسلامية داخل ١٩٤٨م:

التطمينات الأمريكية بالدولة الفلسطينية تثير المخاوف على مستقبل القضية

والانبطاحية لواشنطن بوش. وكنا نأمل أن تحفظ السلطة ماء وجهها وتترك الشعب الفلسطيني يعبر عن غضبه العلوم لذبح شعب مسلم أعزل مسالم، خاصة وأن شعبنا أكثر من يستشعر آلام المضطهدين في الأرض.

«كان في البيان: «كان حراً لسلطة أن تحفظ للحمة الوطنية بحسبها الأدنى، لا أن تسجل نقطة سوداء حالكة في سجلها، كما نطالب بتشكيل لجنة تحقيق جادة تكشف الحقائق وتعاقب المسؤولين عن هذه المذبحة». ■

نسخة منه - نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية «للتضامن مع الشعب الأفغاني المسلم»، كما وجهت نداءها «إلى العلماء والخيرين في أمتنا للوقوف إلى جانب هذا الشعب المصابير المجاهد، وتحديد معالم الطريق في وقت اختلط فيه الحابل بالنابل، وكاد العالم ينقسم إلى معسكرين لا ثالث لهما».

وانتقد البيان سلطة عرفات «الذي قدم قرايين الطاعة لواشنطن، عبر قتله ثلاثة من خيرة أبناء شعبنا الفلسطيني، وهو انزلاق سلطوي خطير ينسجم

أكدت الحركة الإسلامية داخل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، أن «رسالة التطمينات الأمريكية لإقامة دولة فلسطينية هي من باب ذر الرماد في العيون لجمع العرب والمسلمين تحت لافتتها، مما يدفعنا إلى التخوف على مستقبل قضيتنا الفلسطينية، ومستقبل القدس والأقصى، ذلك أن أخشى ما نخشاه التعرض للمسجد الأقصى المبارك في ظل السعي المحموم لتقسيمه».

ووجهت الحركة - في بيان لها تحت عنوان: «ارفعوا أيديكم عن أفغانستان»، وتلقت الردود

شكوك في ضغوط أمريكية وراء الإعلان عن ضبط تنظيم مصري

أبدى محللون مصريون شكوكهم بشأن توقيت إعلان الكشف عن ضبط تنظيم تابع لمنظمة القاعدة، كان يستعد للقيام بسلسلة عمليات ضخمة ضد المصالح الأمريكية.

ورجح هؤلاء المحللون أن تكون القاهرة قد وقعت تحت ضغوط شديدة من الجانب الأمريكي، الأمر الذي جعلها تغير من مواقفها تجاه الهجوم على أفغانستان. وذكر هؤلاء بما كانت تقوله بعض الصحف الأمريكية من أن واشنطن كانت تتوقع أن تكون مصر جزءاً من الحل، فإذا بها تصبح جزءاً من المشكلة، في كناية عن رفضها التعاون مع واشنطن، وعدم تأييد تحالفها ضد ما تسميه بالإرهاب. ■



اطارات تويو

متميزة .. كتميزك

Proxes T1-S

لسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

بريطانيا تعيد آثاراً مسروقة للسودان

تعيد السلطات البريطانية إلى السودان خلال أيام آثاراً مسروقة بينها تمثال نادر يرجع إلى العهد المروي.
التمثال مصنوع من الجرانيت الأسود بخطوط هيروغليفية عمودية، سُرق من المتحف القومي في الخرطوم، ثم تم تهريبه إلى بريطانيا، حيث نجحت الشرطة في متابعة الآثار المسروقة، وإعادة جزء منها ■

الجيش السوداني يسترد «راجا»

أعلن الجيش السوداني استعادته مدينة راجا بجنوب السودان التي كان المتمردون بقيادة جون جاراج قد احتلوها في شهر مايو الماضي.
وقال بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية،

لجنتان لمحاربة الإرهاب في الصومال وجيبوتي

ومن جانبه، شكل الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي لجنة سياحية لمحاربة الإرهاب. ويذكر أن اسم جماعة «الاتحاد الإسلامي في الصومال» ورد ضمن قائمة المنظمات الإرهابية التي أصدرتها الولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي.



إسماعيل عمر جيلي

تمشياً مع التوجهات العالمية، شكلت الحكومة الانتقالية في الصومال لجنة وطنية للأمن ومحاربة الإرهاب، كما شكلت الحكومة الجيبوتية لجنة مماثلة.

التي أصدرتها الولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي. ومن جانب آخر، بدأت إثيوبيا استغلال التطورات الراهنة، إذ أعلنت أن في حوزتها معلومات تؤكد العلاقة بين الاتحاد وتنظيم القاعدة. ■

وصرح الدكتور على خليف رئيس الوزراء بأنه تم تشكيل هذه اللجنة لمحاربة لشبكات الإرهابية، ولكي تتعاون مع لعالم في هذا الصدد. وتتكون اللجنة من وزراء مسؤولي الأجهزة الأمنية والشرطية في الصومال.

كفتارو: الحرب على أفغانستان تشريد لشعب فقير

يعتبرون أن محاربتهم تكون بشن حرب على شعب آمن فقير وتشريده وقتل أطفاله ونسائه وإيقاع أبشع مأساة إنسانية في حقه مطلع القرن الحادي والعشرين، وذلك لمجرد اتهام شخص أو مجموعة بون دليل واضح، فيما «تستمر إسرائيل في ممارسة الإرهاب، وارتكاب المجازر في حق الشعب الفلسطيني» ■



أحمد كفتارو

فيما التزمت القيادة لسورية الصمت حتى لأن حيال التعليق على لحرب التي بدأتها لولايات المتحدة على أفغانستان، وجه مفتي سورية أحمد كفتارو انتقاداً إلى تلك الحملة وصفها بأنها «مأساة إنسانية».

وأضاف مفتي سورية قائلاً: «إن لمسلمين الذين أدانوا الإرهاب لا

اللجنة السعودية
توزع ٩ آلاف طرد
غذائي بقطاع غزة



وزعت اللجنة السعودية لدعم انتفاضة الأقصى نحو تسعة آلاف طرد غذائي على الآلاف من الأسر المحتاجة في محافظات غزة، وتباشر اللجنة عملها الخيري بالتنسيق مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي والصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية، بالاستعانة بالجمعيات الإسلامية الفلسطينية.

وقد وزعت الجمعية الإسلامية ثلاثة آلاف طرد غذائي على الجزء الغربي من مدينة غزة، إضافة إلى مخيم وبلدة جباليا ومدينتي بيت لاهيا وبيت حانون، فيما وزعت جمعية الصلاح الكمية نفسها على مدينة رفح ومحافظة الوسطى، وكذلك وزع المجمع الإسلامي كمية مماثلة على شرق مدينة غزة، ومدينة خانيونس. وبلغت قيمة الطرد الغذائي الواحد نحو ٤٠ دولاراً، إذ يضم مواد غذائية أساسية للأسرة. ■

**شركات العسل
اليمنية بريئة**

نفت مصادر يمنية أمنية أي علاقة للشركات اليمنية المنتجة للعسل - التي أدرجتها قائمة أمريكية بريطانية على قائمة المشتبه في دعمها للإرهاب - بتلك المزاعم والانتهاكات. وأكدت هذه المصادر أن التحقيقات التي أجرتها السلطات الرسمية في هذا الشأن تؤكد أنه لا علاقة لهم بالمزاعم الأمريكية والبريطانية ■

انتقادات لرفض عمدة نيويورك تبرعات الوليد



انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) رفض عمدة نيويورك رودلف جوليانى تبرعاً من الأمير طلال بن عبد العزيز لضحايا مركز التجارة العالمي بقدر عشرة ملايين دولار أمريكي. ووصف عمر أحمد رئيس مجلس إدارة (كير) تصرف جوليانى بأنه «تضحية بمصالح ضحايا الهجمات المروعة من أجل إرضاء لوبي داخلي يعمل لصالح حكومة أجنبية»، مشيراً إلى أن «هذا النوع من المساندة غير المشروطة لسياسات إسرائيل الوحشية تجاه الفلسطينيين هو الذي يخلق مشاعر الرفض في العالم الإسلامي».

كما شجب (كير) تصريحات ادلى بها عضو مجلس النواب جون كوكسي تحمل إحياءات تتعلق بتركيز السلطات الأمنية على أعراق بعينها في بحثها عن إرهابيين. وكان العضو الجمهوري عن ولاية لويزيانا، ادلى بتصريحات فظة حين ذكر أن السلطات الأمنية بالمطارات يجب أن تتعقب كل «من يرتدون (حافضة أطفال) على رؤسهم» إشارة إلى ارتداء بعض المسافرين للعمامة!

وفي الوقت نفسه، أثنى المجلس على تعليقات أدلى بها عضو مجلس النواب الأمريكي عن ولاية أوهايو جيمس ترافنكاكنت عبر فيها عن مساندته لحق

الحرب النفسية تساند الهجوم الأمريكي



يونالد رامسفيلد

وقال ويليام ناش - من مجلس العلاقات الخارجية - إن الحملة الإعلامية مهمة للغاية على الصعيدين الاستراتيجي، وما يتعلق بالشعب الأفغاني.

وحسب مصادر عسكرية، فقد نجحت مثل هذه العمليات النفسية من قبل. فخلال حرب الخليج تم إصدار تحذيرات عن هجمات يقنابل (B-52) إلى الجنود العراقيين على الأرض، ثم إلقاء منشورات تُعد بالمعاملة الإنسانية إذا ما استسلموا، وكان معظم الجنود الذين استسلموا يحملون هذه المنشورات. ■

الدفاع الجوي، مشيراً إلى وجود ست طائرات «كوماندو سولو» في أفغانستان، تعمل كمحطات إذاعية جوية لإعاقة الإرسال المحلي والتحكم في ما ينشر من معلومات حول الضربات.

ذكر دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، أن الحرب النفسية بدأت مع موجات الهجوم الأولى على أفغانستان. وقال إن الولايات المتحدة تقوم منذ بدء الضربات ببث رسائل إلى الشعب الأفغاني لتوضيح ما يحصل في أفغانستان بعيداً عن مصادر حركة طالبان، إضافة إلى نشر عدد من التقارير والمنشورات التي أقيمت مع موجات الهجوم الأولى، التي هدفت إلى توجيه ضربة قوية للبنية التحتية السياسية والعسكرية لطالبان عن طريق شل مراكز القيادة وسلاح الجو وقوات

السلطات الصينية تواصل مسلسل هدم المساجد !

بحجة وأهية هي أنه قريب من المدارس الابتدائية، وأن أصوات الأذان تؤثر تأثيراً سلبياً على التدريس بها، هدمت السلطات الصينية مسجد «دونج كوروك» ببلدة قارقاش بمنطقة خوتان بتركستان الشرقية، الذي يتسع لعشرة آلاف شخص، بواسطة قوات أمن مؤلفة من مائة جندي، قاموا بحراسة المنطقة المحيطة بالمسجد، وفرضوا طوقاً أمنياً، ثم قاموا بهدم المسجد، برغم الاحتجاجات الشديدة من سكان المنطقة على ذلك. السلطات الصينية دأبت خاصة خلال السنوات الأخيرة على هدم المساجد في تركستان الشرقية واحداً تلو الآخر، متذرعة بمثل هذه الحجج الواهية. ■

جائزة «نوبل» تشارك في الحملة على الإسلام!

يرسخه «نايبول».. إلا إذا أصبحت المثالية في الغرب تتمثل في الطعن في الإسلام ومحاولة محوه في قلوب المؤمنين به.

ومن جهة أخرى، فقد جاء توقيت منح الجائزة بهذا الشكل في الوقت الذي يتعرض فيه الإسلام والمسلمون في الغرب لهجمة عنيفة بعد أحداث نيويورك وواشنطن. وبالطبع لم يغب عن الأكاديمية السويدية أن إعلانها فوز «نايبول» يصب في خانة الحملة ضد الإسلام وكأنما أرادت هيئة الجائزة توجيه رسالة مزدوجة للشارع الغربي والشارع الإسلامي معاً بأنها تقف في صف الحقد على الإسلام.. الدين والعقيدة.

إننا من الممكن أن نستمتع لأولئك الساسة الغربيين الذين يبررون الاعتداءات العشوائية الجارية ضد العرب والمسلمين هناك، بأنها رد فعل متسرع على ما جرى في نيويورك وواشنطن، وإن كنا نعتبر هذا المسلك مؤشراً على كراهية اجتماعية نحو الإسلام والمسلمين صنعتها ثقافة الحقد والبغض التي أترعت بها المجتمعات الغربية. لكننا لا يمكن في الوقت نفسه، أن نستمتع لمن يبررون منح الجائزة هذه العام لـ «نايبول» لما يتمتع به من إبداع أدبي ولكن الفكر العنصري وثقافة الحقد التي تملأ كتاباته تجب ذلك كله، وفق لائحة منح الجائزة.

وذلك يضعنا أمام «حالة غريبة» لا فكك منها.. وهي أن الغرب.. قبل أن يتحرك شارعه العادي ضد الإسلام تحركت مؤسساته الثقافية والإعلامية والسياسية لصناعة ثقافة الحقد والكراهية، وهذا هو الخطر! ■

هل هو التدبير الماكر.. أم التخطيط الغبي.. أن تمنح جائزة نوبل للآداب هذا العام وفي تلك الأونة لرجل جل أعماله تنكس في الهجوم على الإسلام ديناً وعقيدة وحضارة!

فقد أعلن عن فوز الكاتب «في إس نايبول».. الترينيادي الأصل، البريطاني الجنسية.. بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠٠١م، وقبل إعلان فائزاً بعشرة أيام فقط، شن الكاتب أعنف هجوم أسود على الإسلام متهماً إياه بأنه: «أسوأ من الاستعمار، لأنه يلغي ذات الفرد».

هجوم الكاتب جاء خلال احتفاله في لندن بصدور الطبعة البريطانية من كتابه الأخير «خارج الإيمان: رحلات إسلامية بين الناس المتحولين».. يقصد الخارجين عن دينهم. ونايبول هذا شبه متخصص في الطعن بالإسلام، ولذلك وجد احتفاءً في الدوائر الغربية الثقافية والسياسية، فهو ليس أقل وقاحة من «سلمان رشدي» ولا أكثر انحطاطاً من «تسليمة نسرين» اللذين كالا للإسلام ونبية ﷺ من التهم الخرقاء ما لم يقل به أبو جهل في الصدر الأول من استعلاء دولة الشرك ويزوغ دولة الإسلام.

وقد عودتنا الأكاديمية السويدية المخولة بمنح الجائزة أن يكون اختيارها للفائز ممن لهم علاقة بالكتابة عن الإسلام من نوعية «نايبول»، ولم يحدث أن أخطأت الأكاديمية منذ إنشاء الجائزة ومنحت الجائزة لكاتب منصف بحق الإسلام، هذا مع العلم أن من بين الوصايا أو المقومات التي وضعها مؤسس الجائزة «الفريد نوبل» أن تمنح: «لأولئك الكتاب الذين يرسخون اتجاهاً مثالياً في كتاباتهم».. فإين الاتجاه المثالي هذا الذي

دھن عود كمبوداي

سوبر اكسترا

سعر المعرض

١٥ د.ك

الكمية محدودة

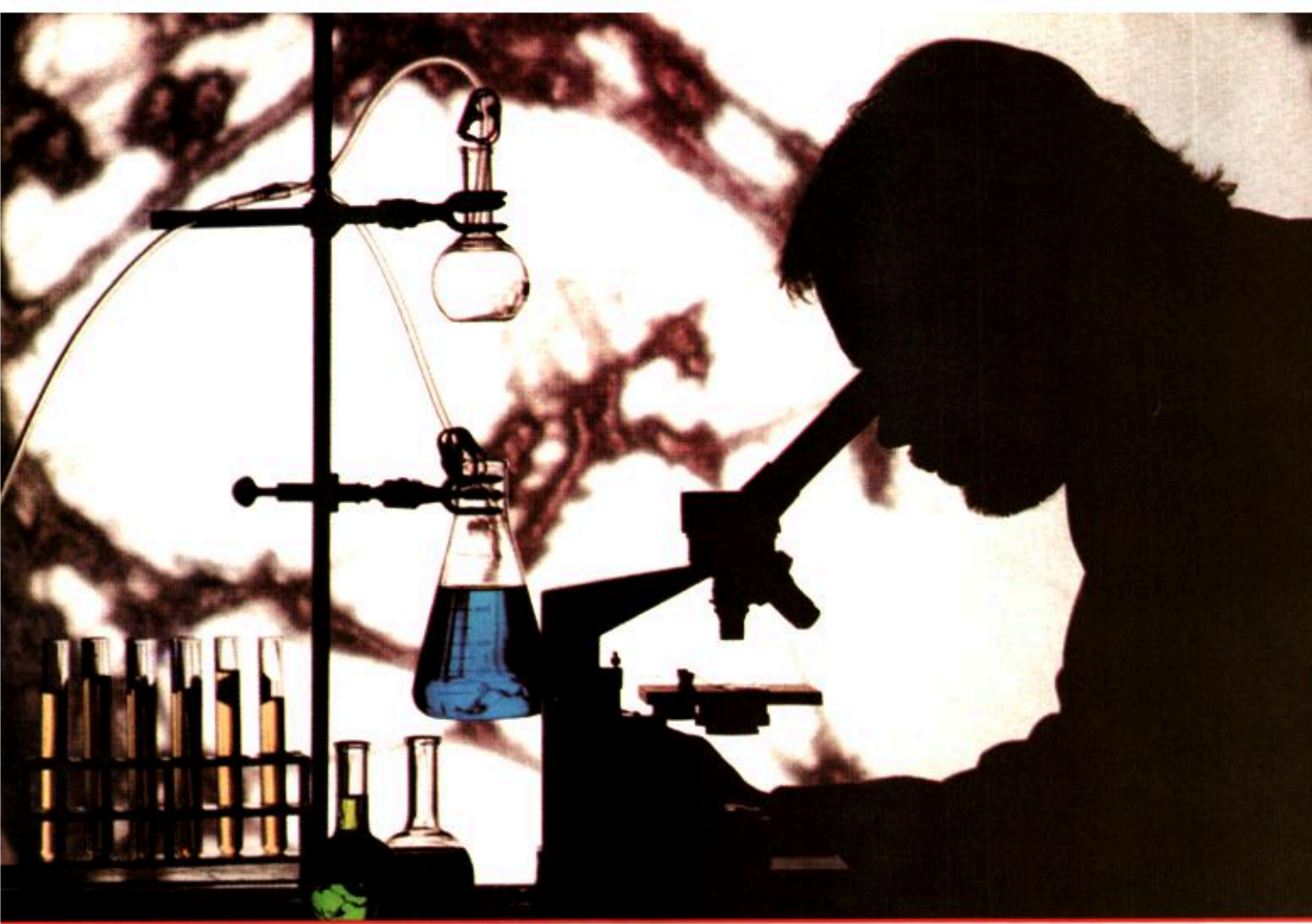
مشرف - أرض المعارض

من ٢٣ / ١٠ - ٢ / ١١ / ٢٠٠١

شركة عطورات الفودري

3925902

الفحيحيل - خيطان - الجهراء - المباركية



الحرب الجرثومية.. هل بدأت؟

ليست كما يشاع سلاح الفقراء.. فالشروع في حرب جرثومية يمر بمراحل معقدة.. بعد التأكد من الجرثومة كسلاح قاتل يتم تصنيعها.. وإجراء مناورات سرية أشبه بما يحدث في الحروب التقليدية

د. ماهر البسيوني حسين (*)

لهذا ليس عجباً أن يعين الرئيس الأمريكي بوش توم ريدج وزيراً للأمن الداخلي، علماً بأن هناك وزيراً لوزارة الداخلية، لكن الوزير الجديد منوط به التصدي للحرب الجرثومية ومواجهتها وإجهاضها والوقاية منها، بل الأكثر من ذلك أن يتعقب رؤوس الفتنة والمديرين لها في أي مكان في العالم. وهذه الوزارة الجديدة سوف تتسلم مهام، وخططاً كثيرة أعدتها وزارة الدفاع والجيش والداخلية والمخابرات المركزية والاتحادية وكل المهتمين بأبحاث الجراثيم واستخدامها في حرب الدمار الشامل.

والحرب الجرثومية القادمة تمثل قمة

بعد الهجوم على نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر المنصرم، تزايدت المخاوف ليس في أمريكا وحدها، بل في كل أنحاء العالم من إمكانية شن حرب جرثومية في أماكن عدة، ولا يستبعد أحد أن تظل الكثيرين في كل مكان، ربما تكون قريبة من كاتب المقال أو قارئه أو ستنال من أمن وحياة أناس أبرياء... لست أنا الذي يتصور ذلك، بل إن الشعب الأمريكي بات فزعاً بكل فئاته وعلى طول البلاد وعرضها من أنه ليس آمناً من حرب جرثومية مدمرة. خاصة بعد ظهور حالات عدة للإصابة بالجمرة الخبيثة.

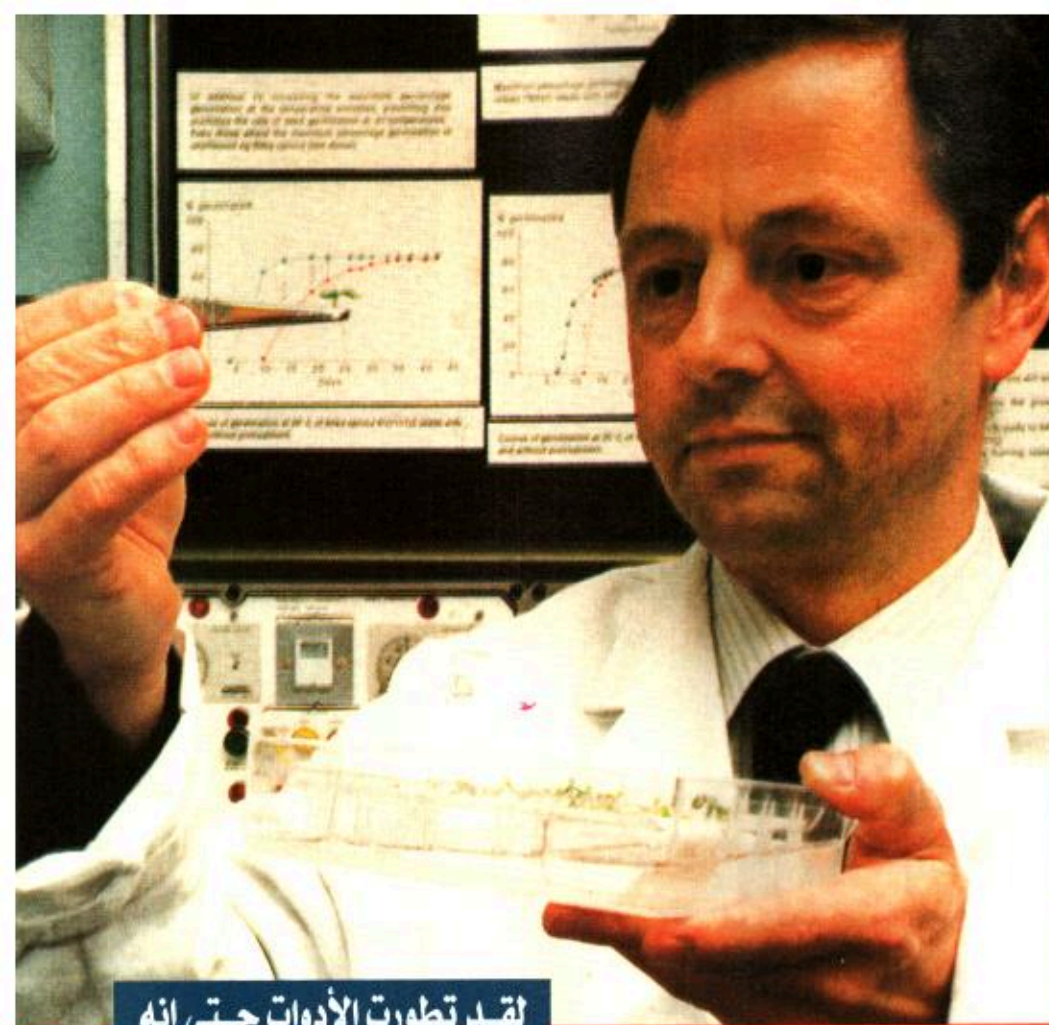
(*) أستاذ علم الأحياء الدقيقة، جامعة الملك سعود، الرياض

التكنولوجيا على مدى قرن كامل استعدت فيها جيوش دول كثيرة وأجريت عليها أبحاث ومناورات سرية مكثفة وأنفقت عليها مليارات المليارات، ولا شك أن أمريكا تمتلك أكبر ترسانة من الأسلحة الجرثومية والبيولوجية والكيميائية والغورية، التي بها يمكن أن تدمر الكون كله. كما أن دولاً مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والكيان الصهيوني تأتي في مستوى متقارب في أسلحة الدمار الشامل. أما باقي العالم فلا توجد منه إلا الصين والهند وباكستان وجنوب أفريقيا التي تحوز إمكانات متواضعة من الأسلحة وقدر أقل في الإجراءات الوقائية. وللأسف الشديد تقتصر كل الدول الإسلامية والعربية باستثناء باكستان إلى هذه الأسلحة ولا تستطيع أن تمتلكها.

ما الشروط اللازمة للسلاح الجرثومي الفعال؟

أولاً يجب أن نأخذ فكرة عن طبيعة السلاح الجرثومي: فهو عبارة عن استخدام جراثيم أو ميكروب Microbes من الأحياء الدقيقة المجهرية التي لها القدرة على أن تكون عالية الإمراضية Highly Pathogenic أي تسبب أمراضاً للإنسان «يمكن أن تستهدف الحيوان أو النبات ولكننا سنقتصر الأمر هنا على الحرب الجرثومية التي تستهدف الإنسان بالأساس».

كما يجب أن يكون لهذا السلاح الجرثومي



لقد تطورت الأدوات حتى إنه يمكن لشخص واحد شن الحرب بتلويث الهواء والماء أو وضع الجراثيم في القمامة أو ترك قنابل للتفجير الصامتة عن بعد... بل واستخدام شراك من الأقلام والعملات المعدنية

المعروف أن أسلحة الدمار الشامل الفتاكة الأخرى من نووية وصواريخ ومدمرات وغيرها قد تطورت بشكل تقني لا يقدر عليه الفقراء أو الدول النامية ولا الجماعات الصغيرة المحاربة سواء كانت مناضلة أو إرهابية.

وتستند هذه المقالة المغلوطة إلى أن تحضير هذه الأسلحة الجرثومية بسيط جداً، ولا يحتاج إلا إلى أقل الإمكانيات المادية والعلمية والبشرية. بل إن الوقت اللازم للحصول عليها قد لا يستغرق أكثر من بضعة أيام، دون الحاجة إلى مصانع أو آلات معقدة، فضلاً عن ذلك، فإن المواد اللازمة لهذا التصنيع متوافرة في البيئة ورخيصة ويسهل الحصول عليها. وقد ذكر الأستاذ الدكتور محمد علي أحمد مؤلف كتاب «الإرهاب البيولوجي.. خطر داهم يهدد البشرية»، أنه يمكن مثلاً إنتاج

الأوبئة والجراثيم.

ويجب أن يكون للسلاح الجرثومي على الأقل وسيلة سهلة ومباشرة للوصول إلى الهدف بشكل وكمية كافية لإحداث المرض أو القتل. من هنا فكثير من أسلحة الحرب الجرثومية مثل الجمرة الخبيثة تتعدد وسائل انتشارها في الهواء والماء والتربة والأغذية والغبار والقش والحيوانات والإيدز - مثال جيد للحرب الجرثومية طويلة الأمد - التي تنتقل بوسائل عديدة مثل الجنس ونقل الدم ومشتقاته وزراعة الأعضاء، وتعاطي المخدرات بالحقن في الوريد... ووسائل عدة أخرى. ومع هذا فإن كثيراً من الأمراض يتسع انتشاره بشكل ويأتي خطير عن طريق الحيوانات المستأنسة والبرية «القوارض والطيور» أو بواسطة الحشرات وخاصة ناقلات Vectors الأمراض مثل البعوض!

وكمثال للحرب الجرثومية - متعددة الوسائل في الانتشار - الجمرة الخبيثة (الانتراكس) وفيروس حمى الوادي المتصدع، ولكليهما آثار مدمرة قاتلة سريعة المفعول.

سلاح الفقراء!

ترددت مقولات كثيرة في الصحف والإذاعات وبعض الكتب بأن السلاح الجرثومي سلاح الفقراء، وهذه مقولة مغلوطة، لأن الأطفال يستطيعون اللعب بالنار أو العبث بأسلاك الكهرباء، لكنها ستحرقهم أو تصعقهم، ومن

فاعلية شديدة في نسبة الإصابة Morbidity وكذلك أيضاً نسبة الوفيات Mortality أو الإعاقات Disabilities. وإذا كان السلاح الجرثومي بهذه الخواص، فإنه يجب أن تتوافر فيه ميزة مهمة تتمثل في سرعة الانتشار Dis-simination والوصول إلى الأهداف المنشودة بطرق مباشرة.

سرعة الانتشار ووسائله

من المعروف أن الأمراض المعدية تنتقل جراثيمها إلى الإنسان وتنتشر منه في تفجيرات وبائية Epidemic cutbreaks بوسائل عديدة منها: الاتصال المباشر ومن شخص إلى شخص ومن الأدوات والطعام الملوث، ومن كل أنواع المياه ومصادرها ومن البضائع والنباتات والحبوب ومن الأغذية المعلبة، ولا يستثنى من ذلك أيضاً أدوات التجميل. لكن هناك أيضاً طرقاً أخرى مهمة وهي الهواء والرذاذ وقطيرات التنفس، إن كثيراً من الجراثيم ينتقل أيضاً من التربة وفي التراب والغبار والقش والصوف، وما من شك في أن انتقال الجراثيم عن طريق الدم ومشتقاته وممارسة الجنس وتعاطي المخدرات بالحقن في الوريد يشكل خطراً حقيقياً ويصبح أداة لإرهاب الحرب الجرثومية كما سيتضح لاحقاً. ومع هذا فإن الجروح والخدوش وأدوات جراحة الأسنان والحلاقة وثقب الأذن والتشريط والوشم والإبر الصينية تشكل وسائل واسعة الانتشار لنقل

فاعلية شديدة في القتل.. ووسائل متنوعة في الإصابة.. البضائع.. أدوات الجراحة والحلاقة.. التشريط والوشم.. والإبر الصينية.. مجالات لشن الحرب أيضاً

البكتيريا المسببة لمرض الجعرة الخبيثة «انثراكس» anthrax.. وهي سلاح جراثيمي فعال - بإمكانيات محدودة في مبنى صغير ويتكلف لا تتعدى ١٠٠ ألف دولار ويقدرة بشرية لا تزيد على اثني عشر شخصاً من خريجي الجامعات يشرف عليهم خبير حاصل على الدكتوراه في علوم الأحياء الدقيقة «الميكروبيولوجي»، واستطرد قائلاً: «فيذا ما استطاع الفريق السابق أو إحدى جماعات الإرهاب المنتشرة في أنحاء متفرقة من العالم الحصول على بعض خلايا من بكتيريا الطاعون، على سبيل المثال، فإنها عند زراعتها تتضاعف كل ٢٠ دقيقة ويمضي ١٠ ساعات تصل إلى نحو بليون خلية ولا يمكن تصور عددها إذا تم استزاعها مرات عدة وفي تانكات عدة لمدة أسبوع».

حرب مؤسسية مخبرية

مارست بعض الجيوش حرباً جراثيمية منذ مئات السنين وفي القرون الوسطى، ولكنها لم تكن مبنية على أسس علمية، كما لم تكن آنذاك قد عرفت ماهية الجراثيم أو الأحياء الدقيقة، وليس من الغريب أيضاً أن تكون جيوش نابليون قد مارست مع معاركها الحربية التقليدية، شن هجوم بالجراثيم. لكن الاهتمام بالحرب الجراثيمية بدأ عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى. وفي العام ١٩١٨م أنشأت اليابان وحدة خاصة بالحرب

الجراثيمية في الجيش الياباني. ومنذ ذلك الحين صارت أسلحة الحرب البيولوجية والكيميائية أسلحة رئيسة في كل الجيوش، وتمتد المؤسسات المشاركة والمعاونة للحرب الجراثيمية إلى وزارة الدفاع والاستخبارات بكل أشكالها ووزارتي الداخلية والخارجية والسفارات والعلماء المتخصصين في معامل عسكرية سرية، تعاونها فرق متعددة من علماء بالجامعات ومراكز البحوث ومجندين ومتطوعين على دراية بما هي الحرب الجراثيمية، ولا تترك الأمور بصورة فردية، ولكن يهيمن على هذه الفرق كلها مجلس للأمن القومي وغرفة عمليات على أهبة الاستعداد على مدار الساعة. ولا شك أن الأبحاث المستمرة سواء لاستنباط أسلحة جديدة أو لإنتاجها أو تجربتها. كل ذلك يحتاج إلى ميزانيات ضخمة لا تقل عما ينفق على ما في الأسلحة التقليدية والمطورة وأدوات الحرب الشاملة.

إن الشروع في شن أي هجوم بالحرب الجراثيمية ليس بهذه البساطة، فبعد التأكد من نجاح الجراثيم كسلاح قاتل يتم تصنيعها، على نطاق كاف لإجراء مناورات لا تقل خطورة وأهمية عن المناورات الحربية التي تجربها جيوش دول عدة أو دولة واحدة. ومناورات الحرب الجراثيمية، وإن بدت سهلة - نسبياً - إلا أنها تكون سرية ومخابراتية وتحتاج إلى تخطيط مسبق قبل اختيار البلاد المستهدفة للمناورة... مما قد يستلزم تكوين فرق مستمرة لجمع النتائج والملاحظات أثناء شن الغارات الجراثيمية وما بعدها بسنوات عدة.

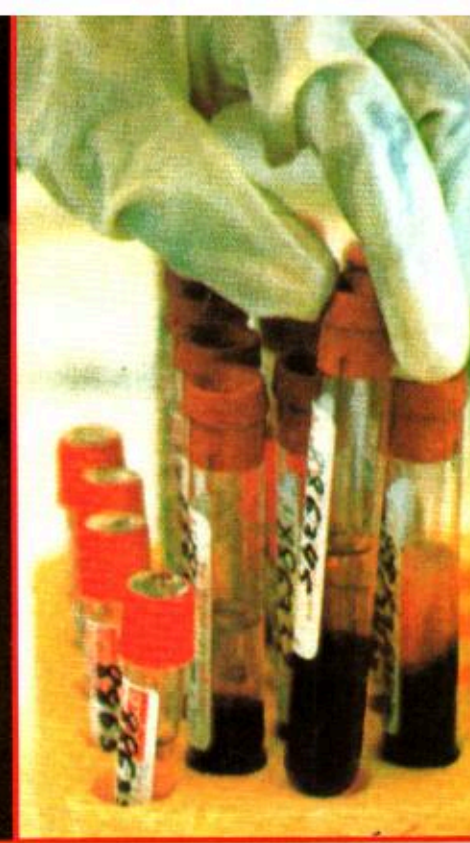
السلاح الجراثيمي انتقائي

تعتمد الحرب الجراثيمية على أدواتها القاتلة وهي نوع الجراثيم germ أو الميكروب Microbe

الذي يعتبر كائناً من الأحياء الدقيقة، ويتميز الميكروب المستخدم للحرب الجراثيمية بخصائص عدة تجعله مرشحاً لأداء هذه الوظيفة أو غيرها. وكلها جميعاً كائنات دقيقة ممرضة pathogenic تسبب أمراضاً (على حسب نوعها إما ضد الإنسان أو الحيوان أو النبات) كثير منها موجود في الطبيعة، ويسبب وبائيات مرضية بشكل أو بآخر في أي دولة، ويتقدم العلم تمت محاصرة هذه الجراثيم الممرضة وتحجيمها «كبحها» أو علاج أمراضها أو التطعيم والتحصين ضدها، لكنها بقيت موجودة في المعامل المتخصصة للدراسات والحرب الجراثيمية.

وكي يكون الميكروب مرشحاً للاستخدام في الحرب الجراثيمية يجب أن تتوافر فيه:

- ١ - سهولة زراعته وإكثاره على نطاق واسع أي إمكانات تصنيعه في مصنع مستقل.
- ٢ - أن يكون قادراً على إحداث العدوى والمرض بالوسائل المتاحة وبالأشكال المرضية المطلوبة في ضوء الخطط الاستراتيجية المستهدفة.
- ٣ - أن يكون ثابتاً لا يتغير في تركيبه أو خواصه أو قدرته على الإماتة تحت ظروف التخزين أو التطبيق.
- ٤ - عدم فقدته لخواصه الإراضية أو القتالية عند التطبيق والوقت الكافي للوصول إلى الهدف، ويفضل أن يكون مقاوماً للظروف الجوية وإمكانية نشره عن بعد أو بوسائل خفية، وتفضل الجراثيم التي يمكن أن تتحمل الحرارة وخلطة الضغط بحيث يمكن تحميلها على صواريخ أو في قنابل جراثيمية.
- ٥ - بالرغم من وجود أسلحة جراثيمية معروفة وقديمة، إلا أن بعضها لا يزال من أسلحة الدمار الشامل مثل الجعرة الخبيثة، أما الآن فإلخاضيو



ملايين المهجرين الأفغان فريسة لمرض فيروس قاتل.. لكن أحداً لا يجزم بدس جراثيم في المعونات الغذائية القادمة من الغرب

القنابل، بل الأغرب من ذلك باستخدام شراك من الأقلام والعملات المعدنية والقذاحات وغيرها، هذا فضلاً عن استخدام إنسان الي صغير مبرمج إلكترونياً لتعريض أنواع من الجراثيم.

٨ - بقي شيء مهم كي يجعل الأسلحة الجرثومية الفتاك تقتل فقط الأعداء.. إن دراسات كثيرة قد أجريت بحيث تنتقي الجراثيم أفراداً بعينهم دون سواهم، كأن تكون موجهة ضد الأطفال أو الحوامل أو الشباب، أو المجندين وهي تعتمد على ظواهر فيزيائية وكيميائية للانجذاب الانتقالي للأهداف دون سواها.

٩ - أما أهم ما يجب أن تتضمنه خطة الحرب الجرثومية، فهو عمل الاستعدادات الوقائية والعلاجية لحماية الجيش والأفراد والدول التي تشن الحرب الجرثومية ليس فقط من أعدائهم، ولكن بالأساس ضد الجراثيم التي أطلقوها، فقد تأتي إليهم إما بالمخالطة أو التسلسل أو أثناء اقتحام القوات الغازية للأراضي التي شنت عليها الحرب الجرثومية. وإجراءات الحماية والعلاج تتضمن تعليمات واحتياطات إجرائية وسلوكية ومعرفية عما يجري، علاوة على توافر الأمصال، وإعطاء التحصينات الوقائية اللازمة قبل شن الهجوم، وأيضاً توافر أنواع العلاج الفعالة ■

والحبوب المهداة من الشعب الأمريكي، وطبعاً لا أحد يستطيع أن يثبت وجود أي نوع من الجراثيم المدسوسة بها لأنها تحتاج إلى وسائل سرية للكشف عنها!

٦ - إن أساليب شن الحرب الجرثومية الناجحة مرنة ومتعددة الوسائل والأغراض، وإن كانت طويلة الأمد في التخطيط، لكنها يمكن أن تكون انتهائية كما سبق القول. ومن هذه الأساليب معرفة الأمراض أو الأعراض أو حجم الخسائر أو الوفيات التي يمكن أن يسببها السلاح الجرثومي في أهدافه. وتتضمن في اختيار التأثير المرضي حقائق تساعد على رسم الخطط، فإن كانت حرباً خاطفة موجعة ومؤثرة وشاملة ولا فرار منها لكل الأشخاص المستهدفين فليكن برش مسحوق البودرة «الانتراكس» المسبب لمرض الجعرة الخبيثة، وهذا الرش يمكن أن يكون بالطائرات من الجو ليملا كل الهواء وليسقط على المياه ومصادرها والنباتات والحيوانات والتربة، فيؤدي إلى الدمار الشامل. وهناك أنواع من البكتيريا وسمومها يمكن أن تؤدي مثل هذا الدمار الشامل، ولكن في بقعة محدودة أو مساحات أقل، أما بالنسبة لفيروس الجدري، فإن نشره يحتاج إلى وسائل أخرى مباشرة لإحداث المرض الذي يعتبر من الأمراض المدمرة.

٧ - لقد تطورت الطرق التطبيقية للحرب الجرثومية وتبوتت أساليبها السرية والجهنية، بحيث يمكن أن يقوم بها شخص واحد في مكان ما وبإجراءات عادية لتلويث الهواء أو الماء أو وضع الجراثيم في القمامة أو ترك أكياس بها قنابل للتفجير الصامت عن بعد، وكذا باستخدام راجمات الصواريخ، وقاذفات

الحرب الجرثومية قادرون على تطوير أسلحة جرثومية جديدة، ولا تعلم بها أية دولة أخرى. وهذه الأسلحة الجرثومية الجديدة يمكن أن تكون مطورة من أنواع قديمة بحيث أمكن زيادة قدرتها على الشراسة والمرض والإماتة، كما يمكن الحصول على أنواع جديدة تماماً denovo ليس فقط من الفيروسات، ولكن أيضاً من البكتيريا والطفيليات الأخرى مثل الملاريا.

٦ - يقتضي استخدام أي سلاح جرثومي أن يكون لدى الجيش أو المخابرات التي تسبق هجماته خطط مسبقة عن حجم الخسائر المتوقعة ومداهما والزمن الذي تنتهي فيه والآثار الناجمة عنه حربياً وبشرياً ونفسياً واقتصادياً واجتماعياً. هذا بالنسبة للموقع المستهدف، أما بالنسبة للذين يشنون هذه الحرب فيجب أن يكون لديهم خطط متكاملة عن إمكانية استخدام أكثر من سلاح جرثومي تزامنياً أو تتابعياً أو إمكانية استغلال المشاكل الحدودية أو العرقية أو الحربية بين فئات دولة ما أو دول متجاورة. لكن تعتبر أيضاً الكوارث الطبيعية مناخاً جيداً لشن أي هجوم جرثومي أو انتهاء الفرص لعمل مناورات على الواقع المتساوي المشابه لظروف الحرب الحقيقية.

على سبيل المثال فإن ملايين المهجرين الأفغان الذين يحتشدون على الحدود أو في داخل باكستان ومع الأوضاع المعيشية المزرية، يعتبرون فريسة عظيمة، وهذا ما أكدته وكالات الأنباء عن تفجر مرض فيروس غامض وقاتل بين المهجرين الأفغان. أما المثال الثاني، فهو أيضاً استخدام الطائرات لإنزال معونات غذائية بالجو، وهذا ما حدث أيضاً من استئناف الأمم المتحدة إمداد الشعب الأفغاني بالمواد الغذائية



«الحرية المطلقة»
أوقعت مئات القتلى
والجرحى من المدنيين
وهدمت قرى بأكملها!

مظاهرات واحتجاجات دولية لوقف الهجوم على أفغانستان



مع استمرار القصف الأمريكي والبريطاني على أفغانستان وسقوط مئات القتلى من المدنيين وتدمير قرى بأكملها وهدم المنازل والمساجد دون ظهور أي بوادر لانتهاة حرب «الحرية المطلقة» أو الوصول إلى الغاية المعلنة وهي القبض على بن لادن وجماعته. شهدت معظم مدن العالم شرقه وغربه، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تقومان بالهجوم على أفغانستان، مظاهرات ضخمة احتجاجاً على الغارات الأمريكية على أفغانستان.

وكانت أقوى تلك الاحتجاجات في باكستان الجارة الأولى لأفغانستان والتي سمحت حكومتها باستخدام أراضيها لضرب أفغانستان. ووقعت أعنف المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين على وجه الخصوص في مدينة كراتشي جنوبي البلاد.

واستجابت أعداد كبيرة من الباكستانيين للدعوة التي وجهتها الحركات الإسلامية إلى التظاهر في كل المدن احتجاجاً على الضربات الأمريكية في أفغانستان والتعاون الكامل للرئيس برويز مشرف مع الولايات المتحدة.

ولم يحل دون التظاهرات انتشار أفراد الجيش والشرطة بسياراتهم المدرعة في شوارع كراتشي وإسلام آباد وبيشاور ويعقوب آباد ومدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان التي شهدت أعمال عنف واسعة في الأيام الماضية، كما دعت الأحزاب الإسلامية إلى تنظيم إضرابات، خصوصاً أثناء زيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى إسلام آباد.

وجاء في بيان مشترك أصدره زعماء خمسة عشر حزباً إسلامياً أن وزير الخارجية الأمريكي ات للزيارة في هذا الوقت العصيب ليضع الملح على جروح المسلمين الباكستانيين.

ودعت الأحزاب الموقعة على البيان إلى إغلاق المحلات التجارية والأسواق «لثبث للعالم أن الأمة

ورموا بالحجارة، وهتف المتظاهرون بشعارات معادية للولايات المتحدة وأحرقوا دمية تمثل الرئيس بوش، كما طالبوا الرئيس الباكستاني مشرف بالتخلي عن السلطة.

وفي العاصمة الإندونيسية انتشر الآلاف من عناصر الشرطة والدفاع المدني لمواجهة التظاهرات المناهضة للأمريكيين.

وقد شهدت جاكارتا ومدن إندونيسية أخرى تظاهرات احتجاج ضخمة، وهددت جماعات إسلامية بمهاجمة المصالح الأمريكية وطرد الأمريكيين والبريطانيين من إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد السكان، وحث نائب الرئيسة الإندونيسية حمزة حاز الولايات المتحدة على وقف هجماتها العسكرية على أفغانستان، وقال حاز - أثناء اجتماع عقده حزب التنمية المتحد الإسلامي - إن على الولايات المتحدة أن تقدم دليلاً ملموساً يثبت تورط

الباكستانية لن تسمح للولايات المتحدة بتنفيذ مشاريعها في المنطقة.

ولم تقتصر التظاهرات على باكستان، بل امتدت إلى كل من إيران ومصر وإندونيسيا وبنجلاديش وماليزيا وفلسطين ولبنان والصومال وكينيا ونيجيريا، وأسفرت في بعض الحالات عن سقوط ضحايا، فيما هوجمت بعض الرموز الأمريكية وبصفة خاصة المطاعم.

وفي إيران خرج عشرات الآلاف إلى الشوارع بعدد من المدن ونددوا بالغارات التي تقودها الولايات المتحدة على أفغانستان، وشاركت شخصيات حكومية إيرانية في تظاهرة بالعاصمة طهران ردد المتظاهرون فيها شعارات مناهضة لواشنطن، وشهدت مدن أصفهان وتبريز وشيراز مظاهرات مماثلة، وهاجم المتظاهرون الغاضبون في مدينة زاهدان التي تضم عدداً من المهاجرين الأفغان القنصلية الباكستانية

بالتحقيق مع الجزائريين الستة الذين جرى اعتقالهم في مناطق مختلفة في إسبانيا في الأيام الماضية، وهم ينتمون إلى الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وتتهمهم مدريد والجزائر بأن لهم علاقة بآين لادن وأنهم كانوا يخططون لضرب المصالح الأمريكية في جنوب أوروبا على حوض الأبيض المتوسط. وبالإضافة إلى هذه الهواجس فإن دوائر المغرب العربي تخشى أن يطول أمد العدوان الأمريكي على أفغانستان، وعندها قد تتحول هذه العواطف الإسلامية الجياشة إلى قتال.

وفي الصومال خرج المئات إلى شوارع العاصمة مقديشو، مندبين بالغارات الأمريكية على

وفي الأردن تظاهر الطلبة قرب الجامعة الأردنية وسط إجراءات أمنية مشددة.

وفي لبنان نظمت القوى الإسلامية في مدينة طرابلس شمال لبنان اعتصاماً حاشداً بعد صلاة الجمعة في الجامع المنصوري الكبير بدعوة من لجنة التضامن مع الشعب الأفغاني ومجلس القيادة في حركة التوحيد الإسلامي، شاركت فيه الجماعة الإسلامية وحركة التوحيد بجناحيها والتيار السلفي. وألقى كلمة المشاركين رئيس مجلس الشورى في الجماعة الإسلامية النائب السابق الدكتور فتحي يكن الذي قال: «إن علينا أن نقرأ بدقة ما يجري حولنا بمنظور الإسلام وليس بمنظور أمريكا».

أسامة بن لادن في الهجمات التي تعرضت لها. وقال مسؤول أمني إن خمسة آلاف شرطي و ٢٥٠٠ عنصر بلباس مدني نُشروا لمراقبة السفارات والقصر الرئاسي والبرلمان ومحيط المراكز التجارية الكبرى. وأضاف أن هذه العناصر تلقت تعليمات بتوقيف أي شخص «يحاول إثارة الاضطرابات والفوضى» في العاصمة التي تضم عشرة ملايين نسمة. وتعرضت الحكومة الإندونيسية لضغوط قوية من البرلمان والجماعات الإسلامية مطالبتها بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة.

وفي ماليزيا فتحت الشرطة الماليزية خراطيم المياه لتفريق نحو ألفي متظاهر في العاصمة كوالالمبور كانوا في طليعة الذين استجابوا لدعوات من جهات مختلفة للتظاهر ضد الولايات المتحدة.

وسار المحتجون بعد صلاة الجمعة ١٢ أكتوبر إلى السفارة الأمريكية ورددوا هتاف «الله أكبر»، ورفعوا لافتات كتب عليها «الأفغان إخواننا».

وبعد زعماء الحزب الإسلامي الماليزي المواطنين إلى الجهاد عن طريق الدعاء وتقديم المساعدات للشعب الأفغاني، لكنهم لم يدعوا الماليزيين إلى التطوع للمشاركة في أي قتال. وقدم رئيس الحزب فاضل نور احتجاجاً مكتوباً للسفارة الأمريكية في كوالالمبور.

وبعد رئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد إلى وقف الضربات الجوية على أفغانستان وقال «نحن ضد مثل هذا الهجوم لأنني لا أعتقد أنه سيساعد في مكافحة الإرهاب، فهو قد يصيب الكثير من المدنيين وليس الإرهابيين». وأضاف محاضير أن حكومته ستطلب من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الضغط للدعوة إلى عقد مؤتمر دولي ترعاه الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

وفي بنجلاديش شارك الآلاف في الاحتجاجات التي انطلقت في العاصمة دكا، ونشرت السلطات قوات الشرطة والجيش في المدن الكبرى وخاصة في العاصمة تحسباً لوقوع أعمال عنف أثناء التظاهرات التي دعت إليها تنظيمات إسلامية دعت إلى الجهاد ونصرة المسلمين في أفغانستان. وقد اتسمت المسيرات التي جرت في المدن الرئيسية في بنجلاديش بالسلم، وطالب الملا عبد الحق خطيب وإمام المسجد الكبير في دكا رئيسة الوزراء خالدة ضياء بسحب الدعم الذي قدمته الحكومة الانتقالية السابقة لواشنطن.

وفي القاهرة تظاهر أكثر من خمسة آلاف شخص بعد صلاة الجمعة قبل الماضية في الجامع الأزهر مندبين بالولايات المتحدة وبريطانيا، وجرى المظاهرة بشكل سلمي وسط إجراءات أمنية مشددة، في حين توزع بين صفوف المصلين عدد كبير من عناصر أجهزة الأمن السري، وضمت التظاهرة ممثلين عن جماعة الإخوان المسلمين. وقال شيخ الأزهر: ليس من حق أي دولة أن تعاقب شعباً بأكمله بجرم المعتدي، وكانت الجامعات المصرية قد شهدت احتجاجات عدة على الهجوم الأمريكي البريطاني على أفغانستان.

وفي فلسطين المحتلة شارك الآلاف في التظاهر بمدن نابلس وطولكرم وغزة. ووصف المتظاهرون القصف الأمريكي على أفغانستان بأنه قمة الإرهاب.

شيخ الأزهر: ليس من حق أي دولة معاقبة شعب بأكمله بجرم ارتكبه معتد فيها فتحي يكن: بذريعة حرب الإرهاب يريدون رأس الإسلام والمسلمين

أفغانستان، وردد المتظاهرون هتافات تقول «القتال لا تحل النزاع».

وفي كينيا تظاهر الآف المسلمين، وفرقت شرطة مكافحة الشغب في مدينة مومباسا الساحلية تظاهرة بالهراوات، معتبرة إياها غير قانونية.

وامتدت التظاهرات إلى خارج العالم الإسلامي، في بريطانيا التي تساند أمريكا في الهجوم، والسويد وأستراليا وألمانيا وغيرها.

وتظاهر مئات السويديين في العديد من المدن، ونددوا بالعدوان الأمريكي وبموقف رئيس وزرائهم يوران بيرشون الذي أعلن في وقت سابق اقتناعه بجذوى السياسة الأمريكية الجديدة ضد أفغانستان. واعترض حزب اليسار وعدد من المنظمات والجمعيات على الغارات ووزعت منشورات تحمل عبارة «مبدأ العين بالعين يجعل العالم أعمى»، وتجمهر في مدينة جوتنبورج المئات من الشبيبة الثورية والمجموعات المعارضة للإمبريالية، ونددوا بما تفعله أمريكا في أفغانستان. وتساءل المتظاهرون في مدينة سودرمالم عن هوية الإرهابي! ورفعوا شعاراً مفاده: من الإرهابي الآن؟

وقد احتشد الآلاف في عدد من المدن الرئيسية في أستراليا للاحتجاج على الهجوم الأمريكي على أفغانستان والدعوة لإحلال السلام في العالم. فقد خرجت مظاهرات في مدن سيدني وملبورن وبيرث وأديلايد خطط للقيام بها قبل بدء الهجوم الأمريكي كجزء من حملة عالمية مناهضة لحرب النجوم وعسكرة القضاء، وتحولت إلى منبر للآلاف من الأشخاص المعارضين للهجوم على أفغانستان.

وقال المتحدث باسم منظمي المظاهرة دينس دوهيرتي إن المتظاهرين يرغبون في إرسال رسالة مفادها أن الحرب ليست السبيل الأفضل لحل الأزمات، وأضاف أن غالبية دول العالم أدانت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، لكنه أكد أن السبيل لتأبين ضحايا هذه الهجمات لا يتمثل في بناء ركام آخر من جثث الأبرياء. ■

وأضاف: «بذريعة محاربة الإرهاب يشنون حرباً، ويريدون رأس الإسلام والمسلمين في كل مكان، فمن الذي أطلقها حرباً صليبية؟ اليس الرئيس الأمريكي؟ الإسلاميون في كل أنحاء الأرض لم يعلنوها جهاداً في مواجهة الطائفة المسيحية في العالم، لكن الرئيس الأمريكي أراد أن يستنهض كل القوى لمواجهة الإسلام واستئصاله فدعا إلى حرب صليبية جديدة».

ورأى يكن أن طالبان تملك القليل من السلاح المتخلف، لكن لديها إيماناً بلا حدود، وظنت أمريكا وحلفاؤها أنهم إن ضربوا ودمروا في أفغانستان فسيتنهي الأمر، وظنت أمريكا أنها إن وصلت إلى بن لادن يمكن أن ينتهي الإرهاب في العالم وأن تنعم هي بالأمن، وهي لا تعلم أن ثمة نسخاً من أسامة بن لادن بالآلاف.

وبعد العلماء المسلمون إلى تنظيم اعتصام بعد صلاة الجمعة ١٢ أكتوبر لكن ذلك اصطدم بعدم ترخيص الحكومة لأي تظاهرة تأييداً لأفغانستان، فيما نشر الجيش اللبناني عناصره ووحداته حول المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب تحسباً لأي تحرك. وأجرى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني اتصالات حثيثة مع العلماء لوقف أي تحرك شعبي في هذا الإطار.

وأربك الهجوم الأمريكي على أفغانستان دوائر الحكم في المغرب العربي، حيث أضيف إلى أعبائها عبء الحفاظ على المصالح الأمريكية. وفي الحالة الجزائرية تبدو الصورة أكثر إرباكاً حيث أحاطت السلطات المصالح الأمريكية والبريطانية بحراسة إضافية ونشرت رجال أمن إضافيين حول السفارات الغربية. وقد توعدت الجماعة السلفية للدعوة والقتال بضرب المصالح الأمريكية في الجزائر. وتجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية الجزائرية سلمت ملفاً كاملاً عن هذه الجماعة لجهاز الاستخبارات الأمريكية. وتدعي الأجهزة الأمنية الجزائرية أن أسامة بن لادن كان له دور كبير في تأسيس هذه الجماعة، وهذا ما جعل المخابرات الأمريكية تطلب من السلطات الإسبانية السماح لها

كثير من التعازي للعم سام .. قليل من الفاعلية للقضية الأفغانية

الدوحة: **المجلد**

في الوقت الذي كانت تشتد فيه الضربات الأمريكية على العاصمة كابول، وبعض المدن الأفغانية الأخرى، اختتمت بالعاصمة القطرية في الحادي عشر من الشهر الجاري، المؤتمر الوزاري الطارئ لدول منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي ناقش الحملة الأمريكية على أفغانستان وإدانة الإرهاب.

ورغم الحضور الكامل لدول المنظمة البالغ عددها ٥٧ دولة، إلا أن اللقاء لم يخرج عن كونه اجتماعاً لتبادل الرأي لا لاتخاذ القرارات، وتظاهرة إسلامية لدعم الولايات المتحدة في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، وتقديم التعازي لها؛ وهي التي استبقت عقد المؤتمر الذي تأخر كثيراً، بتوجيه ضربات لأفغانستان لم تتوقف حتى أثناء انعقاد الجلسات.

أنها لن تكون مع أي تحالف من أجل ضرب دولة عربية. وأشار موسى إلى أنهم لم يخوضوا في تفاصيل هذه الموضوعات.

وقد خيم على المؤتمر بروز بعض الخلافات بعد استباق مصر بإعلان تأييدها للعمليات العسكرية الأمريكية على أفغانستان، في نفس يوم انعقاد المؤتمر، وهي التي كانت تتحفظ على مثل هذه العمليات من قبل، وهو ما فسره البعض كسبب لانسحاب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع من جلسة اجتماعات الوزراء العرب غاضباً، خاصة وأن بلاده عارضت توجيه مثل هذه الضربات واشترطت لها غطاءً من الأمم المتحدة، ولم يعد الشرع رغم استمرار الجلسة نحو الساعة والنصف بعد خروجه، كما تبعه نظيره العراقي ناجي صبري الحديثي.

وأعلن أمير قطر تشكيل صندوق لإغاثة لاجئي الشعب الأفغاني افتتحه بمبلغ عشرة ملايين دولار من دولة قطر تبعها الإمارات بمبلغ ثلاثة ملايين دولار ثم عمان بمليون دولار. ولولا هذه المبادرة لكان الشعب الأفغاني قد خرج خالي الوفاض من هذا الحشد الكبير.

وحول عدم حضور أي ممثل للشعب الأفغاني أو طالبان في المؤتمر قال وزير الخارجية القطري إن ذلك ليس بسبب الأحداث الراهنة وإنما بسبب الاختلاف على الجهة التي يمكنها تمثيل أفغانستان من بين الأطراف الأفغانية المتعددة، وإن فسر البعض غياب طالبان بالخشية من إمكانية أن يسبب ذلك حرجاً للمؤتمر إذا ما وجه هذا الممثل انتقادات للدول المشاركة أو للولايات المتحدة.

المؤتمر كانت لديه فرص جيدة لإصدار قرارات مهمة تتعلق بالحملة على أفغانستان، والتعاطي مع إشارات أمريكية بإمكانية تعرض دول عربية وإسلامية لضربات عسكرية في إطار الحملة الأمريكية، لكنه فشل في إصدار قرارات أو الدعوة للحصول على ضمانات بعدم تعرض أي عاصمة عربية أو إسلامية لمثل هذه الضربات.

وقد عبر عن هذا الموقف وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم الذي أجاب عن سؤال عن استباق أمريكا انعقاد الاجتماع بالضربة العسكرية لأفغانستان بقوله: كنا على اقتناع منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي بأن أمريكا ستضرب أفغانستان، وبالتالي كنت أول من عارض تشكيل لجنة إسلامية للذهاب إلى كابول، لأنها لن تجد أحداً تناقشه هناك، وأمريكا لن تقتنع بأي نتائج ولن تراجع عن الضربات العسكرية، للحفاظ على هيبتها كقوة عظمى.

وعما إذا كان متوقعاً حصول هجمات ضد بعض الدول العربية، قال: ندعو الله ألا يحصل ذلك، وإذا حصل لن تفعل بقية الدول أي شيء! أما الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي حضر اجتماعاً تنسيقياً لوزراء الخارجية العرب سبق الوزاري الإسلامي فقال: إن الوزراء العرب ناقشوا موضوع الضربات الجوية على أفغانستان، مؤكدين ضرورة حماية المدنيين واقتصادها على ما يرونه من قواعد عسكرية للإرهاب وغيره.

وفيما يتعلق بضرب دول عربية بعد أفغانستان قال موسى إن الدول العربية أكدت

عبارات المجاملة والتأييد للإرهاب التي خرجت من المؤتمر وأشادت بها الإدارة الأمريكية، لم ترق إلى طموحات الشعوب الإسلامية في وقف الهجوم على الشعب الأفغاني، الذي يقوم على مجرد شبهات لم تقنع حتى حكومات الدول الإسلامية، كما قال وزير الخارجية القطري: «لقد عرضت علينا دلائل غير كافية لتوجيه الاتهام لكنه استطرد بأن الولايات المتحدة لم تكن لتقوم بعملية واسعة كهذه من دون أن تكون لديها إثباتات قوية ربما لم نطلعنا عليها».

وقد طالب أمير قطر في الجلسة الافتتاحية بنشر أدلة كافية لتقتصر العمليات العسكرية على المسؤولين دون سواهم، مشدداً على ضرورة تفعيل دور الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب، وعقد مؤتمر دولي لإبرام معاهدة في هذا الشأن تتحمل الأمم المتحدة مسؤولية تطبيقها.

البيان الختامي

البيان الختامي للمؤتمر أعرب عن قلق دول المنظمة إزاء احتمال سقوط أبرياء من المدنيين الأفغان خلال الحملة الأمريكية الجارية ضد أفغانستان، وعن رفض استهداف أي دولة إسلامية أو عربية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب. ونوه البيان باستعداد دول المنظمة للإسهام

منظمة المؤتمر..

هل أصبحت مجرد منتدى للحديث؟!

يعود سبب إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٩م على يد بعض المتطرفين اليهود، بعد هزيمة عام ١٩٦٧م ووقوع الكثير من الأراضي العربية ومنها القدس الشريف في أيدي الصهاينة.

لكن التاريخ الفعلي لميلاد المنظمة كان بعد هذا التاريخ بأربع سنوات خلال المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد بمدينة جدة في فبراير/ مارس عام ١٩٧٢م حيث صدرت الموافقة على مشروع ميثاق المنظمة المنشئ لها.

ويضم هيكل المنظمة أربعة مستويات هي:

المستوى الأول: مؤتمر القمة ويضم ملوك ورؤساء الدول الإسلامية أو من ينوب عنهم، وهو أعلى سلطة في المنظمة ويعقد نوعين من الاجتماعات، الأول عادي كل ثلاث سنوات، والثاني طارئ كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المستوى الثاني: المجلس الوزاري أو مؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم، ويختص بتنفيذ سياسة المنظمة، ومتابعة ما تم إنجازه من قرارات الدورات السابقة، وتعيين الأمين العام للمنظمة والأمناء المساعدين، ويعقد مرة كل عام، ويجوز أن ينعقد بصفة استثنائية إذا اقتضى الأمر بناءً على طلب من دولة عضو أو من الأمين العام للمنظمة بشرط موافقة ثلثي الأعضاء.

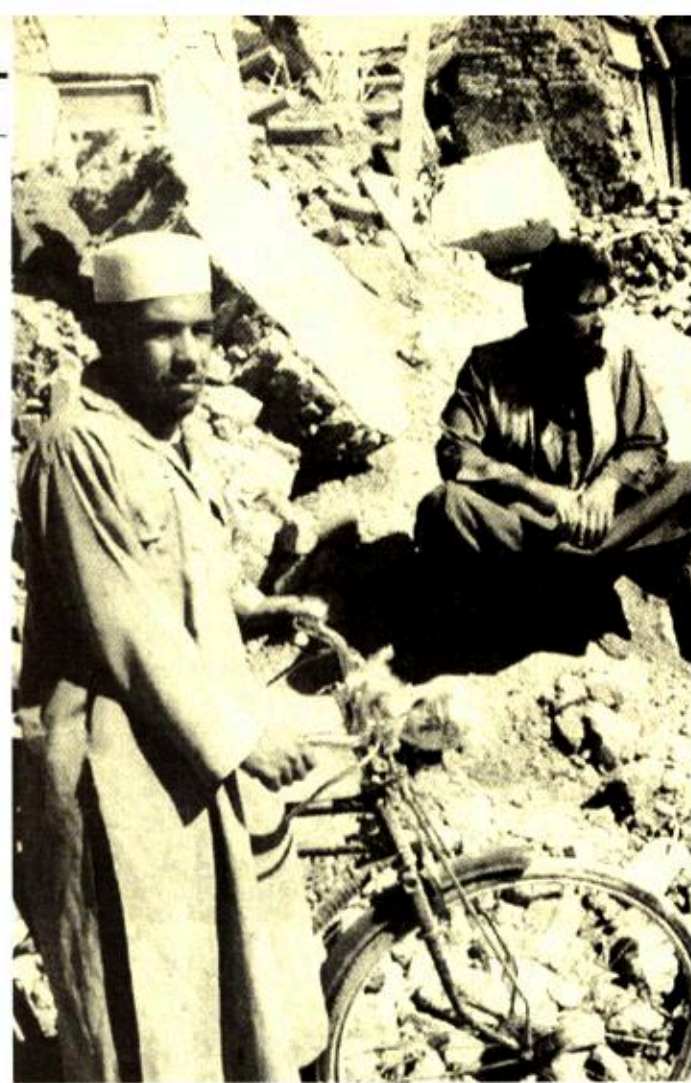
المستوى الثالث: الأمانة العامة وهي الجهاز الذي يناط به مهمة تسيير العمل الإداري داخل المنظمة، ومتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر الوزاري. ويرأس الأمانة العامة أمين عام يعينه مؤتمر وزراء الخارجية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.

المستوى الرابع: محكمة العدل الإسلامية وهي الجهاز القضائي الرئيس للمنظمة، أنشئت عام ١٩٨٧م بناءً على اقتراح الكويت بعد تعديل نص المادة الثالثة من الميثاق... وتتكون المحكمة من سبعة قضاة ينتخبهم مؤتمر وزراء الخارجية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، ولا يوجد إلزام على الدول الأعضاء في تسوية نزاعاتها القانونية عن طريق المحكمة. فللدول الأعضاء أن تلجأ إليها أو إلى أي أساليب أخرى ولو كان من بينها اللجوء إلى جهاز قضائي دولي آخر كمحكمة العدل الدولية.

ورغم أن المنظمة أنشئت بهدف الدفاع عن الأقصى ودعم الجهاد الفلسطيني ومواجهة الاحتلال إلا أنه أضيف بنود أخرى على جدول أعمال المنظمة، كلما استجدت قضايا تخص المسلمين في العالم مثل كشمير والشيشان والبلقان، كما أضيف لها مؤخراً حوار الحضارات والعولمة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء وإعلان الحرب على الإرهاب وتقديم العزاء..!

ورغم انعقاد تسع دورات قمة وتسعة وعشرين اجتماعاً وزارياً إلا أن المنظمة فشلت في حل معظم إن لم يكن كل المشكلات التي تناولتها بالنقاش بدءاً بالقضية الفلسطينية مروراً بالقضية الأفغانية فالحرب العراقية الإيرانية والعدوان العراقي على الكويت فـالقضية الكشميرية فالشيشان فالبلقان. والسبب كما يرى المراقبون: ضعف النظام الأساسي للمنظمة الذي لا يلزم الأعضاء بموقف المنظمة وكذلك اعتمادها سياسة تدويل المشكلات التي تعرض عليها، إضافة إلى تباين مواقف الدول الأعضاء باستمرار من القضايا المطروحة، وهو ما يصيب المتابعين لاجتماعات القمة أو الاجتماع الوزاري بالإحباط بسبب ما تسفر عنه الاجتماعات من قرارات لا ترقى إلى طموحات الشعوب المسلمة. واجتماع الدوحة الأخير خير شاهد على ذلك.

لذا يصدق القول إن المنظمة لا تعدو كونها منتدى إسلامياً تجتمع فيه الدول للحديث، أما القرارات فيصدرها غيرهم. ■



في مكافحة الإرهاب في إطار جهد دولي جماعي تحت مظلة الأمم المتحدة: كونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية ومعالجة أسبابه واجتثاث جذوره وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين.

وأدان البيان الاعتداءات التي تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن، مؤكداً أن هذه الأعمال تتنافى ورسالة الإسلام: «المناهضة للإثم والعدوان والداعية إلى السلام والتآلف والتسامح والاحترام بين الشعوب وتثمن كرامة الحياة الإنسانية وتحرم قتل الأبرياء».

وأشار البيان إلى ضرورة القيام بجهد مشترك لتعزيز الحوار وخلق تواصل بين العالم الإسلامي والغرب للوصول إلى تفاهم مشترك بينهما يبني جسور التواصل والتعارف بين الحضارتين.

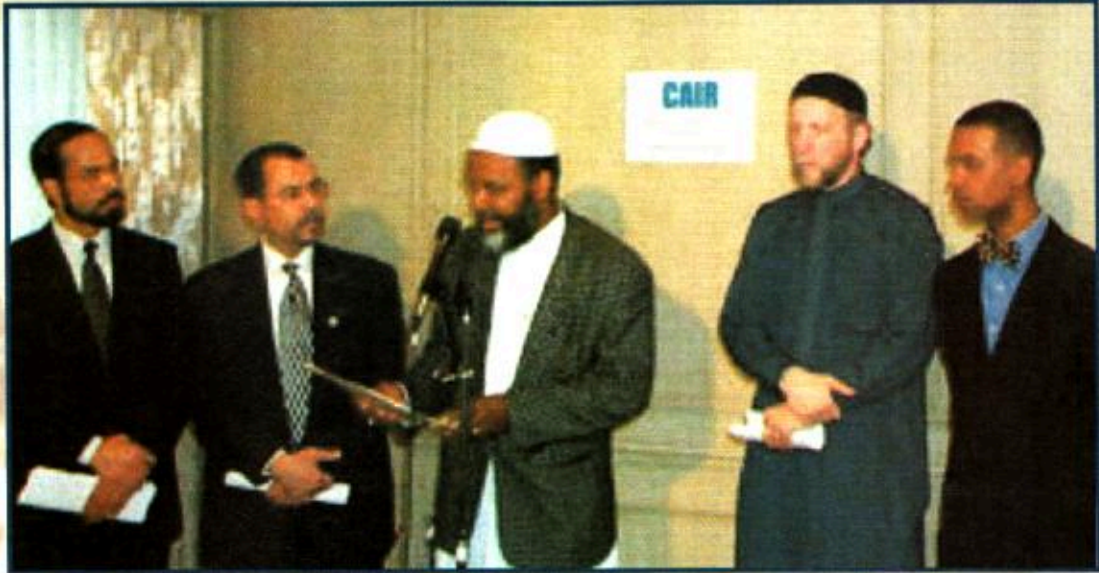
وطالب المؤتمر في بيانه الختامي مجلس الأمن ورعاية التسوية - الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي - ببذل أقصى الجهود الفاعلة لرفع الحصار ووقف الممارسات الوحشية الصهيونية وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الصهيوني لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام ١٩٦٧م. ■

مسلمو أمريكا وعاصفة الحادي عشر من سبتمبر

وضعت تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر العرب والمسلمين الأمريكيين أمام تحدٍ خطير ومفاجئ مع المجتمع الأمريكي الذي يعيشون فيه وينتمون إليه، فكيف واجهوا هذا التحدي وكيف يعيشون حياتهم اليومية في ظلّه. وما دور المنظمات والجمعيات الإسلامية في التعامل مع الأحداث وهل عبّرت جيداً عن أحوال المسلمين وشكاواهم وتطلعاتهم، بل وتخوفاتهم؟

المجتمع ترصد جانباً مما يجري من خلال تقرير إنجازات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي «كبير» خلال عام ومن خلال تعامل المجلس ومعايشته للأحداث وكذلك من خلال مقابلة مع الدكتور عبدالوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمركز الإسلامي في واشنطن.

كبير .. حصاد عام من الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين



الماضي (أكتوبر ٢٠٠٠م - أكتوبر ٢٠٠١م) الحافل بالعديد من المواقف التاريخية، وعلى رأس تلك المواقف والأحداث الفاصلة نشأة أول كتلة انتخابية مسلمة أمريكية موحدة خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، وكفاح مسلمي أمريكا لزيادة معدلات مشاركتهم السياسية وزيادة وعيهم بحقوقهم وحررياتهم المدنية وبأساليب الحفاظ على تلك الحقوق والحرّيات، ونضالهم المستمر لمساندة انتفاضة الأقصى، ثم المواقف العديدة والمشرفة التي اتخذها مسلمو أمريكا؛ منظمات وأفراداً. بعد أحداث سبتمبر الأخيرة لتبثرة الإسلام وللحفاظ على ما بنوه من إنجازات، تلك الأحداث التي غيرت التاريخ الأمريكي وأنتجت موجة من العنف المضاد ضد المسلمين في أمريكا.

وقال المجلس في بيان إنجازاته: نحب أن نسجل تقديرنا وإعجابنا بردة فعل المواطن المسلم الأمريكي العادي والتي تجلت فيما قام به هذا

عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية احتفاله الخيري السنوي السابع يوم السابع من أكتوبر الجاري في كل من واشنطن وكاليفورنيا تحت عنوان «مسلمو أمريكا: الصمود في وجه العاصفة»، وحضره أكثر من ألف مؤيد للمجلس. وقد تحدث في الحفل عدد من الشخصيات كان في مقدمتهم نهاد عوض المدير العام للمجلس الذي دعا المسلمين والعرب المقيمين في أمريكا للتوحد والتحرك إعلامياً وسياسياً لمواجهة حملة تشويه سمعة الإسلام والمسلمين الراهنة، موضحاً أن ردة فعل مسلمي أمريكا تجاه الأزمة الراهنة برهنت على التقدم السياسي والإعلامي الكبير الذي حققوه خلال السنوات الخمسة الماضية.

على مصراعيه لسد هذه الفجوة المعرفية. وكانت سنثيا ماكيني عضوة مجلس النواب عن ولاية جورجيا المتحدثة الرئيسية في حفل كاليفورنيا، وقد لاقت ترحيباً من الحضور لمواقفها المساندة لقضايا الإسلام والمسلمين ولتحديدها. خلال خطابها. منتقدي علاقتها الوثيقة بالمجتمع المسلم الأمريكي.

قدم (كبير) لأعضائه ومسائديه من المسلمين والعرب بياناً بحصاد إنجازاته خلال العام

كما طالب عمر أحمد - رئيس المجلس - الحضور بالتحرك لتعريف الإسلام للرأي العام، لافتاً الانتباه إلى الإقبال الكبير على معرفة الإسلام والمسلمين خلال هذه الفترة. وأوضح أن وكالات الإعلام الأمريكية زادت نشاطها لسد الفجوة الموجودة لدى الرأي العام عن الإسلام، وقال: «هناك فرصة كبيرة لتعريف الأمريكيين بالإسلام، وإذا لم يستغل المسلمون هذه الفرصة فسوف يتركون للإعلام الأمريكي الباب مفتوحاً

المواطن الواعي من جهد خلال السنوات الماضية لتوعية ذاته بهويته الإسلامية وبأساليب التفاعل الإيجابي مع مجتمعه الأمريكي، وأثبت أنه يستعد في سنوات قليلة قادمة للعب دور قيادي داخل مجتمعه الأمريكي وأمه الإسلامية وعالم القرن الحادي والعشرين.

وعند المجلس بيان الإنجازات ومنها:

- خلال شهري أكتوبر ونوفمبر عام ٢٠٠٠ شارك مجلس العلاقات المسلمة الأمريكية (كبير المنظمات المسلمة الأمريكية السياسية الكبرى) في تشكيل أول كتلة انتخابية مسلمة أمريكية في التاريخ، بتوحيد كلمة مسلمي أمريكا والتصويت لمرشح رئاسي واحد، الأمر الذي أدخل مصطلح الكتلة الانتخابية المسلمة الأمريكية قاموس السياسة الأمريكية، وجعل من مسلمي أمريكا قوة سياسية موحدة تسعى الأحزاب المختلفة إلى اجتذابها.

ومعنوياً، وتدخل المجلس لإقناع مدير الشركة بضرورة الاستجابة لحاجات العمال المسلمين الدينية.

- في السابع من مارس أهاب المجلس بالمسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالمشاركة في استفتاء تجريه إحدى أكبر المؤسسات الإعلامية الأمريكية (MSNBC.com) حول أفضل اللقطات الصحفية لعام ٢٠٠٠ والتصويت لصورة الشهيد محمد الدرة والتي حاولت الدعاية الصهيونية التقليل من أهميتها حتى لا تكون شاهداً على فظائع الاحتلال للأراضي الفلسطينية.

- في ١٩ مارس طالب ثمان من أكبر المؤسسات المسلمة الأمريكية كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة بإنشاء محكمة جرائم حرب لمحاكمة مجرمي الحرب الصهيونية على غرار المحاكم التي أنشئت في يوغسلافيا ورواندا، وقد نشرت المنظمات المسلمة الأمريكية خطابها في إعلان على صفحة كاملة بجريدة واشنطن تايمز يوم ١٩ مارس.

- في ٤ أبريل توصل مسؤولو مكتب المجلس بولاية تكساس الأمريكية بالتعاون مع المنظمات المسلمة في الولاية إلى اتفاقية مع أكبر صحف الولاية وهي صحيفة دالاس مورنينج نيوز الشهيرة - والتي تعد واحدة من أكثر الجرائد شهرة بالولايات المتحدة - حول الأسس التي يجب أن تراعيها الجريدة عند تغطية أخبار المسلمين والعرب بالمدينة وخارجها، وحول أهمية بناء علاقة تعاونية بين الجريدة ومسلمي المدينة، بعد أن ساد التوتر تلك العلاقة بسبب انحياز الجريدة ضد قضايا المسلمين والعرب في أكثر من مرة.

- في ١٩ أبريل نجح مكتب المجلس بولاية أوهايو بالتعاون مع المنظمات المسلمة والعربية بالولاية في إقناع جيم ميك جرجر عمدة مدينة جاهانا بولاية أوهايو بإزالة علم الكيان الصهيوني بعد أن تم رفعه ليوم واحد بساحة أعلام المدينة في ذكرى اليهود الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية. وكان وفد مسلمي الولاية قد تقابل مع عمدة مدينة جاهانا لشرح موقف مسلمي الولاية من رفع العلم بإحدى مدن ولايتهم، حيث أوضح الوفد لعمدة المدينة أن العلم الصهيوني كما جاء على لسان أحمد الأخرس مدير مكتب كبير بأوهايو، «يمثل رمزاً للظلم الجاري الذي يعانيه المسلمون والمسيحيون في فلسطين».

- في ٢٥ أبريل أعلن المجلس نتائج دراسة «المساجد في أمريكا» والتي أعدها بالتنسيق مع معهد هارفورد لدراسات الأديان وبالتعاون مع المنظمات المسلمة الكبرى على مدى عامين، وتعتبر الدراسة الأكبر من نوعها عن المساجد في أمريكا.

- في ٢ مايو بدأ المجلس حملة ضد اللجنة اليهودية الأمريكية وهي واحدة من أكبر المنظمات

لاتفاق مع شركة أفلام برمونت - وهي إحدى أكبر شركات صناعة الأفلام الأمريكية - يقضي بإسقاط الهوية الإسلامية عن أشرار فيلم «مجموع كل المخاوف» الذي تنتجه الشركة ويحكي قصة مجموعة من الإرهابيين يحاولون تفجير نهائي بطولة كرة القدم الأمريكية، وقد أعلن المجلس أنه توصل إلى هذا الاتفاق بعد عامين من الاتصالات مع الشركة الكبيرة.

- في ٢ فبراير أعلن المجلس عن نجاحه في حل أربع قضايا تمييز ضد طلاب ومدرسين مسلمين أمريكيين بثلاث ولايات أمريكية، حيث تدخل المجلس لضمان حقوق أصحاب القضايا المسلمين في ممارسة ديانتهم ومتطلباتها بحرية داخل مدارسهم.

- في ٨ فبراير بدأ المجلس حملته السنوية للترويج للحج كأحد أكبر المناسبات الإسلامية في الإعلام الأمريكي كجزء من جهوده لتقديم



تجمع للمسلمين داخل أحد المساجد في أمريكا

صورة صحيحة وواضحة عن الإسلام والمسلمين للمجتمع الأمريكي.

- في ١٥ من فبراير أبدى المجلس تحفظه على اجتماعات عقدها بعض جماعات الضغط المهتمة بأوضاع حقوق الإنسان في السودان بأعضاء الكونجرس؛ بهدف صياغة السياسة الأمريكية المستقبلية تجاه السودان بعد أن منع ممثل للمسلمين الأمريكيين من حضور الاجتماعات.

- في ١٩ فبراير أعلن المجلس عودة ٣١ عاملاً صومالياً مسلماً إلى عملهم بشركة «مزارع سلفاست» بمدينة أطلانتا بولاية جورجيا بعد أن تركوه حوالي أسبوعين احتجاجاً على منعهم من تأدية الصلاة خلال أوقات العمل، وذلك بعد أن تدخلت بعض المؤسسات المسلمة بأطلانتا لمساندتهم مادياً

- في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠ وعلى مأذبة إفطار رمضان أقامتها وزيرة الخارجية الأمريكية لقادة المنظمات المسلمة الأمريكية قدم إبراهيم هوير - مدير الإعلام - لوزيرة الخارجية خطاباً رسماً يطالبها فيه باتخاذ مواقف حاسمة تجاه نشاط الجمعيات اليهودية المتطرفة بالولايات المتحدة.

- في شهر ديسمبر بدأ المجلس حملة كبيرة ضد شركة بست باي وهي واحدة من أكبر شركات بيع المصنوعات الإلكترونية والكهربائية الأمريكية دفاعاً عن موظفة مسلمة بالشركة تعرضت لمضايقات جنسية على يد رئيسها بالعمل.

- في ١٣ يناير نظم مكتب المجلس بنيويورك دورة تدريبية لشرطة الولاية حول الإسلام وكيفية التعامل مع المسلمين ومقدساتهم.

- في ٢٦ يناير أعلن المجلس أنه توصل

مجلس الطوارئ يخصص ٩٠% من موارده لمساعدة المسلمين على تخطي الأزمة

الأمريكيين سياسياً ومخالفاتها لقواعد الديمقراطية الأمريكية.

- في ٣ أغسطس شن المجلس حملة على عضو الكونجرس توم لانتونز لاتنوز لاثامه للرسول ﷺ بخيانة وعوده في صلح الحديبية، وسرعان ما أعلن عضو الكونجرس اعتذاره وطالب المجلس المسلمين والعرب بالاستمرار في حملتهم، واعتبر اعتذار عضو الكونجرس اعتذاراً ملتوياً.

- في ٢٢ أغسطس أعلن المجلس نتائج تقريره السنوي عن أوضاع الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا والذي كشف عن زيادة قدرها ١٥٪ في عدد حالات انتهاك حقوق المسلمين في أمريكا عن العام الماضي.

فليشر للجالية المسلمة الأمريكية على خطأ أمني طرد على أساسه أحد أعضاء وفد من المنظمات المسلمة الأمريكية كان مجتمعاً بمسئولين بالبيت الأبيض من الاجتماع.

- في ١٧ يوليو أعلن المجلس توصله لحلول قضائية تمييز تعرض لها مسلمون في أربع ولايات أمريكية.

- في ٢٧ يوليو بدأ المجلس حملة ضد لجنة مكافحة التشويه الأمريكية وهي إحدى أكبر الجماعات السياسية اليهودية لهجومها على المرشح الجمهوري لرناسة ولاية نيوجرسي برت شندلر لتقريبه من مسلمي الولاية، وقد اتهم المجلس اللجنة بمحاولة إقصاء المسلمين

اليهودية الأمريكية لإصدارها كتاباً مليئاً بالمفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين بدعوى دعم حوار الأديان، وقد شكك المجلس في هوية ومصداقية مؤلف الكتاب وفي نوايا اللجنة من وراء إصدار الكتاب.

- في ٢٤ مايو صعد المجلس من حملته للضغط على الحكومة لتغيير انحيازها المطلق للكيان الصهيوني ووقف استخدامها لأموال دافع الضرائب في تمويل الاحتلال للأراضي الفلسطينية، وقد أطلق المجلس نداءً عاماً لمسلمي وعرب أمريكا والعالم يحثهم على الاتصال بالإدارة الأمريكية في حملة ضغط شعبي وجماعي عالية.

- في ٥ يونيو اعتصم قادة العديد من المنظمات المسلمة الأمريكية أمام مدخل وزارة الخارجية الأمريكية اعتراضاً على سياسة أمريكا المنحازة تجاه الكيان الصهيوني.

- في ٢٦ يونيو اعتقلت شرطة العاصمة قادة أكبر المنظمات المسلمة الأمريكية ومن بينهم نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية لتنفيذهم عصياناً مدنياً أمام البيت الأبيض اعتراضاً على استقبال البيت الأبيض لشارون الذي طالب الزعماء المسلمون بمعاملة كمجرم حرب.

- في ٢٦ يونيو اعتذر الرئيس بوش على لسان المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض أري



قصص واقعية عن تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين

هذه رسائل حقيقية تحكي قصصاً إيجابية تظهر تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين، وتؤكد أن «الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم، هي أفضل وسيلة لتحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية».

وقد نشر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) العديد من تلك الرسائل كما هي - ودون تدخل - والهدف هو تقديم الجانب الإيجابي في علاقة مسلمي وعرب أمريكا بمجتمعهم والإسهام في التغطية الإعلامية المتوازنة لتلك العلاقة.

وإلى نماذج من تلك الرسائل المؤثرة...

الذين فقدوا أرواحهم، كما عبرت بملامحها عن تعاطفها مع المجتمع المسلم، مبدية أملها في ألا تفقد أرواح المزيد من الأبرياء في أية حرب.

لكن ما أثر في حقاً وأسأل الدموع من عيني هي دموعها، لقد أخبرتني أنها فخورة بما لدي من شجاعة وقوة على الخروج مرتدية الزي الإسلامي.

هذه التجربة بعثت في نفسي الإحساس بالشجاعة وسط هذه الأزمة، كما أشعررتني بوجود العديد من الناس المتفهمين والمقدرين.

«زهور على مدخل المسجد»

اليوم كنت خائفة من الذهاب إلى المسجد، ولأول مرة منذ اعتناقي الإسلام - قبل عام مضى - شعرت بالخوف من ارتداء الحجاب. صليت ليلة

«أناس متفهمون»..

ذهبت يوم الأحد الماضي لزيارة قصيرة لحفيدة إحدى صديقاتي في ولاية غرب فرجينيا، وكنت أنا الوحيدة التي ترتدي الحجاب وسط صديقاتي، في طريقنا للمنزل ذهبنا لتناول العشاء في أحد المطاعم، وكنت في شدة الحذر واليقظة، وقمتا بدفع الحساب مقدماً، وبعد مرور عشر دقائق من جلوسنا حضرت إحدى العاملات بالمطعم ومعها ما يبدو أنها نقودنا وفاتورة الحساب وظننا أنهم سوف يلقون بنا إلى خارج المطعم.

ولكن ما حدث كان فعلاً رحمة من الله، فقد أعادت لنا الموظفة - نيابة عن إدارة المطعم - ما دفعناه وأخبرتنا أن المطعم سوف يتحمل تكاليف العشاء، مبدية تعاطف إدارة المطعم مع الأبرياء

من حالات التعاطف النادرة .. أمريكيون يزينون مسجداً بالورود وبطاقات التأييد ويقضون لتحية المسلمين عند وصولهم

- في ٢٩ أغسطس أعلن المجلس نتائج استطلاع أجره حول آراء المسلمين الأمريكيين أوضح أن ٨٥٪ من مسلمي أمريكا يعترضون على سياسة بوش تجاه العالم الإسلامي.

الأزمة الكبرى

وقد تزايد نشاط كبير بصفة خاصة بعد ١١ سبتمبر:

- ففي ١١ سبتمبر أدان مجلس التنسيق السياسي الإسلامي الأمريكي (AMPPCC) والذي يجمع في عضويته أكبر أربع منظمات سياسية مسلمة أمريكية كبرى ومنها «كير» أدان الهجمات على نيويورك وواشنطن، ودعا مسلمي أمريكا إلى تقديم ما يمكنهم من مساعدات لأسر الضحايا.

- في ١٢ سبتمبر أعلن «مجلس حالة من الطوارئ» بمقره الرئيس بالعاصمة الأمريكية واشنطن عن تخصيص ٩٠٪ من موارده لمساعدة مسلمي أمريكا على تخطي الأزمة وطالب من مسانديه التطوع بمقره الرئيس لسد حاجات المسلمين لعمل المجلس التي تزايدت بشكل غير مسبوق على أثر الأزمة.

- في ١٧ سبتمبر عقد المجلس مؤتمراً صحفياً للتدبير بحوادث قتل تعرض لها مسلمون في أمريكا كجزء من حملة الكراهية والعنف المضاد التي تعرضوا لها نتاجاً للشكوك المثارة حول قيام مسلمين بالعمليات.

- في ١٧ سبتمبر التقى قادة المنظمات المسلمة الأمريكية ومن بينهم نهاد عوض المدير العام للمجلس بالرئيس بوش خلال زيارته للمركز الإسلامي بالعاصمة واشنطن حيث شرحوا له موقف مسلمي أمريكا من الأزمة.

- في ٢٨ سبتمبر أصدر المجلس تقريراً مختصراً ببعض أنشطته خلال أزمة سبتمبر المستمرة، نذكر منها ما يلي:

١- استقبل المجلس أكثر من ٧٨٥ حالة من حالات التمييز ضد المسلمين والعرب في أمريكا منذ الأحداث، وقد بذل المجلس مجهودات مضاعفة لرصد تلك الحالات ومتابعتها والاتصال بالمسؤولين لأخذ الإجراءات اللازمة، وكتابة تقارير إعلامية وأقية عنها.

٢- حول المجلس موقعه الإلكتروني إلى موقع لإدارة الأزمة الراهنة، ويزور الموقع آلاف

الصحفيين الأمريكيين ويحتوي على معلومات عن موقف المجلس والعرب والمسلمين من الهجمات، وتعريف بالإسلام ويوجد المسلمين في أمريكا، وتقارير عن موجة العداء التي يتعرض لها المسلمون والعرب في أمريكا، ورسائل ومكالمات التأييد التي تلقاها المسلمون خلال الأزمة من بعض الشخصيات الأمريكية الشهيرة.

٣- أجرى مسؤولو المجلس مئات المقابلات مع الوكالات الإعلامية الأمريكية الكبرى بالإضافة إلى وكالات إعلامية من دول مختلفة.

٤- بدأ المجلس في نشر سلسلة من الإعلانات مدفوعة الأجر بأكثر الجرائد الأمريكية لدعم موقف المسلمين الإعلامي بتلك الصحف وقد بدأت تلك السلسلة بإعلان نشر على مساحة صفحة كاملة بجريدة واشنطن بوست يوم ١٦ سبتمبر.

٥- عقد المجلس مؤتمراً صحفياً في يوم ١٩ سبتمبر بالمشاركة مع اتحاد الحريات المدنية الأمريكية ACLU، وهي أحد أكبر جماعات الحقوق المدنية لمطالبة الحكومة الأمريكية بالموازنة بين متطلبات تحقيق الأمن الداخلي ومتطلبات الحفاظ على حقوق وحريات المواطن، ويعتبر المؤتمر بداية لتحالف أكبر يلعب فيه المجلس والمسلمون الأمريكيون دوراً أكبر وأبرز في حركة الحقوق والحريات المدنية الأمريكية. ■

أمس من أجل أن ينزع الله الخوف من قلبي وذهبت للمسجد رغم تورتي.

وكانت المفاجأة... عندما وصلت إلى المسجد وجدت مدخل المسجد قد زينته أكاليل الزهور والأعلام وبطاقات التحية، وقد وقف العديد من الجيران غير المسلمين أمام المسجد يحيون القادمين، ويلقون عليهم كلمات التشجيع والمساندة. انسابت الدموع من عيني وشعرت بالخجل من خوفي. كان ظني أن الجميع يخافوننا كمسلمين أو يكرهوننا بسبب كارثة مبنى التجارة العالمي، هؤلاء الجيران يهتمون بنا فعلاً، يريدون أن يتعرفوا علينا، أرادوا أن يوضحوا لنا أنهم هنا من أجلنا.. هناك بريق من الأمل في مستقبل مشترك.

أعتذر بالنيابة عن الشعب الأمريكي

منذ يومين ذهبت زوجتي لأحد المتاجر في المدينة، وكانت في شدة الحذر بعد الظروف الأخيرة.

فجأة بينما هي في موقف السيارات اقتربت سيارة منها وخرجت منها سيدة وبدأت تقول: «أريد أن أعتذر بالنيابة عن الشعب الأمريكي عن هؤلاء الذين يتهمون أمثالك من المسلمين خطأ، أعلم أنكم تشاركوننا في أحزاننا، وليس من

العدل أن يسيء أحد معاملتكم» ثم ذهبت والدموع في عينيها.

وفي موقف آخر حدث لي شخصياً بعدها بأيام قليلة، في صباح أحد الأيام، وجدت رئيس جامعتي ينتظرني أمام مكتبي، كنت في شدة الاندهاش لأنه آخر من أتوقع أن أراه في مكتبي، حيث إنه رئيس جديد للجامعة، ولم يسبق لي مقابلته من قبل. لقد شرح لي أنه أتى إلى مكتبي ليعبر عن مساندته لي ولأسرتي وللجالية المسلمة في الجامعة.

«إلى جيراننا»

كنت في عطلة يوم وقوع حوادث الحادي عشر من سبتمبر، وعندما عدت وجدت جاري قد ترك لنا بطاقة تحية وباقة زهور عند الباب، هذا بالرغم من أني لم أقباله طوال الستة عشر عاماً التي عشتها في هذا الحي، وكانت كلماتها كالآتي: «إلى جيراننا، في هذا الوقت نود أن نؤكد لكم أننا هنا بجانبكم وندعو من كل قلبي ألا تتعرضوا إلى أي أذى، مع أطيب أمانينا، جيرانكم».

«هل أنت واحدة منهم؟»

أنا طيبة أرثدي الحجاب. بعد الهجوم على

مركز التجارة العالمي شعرت كغيري من مسلمي الجالية بالاضطراب إثر موجة العنف ضد المسلمين. وفي أول يوم لي في العيادة بعد الحادث جاني طفل بصحبته أمه وزوج أم ضخم الجثة.. وبينما كنت أعرف عليهم، حاولت تجنب الحديث عن الحادث الأخير... ولكن زوج الأم قاطعني قائلاً: «هل أنت واحدة منهم؟» وساد صمت من جانبي، حاولت خلاله أن أستجمع نفسي وأن أبدو حيادية فنظر لي وقال في صوت عالٍ: «نعم أنت واحدة من هؤلاء الناس الذين يتعرضون للمشاكل، أنتم والهنود. أنتم لا علاقة لكم بهذا على الإطلاق. إنهم يعاقبونكم بغير سبب بالمرة وتوالت العديد من مثل هذه اللقاءات التي عبر فيها الكثير عن تأييدهم ومساندتهم».

رسالة «جيران جدد»

أنا مدير لمدرسة إسلامية جديدة. هذه هي أول سنة للمدرسة وكنت فعلاً في شدة القلق بعد الظروف الأخيرة. بالأمس زارتني مديرة المدرسة الحكومية التي تقع خلف مدرستنا لتقدم نفسها قائلة: «أحب أن أقدم نفسي وأرحب بك في منطقتنا.. سوف أكون سعيدة لو استطعت أن أساعدك في أي شيء. أرجو ألا تكون الظروف الأخيرة قد ضايقكم بأي شكل من الأشكال».

د. عبد الوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن **المجتمع**:

فرصتنا لتفعيل دورنا السياسي داخل المجتمع الأمريكي كبيرة ولن تتكرر

الدوحة: داود حسن

عاشت الجالية الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة أياماً صعبة بعد عمليات التفجيرات التي شهدتها مدينتا نيويورك وواشنطن يوم الحادي عشر من الشهر الماضي. والسبب أن الجميع أشار بإصابع الاتهام إلى الجالية على أساس أن أبناء

جلدتها هم المشتبه فيهم الوحيدون وراء عمليات التفجير.

وتبع ذلك تعرض الجالية إلى مضايقات عنصرية وصلت حد القتل حيث بلغ عدد القتلى نحو خمسة أشخاص إضافة إلى تسجيل نحو ثلاثمائة اعتداء على الأشخاص والمراكز الإسلامية والمساجد.

وراح البعض يتكهن بضياح كل جهود الجالية خلال السنوات العشر الماضية من أجل الانفتاح على الشعب الأمريكي والإدارة الأمريكية بل بضياح الجالية نفسها. ورغم هذا التوقع شديد السواد إلا أن ما حدث بالفعل كان خلافاً لكل هذه التوقعات، فقد كانت الهجمات فاتحة خير للجالية من كل الاتجاهات وعلى كل المستويات بشكل ملحوظ.

فقد التقاهم الرئيس بوش ورئيساً مجلسي النواب والشيوخ واعتنق الإسلام كثيرون ونفذت كل طبعات الكتب التي تتحدث عن الإسلام. لكن المسلمين في الوقت نفسه في حيرة من أمرهم بين البلد الذي ينتمون إليه، والشعب المسلم الذي يتعرض للإبادة على يد الدولة التي يفخرون بالانتماء إليها.

للتفويض التفتت في الدوحة الدكتور عبد الوهاب الكبسي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن وأحد النشطاء داخل الحزب الجمهوري الذي كان يشارك في المؤتمر الوزاري لوزراء خارجية الدول الإسلامية، وأجرت معه الحوار التالي:



د. عبد الوهاب الكبسي

● من وجهة نظرك كيف كان رد الفعل الشعبي الأمريكي تجاه تفجيرات واشنطن ونيويورك؟

○○ الشعب الأمريكي صدم بشدة من هول الحادث بشكل لم يعرفه منذ الحرب الأهلية الأمريكية، فلم يقتل مثل هذا العدد من الأمريكيين في يوم واحد، ولا في الحرب العالمية الأولى أو الثانية أو في الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور، وهو في نفس الوقت لم يكن على استعداد لرؤية ما جرى.

● وبالنسبة لكم كجالية مسلمة؟ وكيف كنتم تفكرون؟

○ بالنسبة لنا في الأيام الأولى للحادث كان الهدف هو ضمان حماية الجالية العربية والإسلامية من ردود الفعل الغاضبة، خاصة أن الاتهامات كلها وجهت صوب العرب والمسلمين، بالمسؤولية عن التفجيرات، وهو انطباع كان سائداً لدى قطاع كبير من الشعب الأمريكي، غذته جهات معادية لنا، وبالفعل وقعت عدة اعتداءات على محجبات وتعرضت مساجد للتخريب بل ولقي عدد من الأشخاص مصرعهم بعد الحادث مباشرة بلغ عددهم نحو خمسة أشخاص منهم سيخي وقبطني عسري.

ومن خلال الاتصال بعدد من المسؤولين، على رأسهم الرئيس بوش وزعماء الكونجرس والبيت الأبيض طالبناهم بإصدار بيان يدعو لحماية الجالية، وقد وجدنا تجاوباً كبيراً منهم وبالفعل صدر البيان الأول في شكل تصريح للرئيس بوش وكان يحمل كلاماً طيباً.

ومن المفارقات أنه كان هناك موعد محدد

لا تناقض بين أن تكون متديناً محافظاً على دينك وأن تكون مواطناً أمريكياً تدافع عن ولائك لأمريكا

مسبقاً لنا مع الرئيس بوش قبل ساعات من الهجوم على نيويورك وواشنطن لكنه تأجل بسبب الحادث ولو تأخر منفذو التفجيرات قليلاً لكانت التفجيرات تمت ونحن في اجتماع مع الرئيس.

● وهل كانت الاستجابة سريعة من الإدارة الأمريكية نحوكم؟

○ نعم فبعد الحادث بيومين اتصل البيت الأبيض بنا وأخبرنا بأن الرئيس يريد الاجتماع بكم، وقال الرئيس إنه يسعد أن يكون اللقاء في مسجد المركز الإسلامي في واشنطن تعبيراً عن التضامن مع الجالية المسلمة، وكان لقاء مثمراً استمر نحو الساعة، وعندما دخل الرئيس المسجد خلع ومرافقوه أحذيتهم قبل الدخول، كما ارتدت مساعداته من النساء الحجاب احتراماً للمسجد، وأصدر بياناً ممتازاً، وأذكر أنه أثناء الاجتماع قال أحد الحاضرين للرئيس إن زوجتي لا تستطيع الخروج إلى الشارع خشية تعرضها إلى مضايقات لأنها محبة فقام بوش بإضافة فقرة إلى بيانه تدعو الأمريكيين إلى احترام المحجبات، ووصف الاعتداء عليهن بمثابة حجم عمليات نيويورك وواشنطن.

● هل تعني أن الجالية استفادت من الحادث رغم كل التوقعات السيئة؟

○ أنا أرى أن الجالية العربية والإسلامية استفادت من الحادث بقوة، والآن وضعها أصبح أفضل بكثير مما كانت عليه.. وأصبح هناك اهتمام كبير بالإسلام وإقبال على المراكز الإسلامية، بل إن الإقبال على اعتناق الإسلام تضاعف عدة مرات.

فمثلاً مركز آدم في فرجينيا استقبل بعد أيام من الحادث أكثر من أحد عشر شخصاً، منهم أحد القساوسة، اعتنقوا الإسلام، وهي ظاهرة فريدة لم يشهدها أي مركز إسلامي طوال السنوات العشر الماضية، إضافة إلى قيام متطوعين من الكنائس وجيران المراكز الإسلامية بجمع تبرعات لترميم وإصلاح ما جرى لها على أيدي بعض المتطرفين، إضافة إلى نفاذ كل الكتب والمطبوعات عن الإسلام ونسخ القرآن المترجم.

● وبماذا تفسر هذا التغيير في

السياسة الأمريكية مع الجالية الإسلامية في الوقت الذي تضرب فيه أفغانستان بكل قسوة؟

○ هو ليس تغييراً في السياسة ولكن في الأولويات، الرئيس بوش يدرك أن الجالية العربية والمسلمة مهمة جداً له، ليس من أجل إنجاحه في الانتخابات، ولكن في حربه ضد الإرهاب.

وتعداد الجالية يفوق تعداد اليهود اليوم، وأصبحت تمثل رقماً في الحياة السياسية الأمريكية، وبدأت تنتظم وقد أصبحت أكثر قوة وتنظيماً، فعلى المستوى الاقتصادي فإن مستوى دخل الفرد فيها أعلى من متوسط دخل الفرد الأمريكي، وكذلك على المستوى الثقافي هي الأعلى، كما أنها أصبحت تنشط سياسياً شاء الرئيس بوش أم أبى.

ولذلك هو أصبح مدركاً لدورها النامي، فلم تكن هناك أولوية في السابق للاجتماع بها وكانت هناك ضغوط من أعداء المسلمين لعدم عقد مثل هذا اللقاء، أما الآن فالوضع تغير.

● وهل أنتم كجالية مسلمة تشعرون بهذه التغيرات الآن؟

○ كل شيء في أمريكا تغير وأصبح من الضروري أن يدافع بوش عن المواطن الأمريكي، لكن الأهم من ذلك هو إدراك الجالية أن لديها القدرة على أن تدافع عن نفسها وأن تشعر الإدارة الأمريكية أنها في حاجة إليها في الحرب ضد الإرهاب.

● لكن على صعيد آخر كيف تفسر انفتاح الإدارة الأمريكية عليكم ودفاعها المستميت عن حريتكم، وفي الوقت نفسه تتعرضون لمضايقات وإهدار لحرياتكم من أجهزة الأمن والاستخبارات، وخاصة من مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI والتركيز على أن منفذي الهجوم عرب ومسلمون دون التطرق إلى أحد غيرهم؟

○ الشق الأخير من السؤال لا أستطيع الإجابة عنه، فلا نعرف من وراء العملية ولسنا مطلعين على التحقيقات، لكن هل تعتقد أن هناك غير عرب وهم يرفضون الإفصاح عنهم؟ لا أعرف... كمواطن أميركي أثق أن FBI يحاول حماية الشعب الأمريكي، وفي نفس الوقت أرى أن تعامله معنا خاطئ: مائة في المائة وغير مبرر.

بعد تصريح الرئيس ولفاته بنا انفتح لنا كل شيء كان مغلقاً، فقد انفتح الكونجرس علينا بشقيه (الشيوخ والنواب) عندما أصدر قانوناً يحمي الجاليات وخاصة العرب والمسلمين وذلك بعد مقتل أحد السيخ ظناً أنه مسلم. كما دافع الكونجرس عنا، وأدرك أنه لا يمكن أن ينظر إلى هذه الحرب على أنها حرب ضد الإسلام.

● ألا يمكن أن تكون الإدارة الأمريكية تستخدمكم الآن في حربها ضد ما تسميه بالإرهاب، ثم تتخلى عنكم فيما بعد، أو أن

لو شككنا الأمريكان في هويتنا الأمريكية فنحن مهددون في بقائنا

تفعل معكم كما فعلت مع الجالية اليابانية بعد قصف اليابان لميناء بيرل هاربور؟

○ هذا أمر وارد جداً أن يكون تعاملهم معنا مرحلياً لكي يستخدمونا في هذه الحرب ثم يتخلوا عنا، لكن أن يحصل لنا كما حصل مع اليابانيين فهذا أمر مستبعد، لأنهم (الإدارة الأمريكية) يعتبرونها كانت غلطة كبيرة يجب ألا تتكرر على كافة المستويات... هذا لا يمكن أن يحدث.

من ناحية أخرى يمكن أن نستخدم في مرحلة معينة ثم يستغفون عنا بعد انتهاء هذه المرحلة، ولكن ما العمل والإجراء المطلوب حتى لا يحدث ذلك، في نظري أنه يجب الاستفادة من هذه المرحلة، خاصة وأن أكثر من ٨٠٪ من الشعب الأمريكي يرون أن ما حدث لأمريكا كان بسبب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وهو نصر كبير للمسلمين.

● ما موقفكم من الإدارة الأمريكية وهي تقدم لكم الحماية بينما تقصف وتكبل بشعوب مسلمة أخرى بل وتتغاضى عن قتل الأبرياء من الشعب الفلسطيني مثلاً؟

○ لا بد من إدراك أن المسلمين الأمريكان اليوم لهم خصوصية في تعامل الإدارة الأمريكية، فهي لا تتعامل معهم كما تتعامل مع الأفغان، فهم مسلمون وفخوريون بإسلامهم، ولكنهم في الوقت نفسه أمريكيون من سكان أمريكا، أتمنى من قارئ مجلتك أن يدرك هذه الخصوصية، وهي أن المواطن الأمريكي المسلم إذا لم يتمسك بهويته الأمريكية فهو مهدد في بقائه. كما يجب ألا ينظر إليه من الأمريكيين على أن ولاءه الوطني ليس لأمريكا.

وأنا أرى أنه لا يوجد تناقض بين أن تكون متديناً محافظاً على دينك وفي الوقت نفسه يكون ولاؤك لأميركا: وطنك. فيجب علينا أن نحدد الهوية في هذه الفترة ولو شككنا الأمريكان في هويتنا في هذه الفترة فنحن مهددون في بقائنا... الموضوع خطير جداً وأتمنى أن يتفهم المسلمون في العالم موقفنا.

أكثر من ٨٠٪ من الشعب الأمريكي يرون أن ما حدث لأمريكا كان بسبب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

الآن هناك فرصة تاريخية لتغيير السياسة الأمريكية الخارجية على مستوى الفرد والإدارة الأمريكية... الآن كل المحطات ووسائل الإعلام تبحث عنا بعكس ما كان يحدث في السابق عندما كنت أطلب موعداً مع عضو بالكونجرس كنت أحصل عليه بعد أسبوعين أو ثلاثة... الآن يلبي طلبي في نفس اليوم، ويأتي والعضو ومعه نحو عشرين من أعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم مائة عضو. كيف نستفيد من هذه الفرصة هذا هو السؤال؟

● لكن هناك أعداء لكم مثل FBI وفي وسائل الإعلام... هل سيتركونكم وشأنكم تحققون مزيداً من الانتصارات؟

○ صحيح هناك أعداء كثيرون رغم التعاون الكامل على المستوى الرسمي الحكومي والكونجرس. لكننا نعتزف باننا سنخوض صراعاً قوياً مع وسائل الإعلام التي يوجد فيها أعداء تاريخيون يصورون الجالية بشكل سيئ هي معركة حقيقة على المستويين الرسمي والشعبي، لكن الآن لدينا أسلحة نستخدمها فهم يهاجمون مؤسساتنا في جميع الوسائل لكن صوتنا يصل على الأقل.

ولا تنس أن الجالية اليهودية كانت منبذة من قبل في أوروبا وأمريكا واستطاعت بالصبر والجهد أن تصل إلى مراكز صنع القرار على كافة المستويات، ونحن الآن نعمل مع وسائل الإعلام، وليس لدينا عربي أو مسلم واحد في مراكز صنع القرار، فلماذا لا يوجد عربي أو مسلم في محطة CNN مثلاً؟ وهذا ما قلناه للرئيس بوش، قلنا له إنه إذا لم يكن هناك عربي أو مسلم في مراكز صنع القرار فلن تجد مساندة منا.

● وهل لكم أي جهد تنسيقي مع دول عربية وإسلامية؟

○ مشاركتنا في المؤتمر الوزاري جزء من هذا العمل التنسيقي وندعو للتنسيق لكي يكون لنا مكان، لكنني أؤكد أن أول شيء مطلوب من أشقاينا العرب والمسلمين هو تفهم موقفنا ليس كمسلم قطري أو أفغانستان ولكن يفهم طبيعة موقعي.

● وماذا تريدون من العالم العربي والإسلامي؟ وما فرص صنع لوبي إسلامي هناك؟

○ الجالية تتمنى من الدول العربية والإسلامية أن تدعم المنظمات الفكرية والسياسية، فهي امتداد وعمق لهم هناك، لكن كلوبي عربي يجب أن يكون تكوينه وإدارته شؤون من الداخل لأن القانون يحرم الدعم المالي الخارجي، والجالية بدورها قادرة على تكوين لوبي عربي قوي، والقانون الأمريكي يدعم ويشجع ذلك وهناك قوى كثيرة تدعو إلى توازن في السياسة الأمريكية، وعموماً فإن الأحداث الأخيرة غيرت كثيراً من المسلمات ■

تشمل الاعتقالات وجمع السلاح

السلطة الفلسطينية تعد رزمة إجراءات أمنية ضد المقاومة

غزة: الموجع

مبدأ الاعتقال السياسي.
وأشار إلى أن المخطط اليوم في المنظر الأمريكي هو تبريد الساحة الفلسطينية للتفرغ لضرب أفغانستان. وحول أحداث رفح، حيث تمت مهاجمة المقار الأمنية قال هنية: موقفنا تم تثبيته في بيان مشترك مع القوى الوطنية والإسلامية، وقد أكدنا فيه ضرورة استمرار الانتفاضة وعدم التعاطي مع المخطط الصهيوني، كما أنه لا يمكن نقل المعركة إلى الساحة الفلسطينية.

وأضاف: على السلطة في الوقت نفسه أن تنظر بشكل موضوعي وجيد تجاه ما حدث في رفح لأن شعبنا المجروح لا يمكن أن يستوعب وقف الانتفاضة دون ثمن وهو إنهاء الاحتلال وإعادة حقوقنا المسلوبة.

من ناحية أخرى، قال محمد أبو الريش الناطق الاعلامي باسم مجموعات كتائب أبو الريش التابعة لحركة فتح: إن كل المؤشرات تصب في اتجاه تقييد حركة المقاومة وخصوصاً المعلومات حول النية للطلب من المجموعات المسلحة تسليم سلاحهم.

واعتبر أبو الريش أن تسليم السلاح واعتقال المناضلين، والزج بهم في السجون مرفوض، ولكن يمكن فتح حوار مع السلطة ومناقشة كافة المقترحات وفي النهاية رأي الجمهور هو الحكم.

١٠٨ مناضل على رأس المقاومة

صحيفة «هآرتس» العبرية ذكرت أن دولة الكيان اشترطت على السلطة الفلسطينية قائمة تضم ١٠٨ أسماء من النشطاء الذين يطالب الاحتلال بتسليمهم فوراً، ومن بين هذه الأسماء ٤٨ اسماً اعتبر تسليمهم أمراً عاجلاً كما يوجد ١٥ اسماً في القائمة منهم رائد كرمي، نشيط فتح في طولكرم، وصلاح شحادة قائد الجناح العسكري لحماس في غزة اللذان يعتبر تسليمهما أمراً عاجلاً جداً.

كان الرئيس عرفات قد طلب من التنظيمات الفلسطينية الالتزام بوقف إطلاق النار مع «إسرائيل»، وذكر بيان للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد اجتماع لها برام الله بالصفة الغربية، أنه تقرر اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لاحترام وقف إطلاق النار، وأكدت في ختام اجتماع ترأسه عرفات في رام الله أيضاً أنها «ستتخذ الإجراءات الحازمة لوضع حد لأي تجاوز على سلطة القانون أو النظام والمصلحة الوطنية» على حد تعبيرها. ■



إطلاق النار التي تستند إلى تقرير رئيس المخابرات الأمريكية تينت، فإن العملية مقسمة إلى ثلاث مراحل:

١ - يستأنف الطرفان التعاون الأمني وإحياء العمليات المسلحة، ويصدر شجب علني ومتبادل لكل عملية، ويجري تحقيق فوري ومعالجة المسؤولين عن الأعمال مقابل تسهيلات إسرائيلية، على أن يلتزم الجانب الفلسطيني بأن يبدأ في الأسبوع الأول باعتقال نشطاء بارزين، وينشر قواته ويحمل مسؤولية المناطق التي تم إخلائها ويبدأ بنشاطات أولية لإغلاق مخازن ومشغل الوسائل القتالية.

٢ - بعد أسبوع من وقف إطلاق النار يبدأ الجيش بصورة تدريجية بإعادة الانتشار ومواصلة التسهيلات من قبل جيش الاحتلال مقابل التزام الجانب الفلسطيني باستكمال عملية اعتقال النشطاء الذين ظهرت أسمائهم في القائمة التي نقلت إليهم من قبل المحتل واتخاذ نشاطات تحقيق وسجن ومحاكمة وتنفيذ لأحكام صادرة ضد المعتقلين ومواصلة عملية إغلاق ورش لإعداد وسائل قتالية ومخازن الرماح.

٣ - في هذه المرحلة ستفرج تل أبيب عن الأموال الفلسطينية الموجودة بحوزتها وتفتح الممر الآمن، و يلتزم الفلسطينيون بالعمل بصورة منهجية ومتواصلة ضد البنية (الإرهابية) وجمع السلاح غير القانوني.

الانتفاضة تخطط مرحلة الاحتواء

لكن إسماعيل هنية أحد قياديي حركة حماس يؤكد أن الانتفاضة والمقاومة تجاوزت مرحلة الاحتواء، وفي الوقت نفسه فإن شعبنا أكد تحريم

يسود استياء عام بين عناصر المجموعات المسلحة من الفصائل والتنظيمات الفلسطينية في ضوء تسرب معلومات من الأجهزة الأمنية الفلسطينية حول رزمة إجراءات أمنية تعدها السلطة على خلفية الاجتماعات الأمنية التي عقدت مؤخراً مع أجهزة أمن الكيان الصهيوني.

وأفادت مصادر خاصة أن السلطة ومن خلال حملة يقودها اللواء نصر يوسف مدير الأمن العام تسعى إلى

وقف المقاومة خصوصاً في رفح جنوب قطاع غزة، حيث تم نقل قوات أمنية فلسطينية إلى المدينة، وأكدت المصادر أنه تم إعداد قوائم بأسماء رجال المقاومة من مختلف التشكيلات العسكرية بهدف منعها من القيام بأي أعمال مسلحة، وأن التعامل معها يصل إلى حد الاعتقال وجمع السلاح من المقاومين.

مشاعر الاستياء والغضب في الشارع الفلسطيني من إجراءات وقف إطلاق النار المفترض ترجمت مؤخراً بشكل عنيف عندما هاجم مئات المواطنين مقر أجهزة أمنية فلسطينية في رفح وأحرقوا بعضها، وقد اعتبر المواطنون أن ذلك جاء رداً على ما تخطط له الأجهزة الفلسطينية من اعتقال للمناضلين ورجال المقاومة ووقف أي عمل مسلح في المدينة، في حين قتلت قوات الاحتلال في تلك الليلة ٤ مقاومين على الحدود مع مصر.

وأكد أحد المسلحين أنه قبل الحادث في رفح، كان اللواء نصر يوسف يعقد اجتماعات أمنية مع مدراء الأجهزة الأمنية للتخضير لحملة اعتقالات وممارسة ضغوط على المسلحين لوقف العمليات ضد الاحتلال.

وأكد مسؤول في المقاومة الشعبية في رفح أن هناك معلومات مؤكدة بقوائم تضم أسماء المقاومين والمجاهدين تمهيداً لممارسة ضغوط عليهم من بينها الاعتقال. وأشار إلى أنه وصلت تحذيرات له ولزملائه في المقاومة الشعبية بأن هناك إجراءات قد تتخذ ضدهم في حال استمروا بأعمال المقاومة.

وحسب تسريبات صهيونية حول وثيقة وقف

المحكمة. ولم يقصر القانون عقوبة الحبس والغرامة على رئيس التحرير في حالة ارتكاب المخالفة، فمالك الصحيفة أصبح هو الآخر مشمولاً بذات العقوبة!

وجاء إصدار القانون بعد أيام قليلة من حديث رئيس الحكومة على أبو الراغب عما وصفه بحالة «فلتان» لدى بعض الصحف الأسبوعية الأردنية. وجدير بالذكر أن هناك صحيفتين أسبوعيتين معارضتين فقط تصدران في الأردن هما «السبيل» المحسوبة على الحركة الإسلامية، و«المجد» القومية الناصرية. أوساط أردنية قالت إن إصدار القانون ارتبط بالأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها المنطقة في ظل تداعيات انفجارات واشنطن ونيويورك واستمرار الانتفاضة الفلسطينية. وقد أصدرت الحكومة في الأسابيع الأخيرة عدداً من القوانين المؤقتة التي تقيد الحريات وتحد من قدرة القوى السياسية على تنظيم المسيرات والتجمعات، كقانون الاجتماعات العامة وقانون محكمة أمن الدولة الذي يمنح رئيس الوزراء صلاحية مطلقة لتحويل أي متهم إلى محكمة أمن الدولة. ولم يمر أي من هذه القوانين على البرلمان الذي جرى حله قبل انتهاء فترة ولايته، وأعقب ذلك قرار بتأجيل الانتخابات النيابية إلى أجل غير مسمى.

حزب جبهة العمل الإسلامي - أكبر الأحزاب الأردنية انتقد سن قانون العقوبات الجديد والقوانين المؤقتة التي سبقتها، وقال إن الحكومة تجرأت على الحريات كما لم تتجرأ أي حكومة من قبل، وحذر من الانعكاسات السلبية لمثل هذه القوانين.

وكانت أحزاب المعارضة وفي مقدمتها جبهة العمل قد رفعت مؤخراً قضية لدى محكمة العدل الأردنية ضد القوانين المؤقتة التي أصدرتها الحكومة واعتبرتها مخالفة للدستور، وقالت إن إصدار القوانين المؤقتة في فترة عدم انعقاد البرلمان يكون في الحالات الطارئة والاضطرارية التي تحمل صفة الاستعجال ولا تحمل الانتظار، وهو ما لا يتوافر في القوانين التي أصدرت.

وجاء إصدار القانون الجديد في ظل استمرار اعتقال الحكومة لعدد من الإسلاميين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وعدد من كوادر القوى الوطنية في أعقاب مسيرة نظمها القوى الإسلامية والوطنية في أحد مخيمات اللاجئين في نكرى مرور عام على انتفاضة الأقصى.

الأوساط الإعلامية والسياسية بدأت تحركاً مضاداً لمواجهة قانون العقوبات الجديد وتمثلت الخطوة الأولى بعقد توقيعات اجتماعات وحملة جمع توقيعات على عرائض تعبر عن رفض القانون، كما قامت بالاتصال بالمنظمات الصحفية الدولية لوضعها في صورة أخطار القانون على الحريات الصحفية والعامة.

وكان قانون مؤقت للمطبوعات صدر قبل أربع سنوات وتضمن جزءاً يسيراً من القيود التي فرضها القانون الجديد، قد أثار موجة احتجاجات واسعة دفعت الحكومة في نهاية المطاف إلى تقديم قانون جديد أقره البرلمان عام ١٩٩٨م. ■



قانون جديد للصحافة في الأردن يثير الرعب في الأوساط الإعلامية والسياسية

عقوبات مشددة: السجن من ٦.٣ شهور.. وإغلاق نهائي أو مؤقت للصحف

أصدرت الحكومة الأردنية قانوناً جديداً للعقوبات تضمن أحكاماً مشددة للغاية في قضايا المخالفات الإعلامية تصل إلى حد إغلاق الصحف وحبس الصحفيين في حال إدانتهم بأي مخالفة صحفية، وهو ما أدى إلى بث الرعب في أوساط الجسم الصحفي الأردني الذي أصيب بدهشة وخيبة أمل كبيرة من القيود التي فرضتها الحكومة على العمل الصحفي. وقد وصف أكثر من صحفي أردني مواد القانون الجديد المتعلقة بالحريات الصحفية بأنها إعلان للأحكام العرفية.

عمان: عاطف الجولاني

أحكام التشريعات النافذة
- أي فعل من شأنه المس بهيبة الدولة أو سمعتها أو كرامتها.

ولم يوضح القانون المقصود بأي من البنود السابقة وترك ذلك خاضعاً لتفسير الجهة القائمة على تنفيذه.

ولكن القانون كان واضحاً وصريحاً حين تحدث عن العقوبات المفروضة على ارتكاب أي مخالفة لمواد القانون «المطاطة» فقد حدد العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على ستة أشهر أو غرامة مالية لا تزيد على خمسة آلاف دينار (نحو سبعة آلاف دولار) أو العقوبتين معاً، إضافة لعقوبة ثالثة هي إغلاق الصحيفة أو المطبوعة بصورة مؤقتة أو دائمة وفقاً لما تقررره

القانون أورد قائمة من المحظورات جاء الحديث عنها عاماً وغير واضح، وقابلاً للتفسير حسب الرغبة في ملاحق أية صحيفة أو صحفي، والمحظورات هي:

- الإساءة إلى الوحدة الوطنية.
- التحريض على ارتكاب الجرائم أو زرع الأحقاد أو بذر الكراهية أو الشقاق بين أفراد المجتمع.

- إثارة النزعات المذهبية أو العنصرية.
- الإساءة إلى كرامة الأفراد أو سمعتهم وحرياتهم الشخصية.

- زعزعة أوضاع المجتمع الأساسية بالترويج للانحراف أو إفساد الأخلاق.
- نشر معلومات أو إشاعات كاذبة.

- التحريض على الإضرابات أو الاعتصامات أو على عقد الاجتماعات العامة بشكل يخالف

الجانب الآخر في انتفاضة الأقصى

الحرب الإعلامية .. بين الفلسطينيين والصهاينة

الصهاينة يسيطرون على ١٠٣٥ صحيفة ومجلة على مستوى العالم ويديرون معظم وكالات الأنباء العالمية.. ورغم ذلك يشعرون بالخطر الإعلامي على مواقفهم

ياخذ البعد الإعلامي حيزاً كبيراً في الصراع الفلسطيني الصهيوني؛ إذ تحول الإعلام إلى سلاح لكسب الرأي العام العالمي وتبرير مواقف وجهات نظر كلا الجانبين. ومن أهم نقاط القوة التي يمتلكها الإعلام الفلسطيني الحقوق الشرعية الواضحة وبشاعة العدوان الصهيوني التي لا تحتاج إلى كثير من العناء لفضحها، فجريمة قتل محمد الدرة في حزن والده وكذلك جريمة قتل الطفلة إيمان حجو وجريمة نابلس التي قتل فيها قادة سياسيون وصحفيان وطفلان كلها لا تحتاج إلى براعة قلم لوصفها أو احتراف مصور ليعكس آلامها، ولكن في المقابل يستعين الصهاينة بكل ما تملكه الحركة الصهيونية من نفوذ إعلامي ووسائل دعائية لتبرير مواقفهم وجرائمهم.

غزة: وسام عفيفة

الكيان الصهيوني وقال: إن وسائل الإعلام الفلسطينية تتحمل مسؤولية العمليات بتعمدها بث صور المصابين والقتلى الفلسطينيين وتحريض الجمهور الفلسطيني!

داف شرغاي الكاتب الصهيوني انضم بدوره إلى قائمة المحرضين على الإعلام الفلسطيني وقال: الفلسطينيون لم يولدوا كارهين لليهود، فالكراهية ميزة مكتسبة والمؤسسة الفلسطينية تقوم بتغذية هذه الكراهية منذ سنوات، فالكتب التعليمية الرسمية في السلطة الفلسطينية حافلة بالتحريض ضد اليهود وكراهيتهم، وكذلك الحال مع وسائل الإعلام الفلسطينية، سواء الرسمية منها أو تلك التي تبدو وكأنها تابعة للقطاع الخاص.

آلة القمع الصهيونية تلقت التحريض الرسمي من تل أبيب بسرعة وعمدت إلى قمع الصحافيين، فحسب تقرير أعدته «هارفيه دغين» فإن ٢٠ صحافياً أصيبوا منذ اندلاع الانتفاضة. منهم ٢١ فلسطينياً وسبعة فرنسيين وأمريكيين. برصاص قوات الجيش، فيما الإحصاء الفلسطيني لحالات الاعتداء على الصحافيين الفلسطينيين والأجانب يزيد على ١٥٦ حالة بين إطلاق نار واعتداء بالضرب ومصادرة كاميرات

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الدولية لا سيما وكالات الأنباء واضحة؛ إذ إن الإحصاءات تشير إلى أن الصهيونية تمتلك ما يقرب من ١٠٣٥ صحيفة ومجلة على مستوى العالم، منها ٢٥٤ في أمريكا وحدها، و١٥٨ في أوروبا، و٢٢ في إفريقيا، بالإضافة إلى سيطرة اليهود على معظم وكالات الأنباء العالمية، كما يتغلغلون في جميع وكالات الأنباء الوطنية في أمريكا وأوروبا الغربية... ورغم ذلك فإن حكام تل أبيب بدوا يشعرون بخطر حقيقي في الجانب الإعلامي وفقدانهم التأييد الدولي؛ لما يقومون به من جرائم في الضفة وقطاع غزة وأصبحوا يستيقظون كل يوم على ضربات الإعلام الفلسطيني والعربي، وهو ما دفع صحيفة يديعوت أحرنت العبرية إلى الحديث عن ضربة كبرى يتلقاها الإعلام الصهيوني وقالت في أعقاب جرائم الاغتيالات للقادة السياسيين في نابلس نقلاً عن مصدر إعلامي كبير: «لقد كانت صورتنا سيئة جداً».

تشويه وقمع للإعلام الفلسطيني

وفي استشعار تل أبيب للخطر الإعلامي خرج رئيس حكومة الكيان الصهيوني شارون بتحريض سافر على وسائل الإعلام الفلسطينية محملاً إياها مسؤولية العمليات التي جرت داخل

وقصف سيارات صحفية بشكل متعمد، وأخيراً اغتيال صحفيين في أحد المقار الإعلامية في مدينة نابلس.

وفي هذا الإطار أشار الرائد تقي الدين التنيد الضابط في الجيش اللبناني والحائز على دراسات عليا في العلوم السياسية في كتابه (الإعلام الإسرائيلي ومواجهته) إلى أبرز المخاطر التي تواجه الإعلام العربي والعوامل التي تساعد على التصدي للإعلام الصهيوني وتبيان



**دراسة إعلامية: توجية الإعلام الصهيوني يتم عبر دوائر حكومية..
دمج مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية.. وإدارة الحرب النفسية
بوزارة الجيش تشرف على الإعلام الموجه للمنطقة العربية**

**داني نافيه: إسرائيل فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة الدعاية
الفلستينية.. ساقوم «بحرث» الولايات المتحدة وسأنتقل من
مدينة إلى مدينة للدفاع عن الرواية الإسرائيلية**

وتسويق «إسرائيل» بصورة أفضل للمشاهدين في الولايات المتحدة استأجرت وزارة الخارجية الصهيونية قبل نصف عام شركتي دعاية وعلاقات عامة كبيرتين تعرفان «السوق الأمريكية» بصورة أفضل من المسؤولين عن الإعلام الصهيوني. وتعمل هاتان الشركتان إضافة إلى القنصليات «الإسرائيلية» والمنظمات اليهودية، وقد أوضح جدعون مئير نائب المدير العام للاتصالات في وزارة الخارجية في حينه قائلاً: «القصد هو أن تنجح الشركتان اللتان استأجرناهما في ملانمة رسائلنا فيما ينسجم مع المستمع الأمريكي بصورة أفضل».

صورة «إسرائيل» شارون

من ناحية أخرى قررت الحكومة الصهيونية تخصيص مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لتمويل حملة إعلامية واسعة النطاق لتلميع صورة شارون، وإضفاء مصداقية على الرواية «الإسرائيلية» في كل ما يتعلق بأحداث انتفاضة الأقصى. ونقلت الإذاعة العبرية عن داني نافيه الوزير في مكتب رئيس الوزراء أن وزارة المالية أضافت هذا المبلغ

الإعلامية «الإسرائيلية» بجانبين مهمين من النشاطات الرسمية الأولى: السياسة الخارجية، حيث تدمج دولة الكيان مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية، الثاني: أجهزة الأمن الصهيونية، حيث تشرف إدارة الحرب النفسية بوزارة الجيش على الإعلام الموجه إلى المنطقة العربية بهدف زرع اليأس في نفس الإنسان العربي وزعزعة ثقته بنفسه وأمته وتاريخها وحاضرها ومستقبلها، فضلاً عن شن حرب نفسية متواصلة ضد العرب وتحقيق سياسة الكيان الصهيوني الهدامة في المنطقة.

ويدعو التنديد إلى استنفار الإعلام العربي بكل إمكاناته للدفاع عن الشخصية العربية ودحض الافتراءات التي تروجها الصهيونية وإنشاء مجالس ولجان من المفكرين والصحفيين وكبار المثقفين العرب لتسيير الإعلام العربي داخلياً وخارجياً، على أن يكون الإعلام العربي داخلياً موجهاً إلى تبعية الأمة نفسياً حول هدف موحد هو مقاومة الصهاينة.

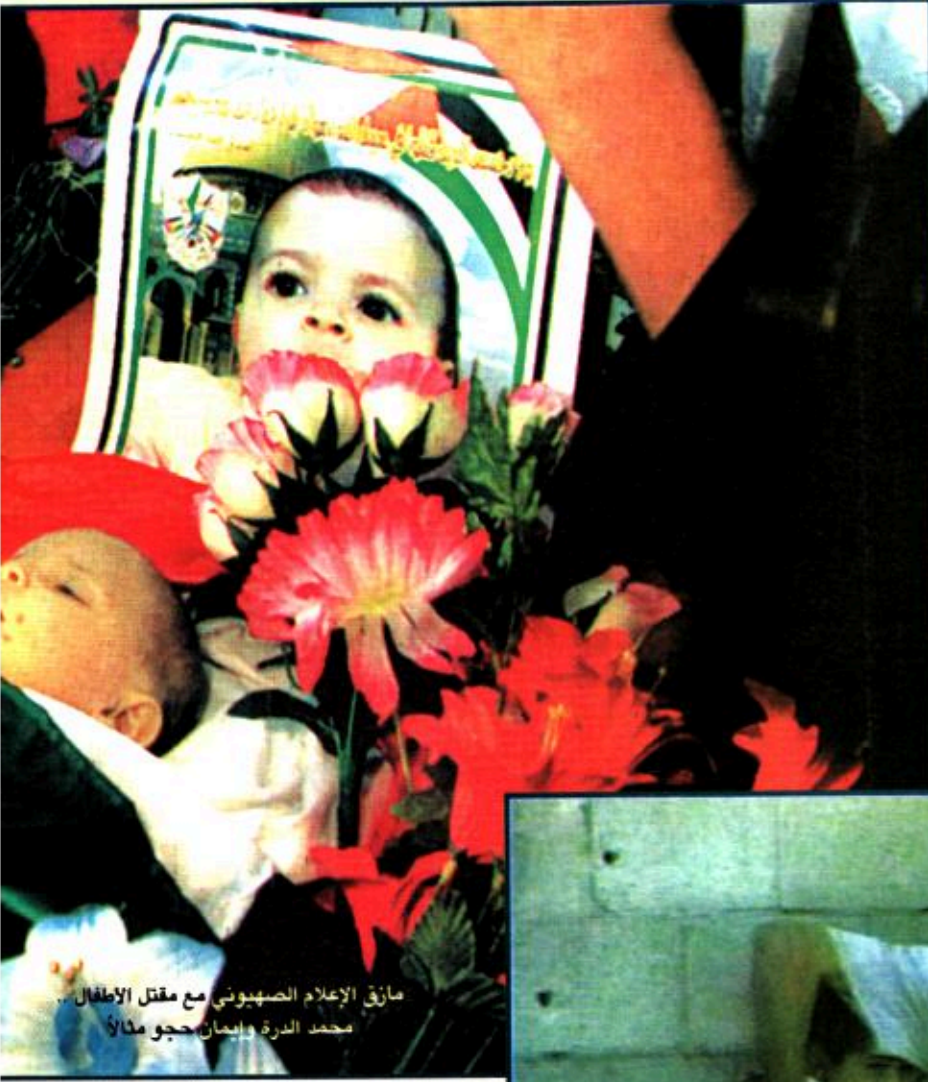
وعلى صعيد مواجهة تداعيات انتفاضة الأقصى وفي محاولة لمواجهة الإعلام الفلسطيني



حقيقة الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال فضح العنصرية الصهيونية وجرائمها الوحشية في حق الشعوب العربية، وخطورة مخططات الكيان الصهيوني على الأمن والسلم الدوليين. وأوضح أن الجانب الدعائي احتل حيزاً مهماً من النشاط الصهيوني منذ بدايات التحرك العالمي للحركة الصهيونية، موضحاً أن السياسة العامة للإعلام الصهيوني يتم توجيهها عبر دوائر حكومية مختصة، حيث تتداخل السياسة

إلى الميزانية المخصصة لمكتب رئيس الوزراء من أجل شن تلك الحملة. وقال نافيه - الذي كلفه شارون بالإشراف على الحملة - : إن «إسرائيل» فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة ما أسماه «الدعاية الفلسطينية المغرضة»، وهاجم بشدة وسائل الإعلام الأجنبية التي تغطي أحداث انتفاضة الأقصى والتي تستخدم صحفيين فلسطينيين، متهما هؤلاء الفلسطينيين بأنهم يتبنون الرواية الفلسطينية لدوافع وطنية محضة وليس لدوافع مهنية موضوعية. ووجه نافيه انتقادات إلى سياسة حكومته الإعلامية قائلاً: «لقد بتنا ندرك الآن أننا قد فشلنا فشلاً ذريعاً بسبب التقاعس عن مباشرة سياسة إعلامية لمواجهة الرواية الفلسطينية».

وقد أشارت الإذاعة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تخصص فيها الحكومة الصهيونية مبلغاً بهذا الحجم من أجل شن حملة إعلامية. وحسب مخطط الحملة، فسيقوم مكتب شارون بتجنيد أكثر من مائة وخمسين مستشاراً إعلامياً يجيدون لغات مختلفة، وسيتم إرسالهم إلى السفارات والقنصليات الصهيونية في مختلف أنحاء العالم؛ من أجل قيادة الحملات الإعلامية



مازق الإعلام الصهيوني مع مقتل الأطفال
محمد الدرة وإيمان حجوج مثلاً



«إسرائيل» في مواجهة الانتفاضة. وفي هذا السياق سيتولى الوزير ناتان شيرانسكي وزير الإسكان الحملة الدعائية في روسيا وأوكرانيا؛ حيث إنه يجيد اللغتين الروسية، والأوكرانية. وسيتولى وزير العدل مثير شطريت الحملة الإعلامية في فرنسا.

اللجنة المشرفة على الحملة تقوم بإعداد مواد إعلامية ضخمة تجمع بين أشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية التي تظهر ما تسميه «تعمد الجانب الفلسطيني استخدام الأطفال في المواجهة عن إصرار وترصد». كما تتناول هذه المواد صوراً للطفلة اليهودية «شلهيفا باز» التي قُتلت في الخليل قبل نحو ٤ شهور، وكذلك مشاهد من حادث قتل الجنديين الصهيونيين في رام الله لدى اندلاع انتفاضة الأقصى. كما ستتناول هذه المواد أثار العمليات الاستشهادية التي هزت المدن الصهيونية الرئيسة، والتركيز على صور أطفال وشيوخ ونساء وهم يفرقون في دمائهم إثر العمليات. وقد تقرر أيضاً الاستعانة بالجاليات اليهودية في مختلف أنحاء العالم من أجل التجنيد في هذه المعركة.

بالنسبة لجمهور تلك الدول - وشعار الصهاينة في ذلك «سنحرق العالم... إعلامياً»، وقد أكد الوزير نافيه أنه سيتولى شخصياً القيام بالحملة الإعلامية في الولايات المتحدة، وقال: «سأقوم بحرق الولايات المتحدة، وسأنتقل من مدينة إلى مدينة على الساحل الشرقي والغربي من أجل الدفاع عن الرواية الإسرائيلية»، مشدداً على: «أنا سنحرق العالم من أجل إسقاط الرواية الفلسطينية». وقد تقرر أن يتولى وزراء صهاينة ممن يجيدون لغات متعددة الدفاع عن سياسة

المضادة للرواية الفلسطينية. وسيقوم المستشارون الإعلاميون - الذين يتقاضى كل منهم مبلغ عشرين ألف دولار في الشهر - بإطلاع موظفي طواقم القنصليات والسفارات على كيفية إدارة الحملات الإعلامية. كما تقرر تجنيد عدد من مستشاري الإعلام في الدول المختلفة التي من المقرر أن تشملها الحملة، بغرض الإطلاع على خبرتهم في كيفية الوصول إلى وسائل الإعلام في هذه الدول، كما سيقوم المستشارون المحليون بإطلاع المسؤولين الصهاينة على مكان التأثير

لأحداث الانتفاضة كما يدعون.

تلفاز وإذاعة «صوت إسرائيل» باللغة العربية

وتؤكد التقارير الأمنية الفلسطينية أن تلفاز وإذاعة «صوت إسرائيل» باللغة العربية والموجهتين إلى الفلسطينيين والدول العربية المجاورة يعملان بتنسيق تام مع القسم العربي في المخابرات الإسرائيلية العامة «الشاباك»، وتعمل إذاعة (صوت إسرائيل) - من خلال بعض البرامج التي تبثها باللغة العربية - على تحقيق التواصل بين المخابرات الصهيونية وعملاتها في الأراضي الفلسطينية والدول العربية، وقد أقت المخابرات الأردنية في عام ٩٦ القبض على عدد من الأشخاص اعترفوا بأنهم يحافظون على التواصل مع ضباط المخابرات الإسرائيلية عبر برنامج «رسائل شوق» الذي كانت تذيعه إذاعة صوت إسرائيل.

أيضاً يمكن الإشارة إلى:

- ظاهرة المستشرقين في وسائل الإعلام الإسرائيلية، فهناك مجموعة من رجال المخابرات السابقين وكذلك عدد من الباحثين في الشأن الفلسطيني والعربي والإسلامي من ذوي المواقف المسبقة التي تترك لهم المجال لتشريح الوضع بشكل مضلل.

- البرامج الترفيحية والساخرة: تكريس الوضع النمطي للفلسطيني والعربي في الذهنية الصهيونية على أساس أنه «بدائي متخلف»، وكذاب، ويستعيزون عن ذلك بوصف العربي بأنه «ذو خيال واسع» وهم يقصدون أنه يميل إلى الكذب وهذا يقصد به سحق مصداقية الرواية الفلسطينية.

- مشاركة بعض المسؤولين الفلسطينيين في البرامج الحوارية مع عدم إتقانهم للغة العبرية، فهو يتنه ولا يعرف توظيف المفردات بشكل جيد، مثل مروان البرغوثي وفضل طهوب وغيرهما - تهالك المسؤولين الفلسطينيين على التحاور مع وسائل الإعلام الصهيونية، وعدم استعدادهم للحديث مع الصحافيين الفلسطينيين.

قناة فضائية صهيونية

وفي ظل الشعور بالاضافة على المستوى الإعلامي يعكف الكيان الصهيوني وبإشراف وزير الخارجية شمعون بيريز على إقامة قناة فضائية صهيونية تبث باللغة العربية وتكون موجهة للعالم العربي.

وحسب التقارير الصحفية العبرية فإن بيريز يرى في إقامة هذا المشروع مصلحة «وطنية إسرائيلية» من الطراز الأول وذلك في ظل التأثير الكبير للفضائيات العربية على تشكيل الرأي العام العربي. ويهدف هذا المشروع إلى التصدي لما يسمونه الدعاية العربية المعادية ولتنقل الرواية الرسمية الصهيونية للمشاهد العربي في جميع أرجاء العالم. ■

الحرث الإعلامي الصهيوني.. للعالم! برنامج رسائل شوق.. شفرة التواصل مع الجواسيس العرب

ضغوط دبلوماسية مكثفة على السي إن إن والبي بي سي ليقفوا في مربع الانحياز للموقف

شارون: وسائل الإعلام الفلسطينية مسؤولة عن العمليات بتعمد بث صور القتل والجرحى الفلسطينيين لتحريض الجماهير

٢٠٠ مليون دولار لتمويل حملة إعلامية واسعة لتلميع صورة شارون وإضفاء المصداقية على «الرواية الصهيونية»

جانب بعض جماعات اللوبي اليهودي الموالي للمستوطنين في الولايات المتحدة.

وقال فيسك: إن العديد من صحفيي «سي إن إن» أعربوا عن غضبهم إزاء تلك التعليمات الجديدة، حيث أكدوا أنهم يشعرون بأن ما يقومون به هو البحث عن عبارات «ملطفة» لما يحدث في الواقع.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن أحد الصحفيين قوله: لقد تمكنا من حذف كلمة «إرهابيين»، وأصبحنا نستخدم بدلاً عنها كلمة «ناشطين»؛ لأننا نعلم أن كلمة «الإرهابي» تستخدمها طرف لتشويه صورة الطرف الآخر. وأضاف: «لكننا نتعرض الآن لضغوط لكي لا نستخدم كلمة «مستوطن» SETTLER، ونستخدم بدلاً منها كلمة «إسرائيلي» ISRAELI

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» قد طلبت من كافة مراسيلها في شهر أغسطس الماضي عدم وصف عمليات القتل الصهيونية للنشطاء الفلسطينيين بأنها عمليات اغتيال وذلك بعد انتقادات وجهها دبلوماسيون صهاينة للإذاعة بتحميلها على تل أبيب أثناء تغطيتها

لكن نقاداً إعلاميين صهاينة قللوا من أثر هذه الحملة، وقال أفيف لايفي وهو ناقد إعلامي في صحيفة هآرتس: إن على القائمين على الحملة أن يعوا أنه مهما بذلت «إسرائيل» من جهود فإنه لا مجال لتغيير الصورة الحالية؛ على اعتبار أنه من الصعب على الجهة القوية المحتلة إقناع الرأي العام العالمي بمصداقية ما تقوم به. وأشار لايفي إلى أن ما أشارت إليه انتفاضة الأقصى ليس تصرفات الفلسطينيين في الانتفاضة ضد إسرائيل، بل حقيقة تذكيرهم للعالم أنهم شعب تحت الاحتلال، وإذا كانت إسرائيل معنية بنجاح حملتها فإن عليها أن تقنع العالم أن الفلسطينيين لا يعيشون تحت الاحتلال... وأشار لايفي إلى أنه ما عدا ذلك فبقي تفاصيل ذات تأثير بسيط.

سي إن إن وبي بي سي

يقول روبرت فيسك الكاتب المتخصص في شؤون الشرق الأوسط بصحيفة «إندبندانت» البريطانية إن انحياز شبكة الأخبار الأمريكية «سي إن إن» الغرب لإسرائيل خلال الانتفاضة جاء في أعقاب الانتقادات التي تعرضت لها من



النفط أم تحقيق السلام

وراء تعيين المبعوث الأمريكي في السودان؟

السيد الشامي

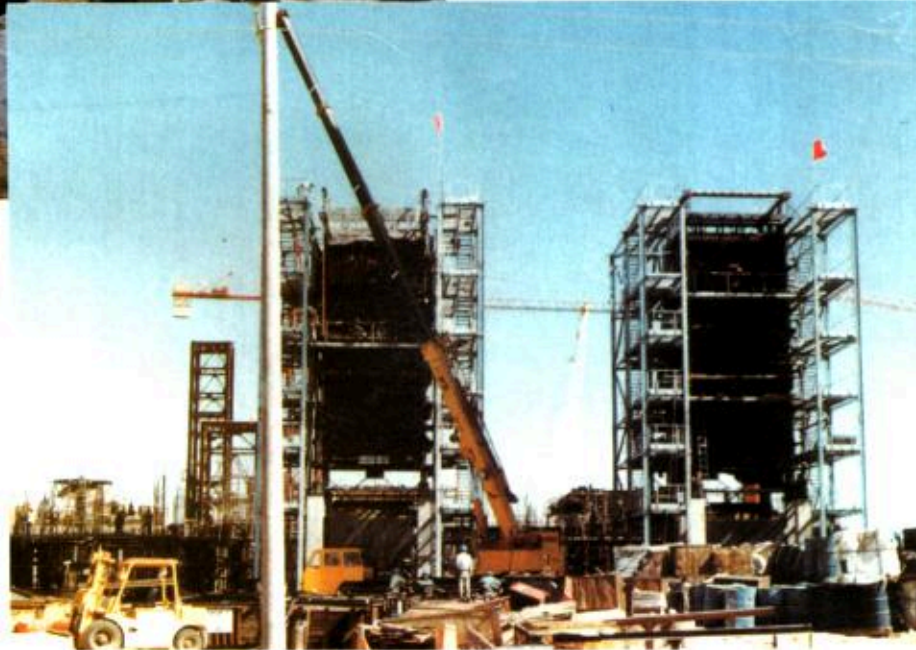
ماذا وراء تعيين مبعوث أمريكي للسلام في السودان؟ وهل هناك مبادرة أمريكية جديدة بخصوص السودان؟ وما الخطوط العامة لهذه المبادرة؟ وهل تمثل خطورة على الطرح المصري والليبي بخصوص المسألة السودانية؟ وهل يقف المبعوث الأمريكي موقف الحياد أم تحركه المصالح الأمريكية وجماعات الضغط التي تدفع في اتجاه اتخاذ سياسات متشددة تجاه السودان؟

يمكن القول: إن السياسة الأمريكية تجاه السودان تحركها العديد من الدوافع والأسباب، لعل من أهمها التخوف الأمريكي من تحول السودان إلى بؤرة لانطلاق حركات إسلامية في الجوار الأفريقي، والتي تعتبرها الولايات المتحدة دول مواجهة وحليفة في الوقت ذاته، كما أن المصالح الأمريكية في السودان باتت مهددة - كما يقول المراقبون - بعد وجود منافسين فرنسيين وكنديين، خصوصاً في مجال استخراج النفط، ولعل هذا أهم سبب لتعيين المبعوث الأمريكي.

ورغم إعلان الخارجية الأمريكية عن أهداف تعيين المبعوث - والتي تتمثل في وقف أعمال القتل من خلال التوصل إلى سلام عادل وشامل، ومساعدة المواطنين المتضررين من الحرب والجفاف، ووضع نهاية لما أسماه بمساندة الإرهاب الدولي، وهو الأمر الذي حاول السودان التخلص منه بتقديم بعض المعلومات الاستخبارية للولايات المتحدة بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن - فقد لاقى تعيين المبعوث الأمريكي ردود فعل متباينة، حيث رأى وزير الخارجية السوداني أن هذه الخطوة تتوقف أهميتها على مدى الحيادية والشفافية التي يتحلى بها المبعوث، وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه بعد اتهام بوش للسودان بتشجيع الرق والعبودية، وتحمله مسؤولية تدهور الأوضاع فضلاً عن تأييد بوش لمبادرة الإيقاد، وهو ما يعني تجاهل المبادرة المصرية - الليبية التي كانت محل تقدير الأوساط السودانية.

ورغم ترحيب حزب الأمة بالخطوة، فقد عارضها الحزب الاتحادي وراها تقويضاً للمبادرة المصرية - الليبية، والتفافاً حولها، أما وزير الخارجية المصري والليبي، فقد قللاً من أهمية المبادرة الأمريكية، وأكدوا أن المبادرة المصرية - الليبية هي المبادرة المطروحة.

فماذا يمثل إذن تعيين المبعوث الأمريكي للسودان؟ يمكن القول: إن إدارة بوش تسير في اتجاه الإدارات الأمريكية السابقة، التي عملت دائماً على الانحياز الأمريكي الواضح لحركة



بها الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر في الفترة من (١٩٨٩ - ١٩٩١م)، ولكنها لم تنجح ولم تتقدم كثيراً وأعقبتها الوساطة التي رعاها الرئيس النيجيري إبراهيم بابا نجيدا في الفترة من (١٩٩١ - ١٩٩٣م)، واقترحت نيجيريا على السودان تطبيق التجربة النيجيرية: دولة علمانية ونظام فيدرالي، ولكنها هي الأخرى لم تحرز أي نتائج، وكانت المحاولة الثالثة محاولة الإيقاد في الفترة من ١٩٩٤م وحتى الآن، ولم تحقق أي

التمرد الجنوبية. ويقول المراقبون: إن السياسة الجديدة تعتمد برنامج مساعدات تصل تكلفته إلى نحو ٣٠ مليون دولار، يخصص نصفها للمساعدات الإنسانية في الشمال، والباقي لشاريع تنمية الجنوب.

لماذا يؤيد الأمريكيان الإيقاد؟

جرت محاولات عدة لتسوية المشكلة السودانية، ومن تلك المحاولات الوساطة التي قام

«الإيقاد» أصبحت ذات طابع دولي يعكس المصالح الغربية التي تتناقض مع مصالح دول المنطقة

عمقت التدخل الدولي في الشأن السوداني .. واحتكرت الأزمة السودانية حتى لم تعد تقبل تدخل مصر أو ليبيا!

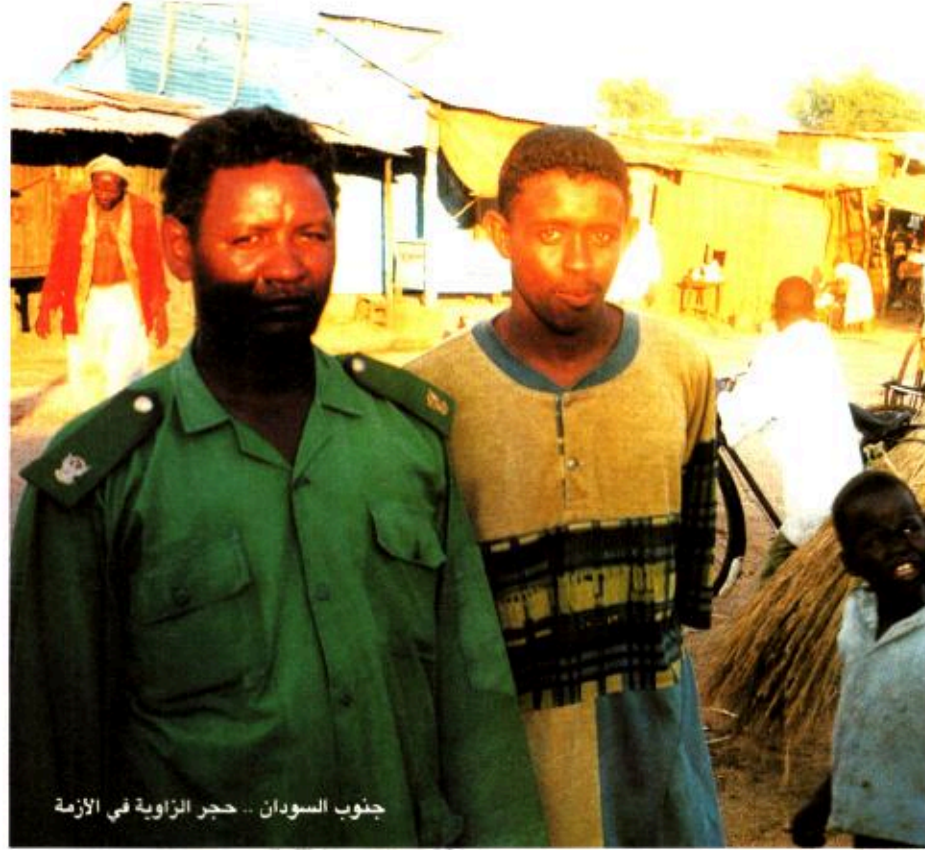
ودولي لزيادة الضغط العسكري والسياسي على الخرطوم، حيث بادرت إثيوبيا في عام ١٩٩٥م بمطالبة مجالس الأمن بفرض عقوبات على السودان بحجة عدم تسليمه المشتبه فيهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في يونيو ١٩٩٥م، وقد دعمت مصر هذا التوجه الأثيوبي في أول الأمر، لكنها تحفظت على مطلب فرض حظر على بيع الأسلحة للسودان: لأن ذلك كان يعني عملياً فصل الجنوب، وكان هذا مصدر أول خلاف بين مصر ودول الإيقاد.

وفي نهاية عام ١٩٩٦م وبداية عام ١٩٩٧م، تدخلت ثلاث دول من الإيقاد تدعمها تنزانيا بصورة مباشرة في النزاع المسلح في السودان، حيث شاركت قوات من أوغندا وإريتريا وأثيوبيا في حملة عسكرية شنتها المعارضة بغرض تشديد الضغط العسكري على الخرطوم.

وعلى الصعيد الإقليمي، عارضت دول الإيقاد أي جهود للوساطة من طرف إقليمي أو دولي، وفي هذا السياق، أكدت إريتريا في ضرورة عدم توسيع مبادرة الإيقاد، لتشمل المعارضة الشمالية لاعتبارات تتعلق بطرفي النزاع: الحكومة والجنوبيين، ورأت أن تصوير المبادرة المصرية - الليبية، كما لو كانت مبادرة عربية في مقابل الإيقاد الأفريقية، سيأتي بنتائج معاكسة في إشارة ضمنية للتحفظ على المبادرة المصرية الليبية، وهو الموقف الأمريكي نفسه، وموقف الحركة الشعبية التي تقود التمرد في السودان.

كما تحفظت دول الإيقاد على اللقاءات السرية التي رتبها النرويج في عام ١٩٩٤م، وعارضت مجهودات سويسرا وغيرها، كما رفضت مساعي جنوب إفريقيا لكسر الجمود عام ١٩٩٧م. من هذا المنطلق، يرى البعض أن وساطة الإيقاد تحولت عملياً إلى وصاية دولية على السودان لا يحق لغير دول الإيقاد التدخل في شؤونه!!

وكانت الإمارات العربية أول من التفت إلى خطورة هذا الوضع وما يعنيه من تغييب الدور



جنوب السودان .. حجر الزاوية في الأزمة

المنطقة، ويمول الشركاء المنظمة بأكثر من نصف ميزانيتها، وهو ما يؤثر في النهاية على مقرراتها، ويجعلها ذات طابع دولي أكثر منه أفريقي.

موقف دول الإيقاد

عمقت الإيقاد من التدخل الدولي في الشأن السوداني، خاصة بعد توسع المنظمة، بما ساعدها على احتكار التدخل في الأزمة السودانية، وقد تطور هذا الدور بصورة أكبر بعد أن ساءت علاقات السودان بكل من إريتريا وأثيوبيا وأوغندا، وكان قبول السودان في الأساس لوساطة الإيقاد يستند إلى التوازن القائم داخلها، حيث كانت أثيوبيا وإريتريا متحالفتين مع السودان، بينما كانت كينيا وأوغندا تدعمان التمرد، وكان من شأن استمرار هذا التوازن، أن يحصر نفوذ وفاعلية المنظمة في الإطار المقبول سودانياً، لكن توترت علاقات السودان مع جيرانها غير المعادلة، حيث توخدت المنظمة على خطة تتجه نحو فرض حل أقرب إلى مطالب حركة التمرد منه إلى مطالب الحكومة، وفي الوقت نفسه، حصلت على دعم أمريكي

تقدم، حيث تعاني هذه المنظمة التي تضم ست دول هي (أثيوبيا - السودان - إريتريا - أوغندا - كينيا - جيبوتي) من ضعف هيكلي. أما طروحاتها، فتتراوح بين السودان العلماني الموحد، أو حق تقرير المصير، وقد نشأت الإيقاد عام ١٩٨٦م كمنظمة حكومية للجفاف والتصحر، ثم تطورت في عام ١٩٩٥م إلى منظمة للتنمية، وأوكل إليها متابعة ملف الصومال وجنوب السودان، وحتى الآن لم تحقق أي نجاح في الملفين، ويغلب عليها ما يمكن أن نسميه (صراع التوجهات والأدوار)، حيث تسعى أغلب دولها: إريتريا، وأوغندا، وأثيوبيا، وكينيا لأن تلعب دوراً إقليمياً على مستوى منطقة القرن الأفريقي، وعلى الرغم من أنها منظمة إقليمية، إلا أن الدول المانحة، وخصوصاً الولايات المتحدة، وإيطاليا، وهولندا، والدنمارك، والنرويج، واليابان وغيرها رأت أن تقوم بإحياء دورها من خارجها، فتوسعت الإيقاد إلى ما أطلق عليه (شركاء الإيقاد)، ويحاول هؤلاء الشركاء، وضع أجندة تعكس الرؤية الأوروبية الأمريكية، ومن ثم أصبحت الإيقاد ذات طابع دولي يعكس المصالح الغربية والأمريكية التي تتناقض مع مصالح دول

أساسيين:

١ - إعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية في وسط أفريقيا.

٢ - محاربة وعزل نظام الحكم في السودان. وتعمل الولايات المتحدة على تحقيق هذه الأهداف عبر أداتين رئيسيتين:

١ - خلق ودعم بعض القادة الأفارقة الجدد الذين يعملون بشكل أو بآخر على تحقيق المصالح الأمريكية. وفي هذا السياق جاء اجتماع الرئيس كلينتون في عنتيبي بأوغندا في أثناء جولته الأفريقية عام ١٩٩٦م والذي شمل زعماء ست دول هي: أوغندا ورواندا وأثيوبيا والكونغو الديمقراطية وكينيا وتنزانيا.

٢ - طرح مشروع القرن الأفريقي الكبير، الذي يضم إلى جانب دول القرن التقليدية أوغندا والكونغو الديمقراطية ورواندا وبورندي وجنوب السودان (بعد فصله)، ويرمي هذا

المشروع إلى إنشاء بنية أساسية لمصلحة شركات التعدين والنفط الأمريكية. وقد أطلق كلينتون مبادرة القرن الأفريقي الكبير في عام ١٩٩٥م، وتحاول المبادرة ربط التطورات في السودان بتفاعلات شرق أفريقيا والقرن الأفريقي بعيداً عن الإطار العربي، وتهتم بخلق هوية مختلفة للمنطقة، وتسعى الولايات المتحدة إلى تسليح حلفائها، وهو ما تم بالفعل من خلال صندوق التعليم العسكري والتدريبي (IMET).

ويشير المراقبون إلى أن الجهود الأمريكية أرادت أن ترد على الدبلوماسية المصرية التي استطاعت من جهة احتواء الخلافات مع حكومة الخرطوم، ومن جهة أخرى الإبقاء على قنوات الحوار مفتوحة مع كل فصائل المعارضة بما فيها حركة قرونق.

وتكشف تصريحات المسؤولين الأمريكيين عن خطة الاستفراد بالسودان بعيداً عن مصر التي تمثل عمقه الاستراتيجي. ويرى البعض أن التحركات الأمريكية نحو كينيا تمثل إعلاناً للحرب على الامتداد المصري الطبيعي في أفريقيا، وهو ما يجب على القاهرة دون شك أن تواجهه بتكثيف جهودها للحفاظ على وحدة السودان تراباً وشعباً ومياهاً.

وعلى أي حال، فإن الموقف الأمريكي الرافض للمبادرة المصرية الليبية والداعم للإيقاد لا يعكس فقط تجاوزاً وتحفظاً على الدور المصري الليبي بقدر ما يعكس الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي ترى أن السودان ينتمي إلى أفريقيا جنوب الصحراء، وعليه أن يحصر علاقاته في جواره الأفريقي الجنوبي، ومن ثمّ فلا دور لجيرانه في الشمال، وخصوصاً مصر.



جارج امام مفعد البشير في احد اجتماعات الإيقاد

غير أن واشنطن ليست متمسكة بالمبادرة الأفريقية لأنها مدعاة حقيقية لإحلال السلام، ولكن لأنها القناة الوحيدة التي يمكنها من خلالها - وعبر النفوذ الذي تتمتع به في دول منطقة شرق ووسط أفريقيا - أن تفصل الجنوب السوداني ليكون عازلاً بين أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتدفع الإسلام القادم من شمال السودان، وهو هدف تلحق في الاستراتيجية الأمريكية مع وجهات نظر عدد كبير من قادة الدول الأفريقية السمرات التي تتمتع كئناسها بنفوذ كبير على أنظمة الحكم فيها.

وتتبنى الولايات المتحدة موقفاً تجاه السودان، جوهره اعتبار السودان دولة راعية للإرهاب وأن سياسة حكومته تتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان، كما تدعي أنها عامل عدم استقرار في القرن الأفريقي والبحيرات العظمى (منطقة المصالح الأمريكية)، وتتقاطع المواقف السودانية مع سياسة أمريكية جديدة تجاه أفريقيا تبلورت في مارس ١٩٩٦م قوامها السعي لتشكيل كتلة أفريقية تمتد من القرن الأفريقي شرقاً إلى السنغال غرباً، يكون لها السيطرة على منطقة البحيرات العظمى والتحكم في مصادر المياه. وتهدف تلك السياسة إلى تحقيق هدفين

العربي في المساعي الرامية لحل الأزمة السودانية، ولهذا تقدم رئيس دولة الإمارات في عام ١٩٩٨م بمبادرة لرأب الصدع بين الحكومة والمعارضة الشمالية، ولقيت المبادرة ترحيباً من الحكومة وبعض أطراف المعارضة، ولكنها لم تتقدم بسبب ما بدا أنه تحفظات مصرية ودولية، وتمنع من بعض أطراف المعارضة، وتتميز المبادرة الإماراتية عن المصرية والليبية بأنها ركزت على المعارضة الشمالية، وبالتالي تجنبنا الاعتراض عليها لعدم تعارضها مع مبادرة الإيقاد، كما تجنبنا المعوقات التي يمكن أن تضعها حركة التمرد.

مخاطر على الدور المصري

لماذا ترفض الولايات المتحدة المبادرة المصرية الليبية وتقف بقوة خلف الإيقاد؟ يمكن فهم الموقف الأمريكي في ظل اعتبارات عدة منها: أن الإدارة الأمريكية لا تود نجاح أي أدوار إقليمية في المنطقة يمكن أن تحقق نجاحاً في حل أزمتها، فذلك يهدد دورها في المنطقة ويهز صورتها، وفي سبيل ذلك عيّنت الإدارة الأمريكية هاري جونستون مبعوثاً للسودان على خلفية تعاطف الكونجرس مع فريق الجنوبيين واستعداده لدهم بالسلاح، ويوجد تيار داخل الكونجرس، يرى أن سيطرة الحكومة على الجنوب سترتب عليها تبعات جسيمة على الولايات المتحدة، باعتبار أن السودان سيلعب دوراً جوهرياً ومهماً في إفريقيا بعد إكمال سيطرته على الجنوب، وهو ما جعل هذا الفريق يدعو الإدارة الأمريكية لأن تضع الجنوب على صدر لائحة الأولويات المصالح القومية الأمريكية في الخارج التي تجب عليها حمايتها والمحافظة عليها.

**الخطة الأمريكية للسودان
تستبعد الدور المصري ..
وتحركات واشنطن نحو كينيا
تمثل إعلاناً للحرب على
الامتداد المصري في إفريقيا**



بقلم: د. توفيق الواعفي

هل نختار الحرية البيضاء أم الحمراء؟

الأبطال الرموز الذين زرعوا طريق الإسلام بالدرر والياقوت، ليعيش ركب الخير والحرية على نكرهم مواصلين للدرب حادين للركب العظيم، من هؤلاء المجاهد الشهيد كمال السناني، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد لأنه أبى الخضوع للظلم، وعجزت أنظمة القمع عن إخضاعه لدين الظالمين، ثم أراد أن يبرهن لهم على قوة إيمانه وعظيم أمه في الله، فخطب وهو في السجن أخت الشهيد سيد قطب، ليقول: إن الظلم وإن طال مداه فهو إلى زوال، وما إن خرج من السجن حتى تزوج من خطيبها في سجنه وعاش معها أياماً عدداً، ثم ووري السجن مرة أخرى، ولأق من العذاب ما لا تقدر عليه الشم الرواسي، حتى وقع شهيداً ينعاها الإسلام وترثيه الحرية الحمراء، وتقف الزوج الصابرة التي انتظرت السنين الطوال حتى خرج من سجنه، ثم لم تلبث إلا يسيراً حتى فقدت البار التقى النقي المجاهد، فبأبوابها من لوعة، وبأبوابها من فجعية، أنطقت لسانها بأبيات تحفر في الأكباد ذكرى ضحايا الحريات المملوطة بالدماء فتقول:

ما عدت أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء
ما عدت أنتظر المجيء، ولا الحديث أو اللقاء
ما عدت أرقب وقع خطوك مقبلاً بعد انتهاء
ما عدت أهرع حين تقبل باسمي رغم العناء
ويضي، بيتي بالتحيات المشعة كالرجاء
ونعيد تعدد الدقائق، كيف وافانا المساء
ما عاد يطرع مسمعي في الصبح صوتك في دعا
وإذا بفجري في غيابك يستحيل إلى بكاء
ثم تسأله عن سبب رحيله سريعاً، أهو شوقه إلى الجنة أم إلى لقاء الأحباب، ثم تمنى اللقاء به عند ربه في الجنة:

أتراه ذاك الشوق للجنات أو حب السماء
فمضيت كالمشتاق كالولهان حباً للنداء
وهل التقيت هناك بالأحباب ما لون اللقاء
فلسوف ألقاكم هناك وتخفي دار الشقاء
ونشاب أياماً قضيناها عناءً وابتلاء
وسنحتي بالخلد لا نخشى فراقاً أو فناء
وبعد: فهل يا ترى ستأتي أيام
يخفي فيها القهر ويزول الشقاء،
وتسعد الحرية البيضاء بالسلام والإخاء،
ويخافنا الأعداء، ويأمننا الأصدقاء،
وتودعنا الحريات المملوطة بالأوحال وأنهار الدماء.. نسأل الله ذلك. آمين آمين. ■

كنت أحق أن تخشى، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قُرَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (النساء: ١٢٥).

رابعاً: حق الاعتراض على الفساد في الأفراد وفي الأمة، بل وجوب الاعتراض عليه ومنازلته، وليس لأحد أياً كان أن يمتنع من ذلك أو يكتم له فماً، أو يغفل له يداً، أو يقص له قلماً، لأنه مسؤول مسؤولية مباشرة عن ذلك أمام الله وأمام الناس، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وهذه الحريات وإن سمح بها الإسلام لكنه قيدها في الضرر بالأفراد والأمم، بما جاء في الأصول التي قررها الشرع:

١ - فلا حرية في ظلم أو عدوان، أو هضم لحقوق الآخرين.

٢ - ولا حرية في مخالفة الحق والعدل والخير في كل سلوك عملي ذي أثر مادي يضر المجتمع أو يؤذيه أو يفسد نظامه.

٣ - ولا حرية لمن أمن برسالة الإسلام وبيع على الالتزام بأحكامه وشرائعه، في أن يخالف أحكامه ويرتكب محرماته، ولا كان عرضة للقانون العادل.

٤ - ولا حرية في إجبار أحد على اعتناق دين، أو الطعن في عقائد الإسلام والتشكيك فيه... إلخ.

إن فالحرية - كل الحرية - للإصلاح ومحاربة الفساد ومحاربة الظلم والظالمين، والدعوة إلى الخير والحق والدين، أما إذا كبتت هذه الحريات وسمح للبغي والباغين، والظلم والظالمين بقتل حريات الناس والتحكم في رقابهم، فقل على الدنيا العفاء، حيث تنطلق الذئاب وتسرح الوحوش هنا وهناك، تحرق وتدمر وتقتل وتشرد وتقلب المعايير ويصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويحجر على الخير ويباد، ويطلق الشر ويزداد، حينئذ ينادي الحق حي على الفلاح لتقوم السواعد برفع رايات الحرية الحمراء، المعطرة بدماء الشهداء الأبرار الذين يؤثرون عيش الإيمان في الدنيا، وثواب الله في الآخرة، ولقد رأيت مسيرة البعض من هؤلاء

حرية الإسلام هي الحرية الحقيقية التي تتعالى فلا يستطيع الوصول إليها مبدأ أو ملة أو ديانة؛ مهما كان نوعها أو مصدرها. الحرية في الإسلام هي الشيء الأساسي الذي يكون قرين الإنسانية، حيث يترتب عليها مناهج الابتلاء والامتحان للإنسان في الحياة، وبدونها يسقط عن الإنسان التكليف. وتأخذ الحريات في الإسلام أبعاداً كبيرة وكثيرة: أولها وأخطرهما: حرية العقيدة، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وثانيها: حرية العبادة على وفق الاعتقاد، حيث يعبد كل إنسان ما يشاء حسب اعتقاده وينبغي ألا يتعريض له أحد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٢٥) قُلْ اللَّهُ أَعِدَ مَخْلَصاً لَهُ دِينِي (٢٦) فأعبدوا ما شئتم من دونه (الزمر)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢٧) (فصلت).

وثالثها: حق مطالبته بحقوقه المشروعة، وحق الاعتراض على الظلم الذي لحق به، وحق الشكوى ضد ظالمه، ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ (النساء: ١٤٨) وللإنسان حق العمل وحق المساواة وحق الكرامة، وحق مساعدة غيره له على ذلك وعلى رفع الظلم عنه وقول الحق في ذلك، قال أبو ذر رضي الله عنه: «أوصاني خليلي أن أقول الحق وإن كان مرأى، الحق في نصرة مظلوم، في ردع ظالم، غير هيأب ولا وجل أو متباطئ، ولهذا قال ﷺ: «إذا رأيت امتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها»، ولا شك أن قول الحق شديد على النفوس بالغ التكليف، لا يستطيع فرد وحده أن يغيره خصوصاً في مقابل السلطات، ولهذا كلف الداعون أن يجتمعوا على الحق أمة، حتى يكون للحق وزن، فإذا لم تجتمع عليه أمة فقد تودع منها، وصارت لا وزن لها ولا كرامة أو هوية، وصارت أمة حقيرة كما عبّر عن ذلك الحديث الشريف، فمن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحقرن أحدكم نفسه»، قالوا يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أن لله عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة، ما منك أن تقول في كذا وكذا؟» فيقول خشية الناس، فيقول: فيأبى

بسبب ارتفاع تكاليف التأمين وتقليص رحلات الطيران إليها: حصار اقتصادي على المطارات والموانئ الصهيونية



الخارج، في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن.

ومن جانبه، أوضح ديفيد حرمش مدير عام شركة الطيران الصهيونية «العال» أن تقليص شركات الطيران الأجنبية لحجم نشاطاتها لن يعود بفائدة كبيرة على الشركة على المدى المتوسط والبعيد، نظراً لأن الشركة لا تزال تمر بأزمة حقيقية.

وفي غضون ذلك، تعاضد الخوف من أن تعلن شركات الملاحة البحرية عن وقف رحلاتها إلى الكيان الصهيوني، بسبب الرسوم الباهظة، التي فرضتها شركات التأمين على السفن التي تبحر إلى موانئ فلسطين المحتلة.

وأعرب أحد المسؤولين في هيئة الملاحة البحرية عن خشيته من أن تعاني تل أبيب من حصار بحري، نظراً لأن معظم شركات الملاحة ليست مستعدة لدفع ملايين الدولارات كل شهر، وسيترتب على ذلك وقف التصدير والاستيراد. ■

اجواء الكيان الصهيوني ستخلو من طائرات الركاب، الأمر الذي سيجعل السفر إلى خارجه صعباً، وباهظ التكلفة. هذا ما أكدته صحيفة «معاريف» العبرية، مشيرة إلى أن الصهاينة مقبلون على أزمة حادة في مجال الطيران المدني، ستضع على كاهلهم أعباء مالية كبيرة.

فقد أعربت محافل سياحية صهيونية عن اعتقادها بأن قلة عدد الرحلات الجوية من وإلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ستؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار تذاكر السفر. وفي حديثها عن أزمة الملاحة الجوية التي تعاني منها تل أبيب قالت الصحيفة إن شركة الطيران السويسرية «سويس إير» هي أول شركة اختفت آثارها من مطار اللد، وبعد الهجمات التي وقعت في الولايات المتحدة توقفت شركة الطيران «دلتا» عن تسيير رحلات جوية إلى الكيان الصهيوني.

وفي وقت سابق كانت شركة الطيران الأمريكية «أميركان إيرلاينز» قد أوقفت رحلاتها إلى مطار اللد، في حين قلصت شركتا ك. ل. م، والبطاليا من عدد رحلاتهما، و أعربت مصادر في الطيران الصهيوني عن اعتقادها بأن شركات طيران أخرى ستعلن عن تقليص عدد رحلاتها إلى ذلك، تعاني السياحة الوافدة إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م من تراجع مستمر، وقد يصل الأمر إلى حد الانهيار التام في ظل الأوضاع الأمنية المتردية، ويضاف إلى ذلك حصول تراجع يقدر بنحو ٢٠٪ على عدد الراغبين في السفر إلى

دولتان إسلاميتان ضمن القادة الثلاثين لتصدير التقنية العالية



عبدالحافظ عزيز

على الرغم من أن الأداء الاقتصادي العام لمعظم الدول الإسلامية متواضع، إلا أن كلاً من ماليزيا وإندونيسيا يشكّلان وضعاً متميزاً وسط دول العالم الإسلامي، وإن كانت ماليزيا في وضع أفضل من إندونيسيا بكثير، ولولا أزمة جنوب شرق آسيا لكن لكنتا الدولتين شأن آخر على الصعيد الدولي.

فقد ذكر تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠١ أن هناك ٣٠ دولة تُصنّف على أنها قادة تصدير التقنية العالية خلال الفترة ١٩٩٨ - ١٩٩٩م، ومن بين هذه الدول ماليزيا وإندونيسيا، إذ تأتي ماليزيا في المرتبة التاسعة بحجم صادرات بلغ ٤٤ مليار دولار لتسبق العديد من الدول المتقدمة مثل إيطاليا ٢٥ مليار دولار والسويد ٢٢ مليار دولار وإسبانيا ١١ مليار دولار، بل ولتتقدم ماليزيا على بعض الدول النامية مثل الصين ٤٠ مليار أ والمكسيك ٣٨ مليار دولار، بينما تأتي إندونيسيا في المرتبة الثامنة والعشرين بحجم صادرات قدره ٣٥ مليار دولار.

وتصدر الولايات المتحدة قائمة هذه الدول بحجم صادرات بلغ ٢٠٦ مليارات دولار، بينما أنت كوستاريكا في نهاية القائمة، والملاحظ أن القائمة لا تحتوي على اسم أي دولة عربية بينما يأتي الكيان الصهيوني في المرتبة الثالثة والعشرين بحجم صادرات بلغ ٧ مليارات دولار، كما نلاحظ هنا أن الفارق بين كل من ماليزيا والكيان الصهيوني كبير إذ يصل إلى ٣٧ مليار دولار لصالح ماليزيا، بينما يتقدم الكيان الصهيوني على إندونيسيا بنحو ٤ مليارات دولار أي ما يزيد على الضعف.

وتشكل الدول النامية في القائمة ١١ دولة أي أقل من ٥٠٪ من إجمالي هذه الدول، وإن كانت حصصها متواضعة مقارنة بالولايات المتحدة، فإنها إلى حد ما تشكل نسبة معقولة عند مقارنتها ببعض الدول المتقدمة؛ فمثلاً تبلغ حصة تايلاند ١٧ مليار دولار أي ما يعادل نحو ٣٧٪ من حصة هولندا البالغة ٤٥ مليار دولار. ■

نتيجة الانتفاضة:

دعوات صهيونية لإعلان ٢٠٠٢م عام طوارئ اقتصادي

الصهيوني - في ظل استمرار الانتفاضة الفلسطينية - وتدهور أوضاعه الأمنية، كما يتزامن هذا الركود مع التباطؤ الذي يشهده النظام الاقتصادي العالمي، الذي زادت حدته بعد الانفجارات التي وقعت في الولايات المتحدة، وانعكست آثارها السلبية على الاقتصاد الصهيوني.

وأضاف فاينر: إن جميع المعطيات التي نُشرت من واقع المنظمات الاقتصادية تشير إلى تراجع «خطير» في النشاطات الاقتصادية والأعمال الحرة التي بدأت تنهار كما ينهار هرم مصنوع من الورق!

وحذر فاينر من أن المرافق الاقتصادية الصهيونية برمتها تقف على شفاهاوية، مشدداً على أنه لا بد من اتخاذ خطوات عملية لوقف «هذه العملية الخطيرة». ■

طلب بعض رجال الأعمال الصهاينة إعلان حالة الطوارئ في المرافق الاقتصادية خلال العام المقبل، داعين إلى تشكيل حكومة طوارئ اقتصادية تتولى علاج الأوضاع المتردية في الكيان الصهيوني الغاصب.

وأوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تصريحاً لرئيس فاينر رئيس مجلس إدارة المنظمات الاقتصادية المستقلة دعا فيه السفاح أرييل شارون رئيس وزراء الكيان الغاصب ووزراء المالية والتجارة والصناعة والعمل والرفاه الاجتماعي والبنى التحتية والمواصلات إلى الإعلان فوراً عن عام ٢٠٠٢م عام طوارئ من الناحية الاقتصادية، وإعداد خطة شاملة لحل المشكلات الاقتصادية التي تراكمت في الفترة الأخيرة. وتقدم زئيف باقتراحه هذا على خلفية الركود الاقتصادي الذي غرس أظفاره بجسم الاقتصاد

خطط حكومية لإنشاء مزيد من السدود

الخرطوم، فيضان نهر النيل دمر ٩ آلاف منزل و٨٠ ألف فدان

وحول التفكير في بناء جسور أو سدود صغيرة لحجز المياه أو توليد الكهرباء، قال الوزير السوداني إن إقامة مثل هذه السدود تحكمها خصائص جيولوجية، وانحدار النيل، وإن المناطق الصالحة لإنشاء السدود في السودان تعلو خزان الروصيرص بمقدار ١٠ أمتار. وقال إن هناك خطة لإنشاء سدود على النيل الرئيس لتحسين مستوى الري من النهر، فضلاً عن إنشاء ثلاثة خزانات لتوليد الطاقة الكهربائية، مشيراً إلى أن بناء الخزان الواحد يستغرق ما بين ٤ إلى ٥ سنوات.

وأشار د. كمال إلى أنه برغم أن حصة بلاده من مياه نهر النيل ١٨,٥ مليار متر مكعب، إلا أن السودان لا يستفيد حتى الآن إلا من خمسة مليارات من هذه الحصة، مشيراً إلى أن عدد الأقدنة المزروعة حالياً في السودان ٤,٢ مليون فدان، وأن السودان لديه خطة لاستزراع مساحة أخرى تقدر بـ ١,٥ مليون فدان على النيل الأزرق، ونصف مليون فدان على النيل الأبيض، ونصف مليون فدان آخر على النيل الرئيس ■



خسائر على طول مجرى نهر النيل الأزرق والنيل الرئيس في ولايتي نهر النيل والشمالية، إضافة إلى خسائر في الأراضي الزراعية والممتلكات والقرى بشكل غير مسبوق. ففي منطقة سنار دُمر نحو ١٠٠٠ منزل، وانهار أحد الجسور، وفي ولاية نهر النيل فقدت نحو ٧ آلاف أسرة منازلها، وفي الولاية الشمالية تعرض ١٠٠٠ منزل آخر للتدمير، وبلغ عدد الأقدنة التي تضررت عموماً بـ ٨٠ ألف فدان.

أكد كمال علي محمد وزير الري السوداني أن فيضان شهر النيل الأخير، الذي بدأ ينحسر حالياً، أضر بالسودان كثيراً نتيجة لزيادة كميات المياه الواردة من منابع النيل في إثيوبيا إلى الأنهار السودانية بمقدار الضعف عن المعتاد سنوياً، الأمر الذي أدى إلى تدمير نحو ٩ آلاف منزل، وتضرر ٨٠ ألف فدان زراعي.

وقال كمال إن هناك خطة لإعادة إعمار المناطق المتضررة التي تأثرت بالفيضان، وترحيل الأسر المتضررة في المناطق المنخفضة على جانبي الأنهار إلى مناطق أعلى مع توفير الخدمات الضرورية العامة، والاستفادة من هذه المناطق المنخفضة التي تغمرها المياه في زراعة البذور لزيادة المساحة الزراعية.

وأضاف الوزير السوداني أن كميات المياه التي انسابت من نهر عطبرة حتى الآن، كانت أكثر من ضعف الكمية، التي ترد عبر النهر سنوياً في السنوات العادية، مشيراً إلى أن المعدل كان ١٢ مليار متر مكعب سنوياً، ارتفع هذا العام إلى ٢٤ مليار متر مكعب، الأمر الذي أدى إلى

«دلتا» الأمريكية تطلق رحلاتها إلى القاهرة وديبي وعواصم أخرى

فقد أثرت الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة على أعمال الشركة كثيراً إلى الدرجة التي اضطرت معها إلى إلغاء عدد من رحلاتها المنتظمة، وليست «دلتا» الوحيدة في اتخاذ مثل هذه القرارات فالعديد من شركات الطيران العالمية اضطرت أيضاً إلى تجميد عدد من خطوطها.

وكانت «دلتا» أعلنت أنها ستلغي نحو ١٣ ألف وظيفة خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وقالت أيضاً إنها تخطط لتقليص الطاقة التشغيلية بنسبة ١٥٪ ابتداء من الأول من نوفمبر المقبل. كما ستعمل على إعادة النظر في خططها قصيرة المدى، إضافة إلى تسريع إحالة بعض الطائرات إلى التقاعد، وإبقاء البعض الآخر على الأرض دون تشغيل، مع احتمال تأجيل تسليم طائرات جديدة ■

علقت شركة خطوط «دلتا» الجوية الأمريكية رحلاتها من نيويورك إلى كل من: طوكيو وميونخ وديبلن وشانون والقاهرة وزيورخ وبروكسل حتى مارس المقبل، كما علقت رحلاتها بين دبي في الإمارات، ونيويورك، التي كانت بمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً، وأوقفت رحلاتها إلى استوكهولم، وذلك نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها قطاع الطيران في العالم.

وقال بول ماتسن كبير نواب الرئيس للعمليات الدولية في دلتا: «اتخذنا هذا القرار الصعب رغماً عنّا، إذ كنا نأمل أن يكون حضورنا في دبي دائماً ومتواصلاً». ويُعتبر خط دبي - نيويورك الخط المباشر الوحيد للشركة المذكورة في المنطقة، وكانت قد دشنته اعتباراً من شهر يونيو الماضي.

الشيكات المرتجعة ظاهرة يعانيها الاقتصاد الأردني

لا تزال ظاهرة الشيكات المرتجعة تشكل عبئاً على حركة الاقتصاد والاستثمارات في الأردن، إذ بلغ مجموع قيمة الشيكات المرتجعة خلال الشهور الثمانية الأولى من هذا العام ٣٥٦ مليوناً و٩٣٠ ألف دينار، تمثل ما نسبته ٤,٢٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة خلال الفترة.

وبيّنت أرقام المصرف المركزي الأردني أن عدد الشيكات المتداولة قارب ٦ ملايين شيك، بلغ مجموع مبالغها ٨ مليارات و٣٢٢ مليون دينار فيما بلغ إجمالي عدد الشيكات المعادة خلال تلك الفترة ٤٦٤ ألف و٢٠٨ شيكات تمثل ما نسبته ٦,١٪ من إجمالي عدد الشيكات المتداولة، قارب مجموع مبالغها ٣٥٧ مليوناً تمثل ما نسبته ٤,٣٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة.

وبرغم أن الحكومة الأردنية استحدثت وحدة خاصة تابعة للمصرف المركزي لمتابعة هذه القضية، والحد منها من خلال سن التشريعات الضابطة لها، إلا أنها لا تزال تلقي بظلالها على الاقتصاد.

وأوضحت الأرقام أن عدد الشيكات المعادة لعدم كفاية الرصيد بلغ خلال ثمانية أشهر ٢٠٠ ألف و٥٠٩ شيكات نسبته ٣,٣٪ من إجمالي عدد الشيكات المتداولة فيما بلغ مجموع مبالغها ٢٠٠ مليون و٢٦٥ ألف دينار، تشكل ما نسبته ٢,٤٪ من إجمالي مبالغ الشيكات المتداولة.

أما عدد الشيكات المعادة لأسباب أخرى فقد بلغت خلال الشهور الثمانية الأولى هذا العام ١٦٣ ألف و٦٩٩ شيكاً (الدولار الأمريكي يعادل ٠,٧١ دينار) ■



إعداد:
مبارك
عبدالله

في السنة الثالثة عشرة لمهرجان القاهرة التجريبي:

التجريب فقد هويته .. ولم يعد يرى مستقبله

والعولبة والقولبة.

ويبرر القائمون على المهرجان هذا الفشل بتزامن عروض المهرجان التجريبي مع عروض مهرجان الإسكندرية السينمائي، ومهرجان الإسماعيلية الدولي الثاني عشر للفنون الشعبية، ومهرجان الأغنية الدولي السابع بالقاهرة.

ولم يخفف من ثقل فشل المهرجان سوى فوز عرض «قصص تحت الاحتلال» لفرقة مسرح القصة برام الله بجائزة أحسن عرض، في محاولة من قيادة المهرجان لاستخراج ورقة يقطن لستر فشل المهرجان واستجداء بعض الرضا من جماهير المشاهدين الغائبة، تماماً مثلما حدث بمهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية في يومه الثالث، حيث بكى الجماهير مشاركة وتعاطفاً مع عروض الفرقة القومية الفلسطينية، مرددة معها أغنياتها الجريئة «أه أه يا أمه محمد... يا أمه يسوع... جرحي غاير غاير في الضلوع».

وقدم المهرجان على هامشه ندوة رئيسة عن «الواقع والتحديات للمسرح التجريبي» ثم عدداً من الندوات الجانبية حول «المسرح التجريبي في الوطن العربي»، و«الموقف التجريبي من التراث في زمن العولمة».



أبو العلا سلاموني

يستدع ي وقفة لاستيعاب ما أفاد منه المسرح المصري خلال هذه السنوات، ولما هو عليه الآن وأين التنوع والتجديد المنوطان بالتجريب الذي فقد هويته، ولم يعد يرى مستقبله على حد تعبير المخرج سعد أردش.

ويرى الكاتب المسرحي أبو العلا سلاموني أن قيادة الحركة التجريبية دون تقاليد مسرحية كبيرة، لا تعدو أن تكون لهاثاً وجرياً وراء أية موضوعة جديدة، أو بدعة مفيدة أو غير مفيدة.

بينما يؤكد عبد الغفار عودة أن الأجنحة الفنية المصرية غير جيدة، وأنها تخلو من المستوى والقيمة، وتلجأ كثيراً للحديث لا التحديث، مما يوقعها في الترجمة والمحاكاة،

القاهرة: محمود خليل

بدار الأوبرا المصرية أنهى مهرجان القاهرة الدولي الثالث عشر للمسرح التجريبي، واحدة من أشد دوراته فشلاً بعد مشاركة ١٥ دولة قدمت ٢٨ عرضاً على مدى عشرة أيام، من بينها عرضان مصريان.

لم تلق عروض المهرجان أي إقبال جماهيري، مما أثار الفرق المشاركة، حيث لم يحضر مسرحية «اللاعبون» لفرقة مولدوفيا سوى ٥ مشاهدين فقط، بينما تم حشد النقاد والعوام لحضور العروض المصرية، مثلما حدث مع المسرحيتين المصريتين المشاركتين «القادمون» بمسرح الهناجر و«فات الميعاد» بمسرح سيد درويش.

كان تنظيم المهرجان غاية في السوء والتخبط، حيث ضلت وزارة الثقافة الأماكن التي تقيم فيها الفرق المشاركة.

ومن التخبط إلى الربكة الشديدة، حيث تجمع في اليوم الأخير للمهرجان ١٣ عرضاً من بين عروضه الثمانية والعشرين! مما حدا بكثير من الفرق إلى مغادرة القاهرة قبل انتهاء المهرجان، مثلما حدث مع الفريق الكندي؛ مما

أبو شادي رئيساً للمركز القومي للسينما المصرية برغم الدين والقانون ومجلس الشعب!

أصدر فاروق حسني وزير الثقافة المصري، قراراً بتعيين «علي أبوشادي» رئيساً للمركز القومي للسينما، خلفاً للدكتور محمد القليوبى. أبو شادي كان مرفوعاً من الخدمة منذ نحو ٨ أشهر، بعد إقالته من رئاسة هيئة قصور الثقافة بسبب طلب الإحاطة الشهير بمجلس الشعب المصري لئائب «الإخوان المسلمين» د محمد جمال حشمت حول روايات الإسفاف والشذوذ الصريح الذي لا صلة له بالأدب. وبعد محاكمة الوزير أخلاقياً وفنياً في مجلس الشعب، كانت لديه الشجاعة بمصادرة الروايات، وإقالة الخمسة الكبار بهيئة قصور الثقافة التي صدرت عنها الروايات الثلاث ضمن سلسلة «أصوات أدبية... بل وإعلانه أنه قرأ الروايات، واكتشف مدى الإباحية وامتهان الدين والقيم، التي تعج بها، قائلاً: هذه روايات «بورنو» لا علاقة لها بالأدب أو الإبداع... مما جعله يبادر بالتحقيق... الذي «مات» مع المسؤولين عن إصدار هذه الروايات... وإقالة «علي أبوشادي» الذي «عاد»!!

حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة بعد الترخيص الرسمي

مؤتمر الهيئة العامة السادس للرابطة في القاهرة في شهر أغسطس القادم: على أن تقام على هامشه ندوة حول «تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي»، هذا بالإضافة إلى الموافقة على عقد ندوة عن الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية في النيجر، وسوف تتلوه إن شاء الله ندوة أخرى عن الأدب الإسلامي في جامعة الملك فيصل الإسلامية في تشاد.

عقد مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي دورته الثانية عشرة في القاهرة مؤخراً، واتخذ عدداً من القرارات التي تهدف إلى دفع مسيرة الرابطة، ومن أهم هذه القرارات إقامة حفل افتتاح مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة بعد صدور الترخيص الرسمي، وسوف تعقد على هامش حفل الافتتاح ندوة عن الأديب الإسلامي الكبير مصطفى صادق الرافعي، كما تقرر عقد

مركز البلدة الطبية للدراسات والأبحاث الاجتماعية



تم الإعلان عن تأسيس «مركز البلدة الطبية للدراسات والأبحاث الاجتماعية» ومقره الرئيس صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية، ومن المقرر أن يتم قريباً إنجاز الترتيبات لافتتاحه برعاية رئيس الجمهورية. ويتمتع المركز بالشخصية الاعتبارية المستقلة، وقد أشار القرار الوزاري رقم ٨٩ الصادر يوم ٢٣ أغسطس ٢٠٠٠ إلى أن مركز البلدة الطبية للأبحاث الاجتماعية يهدف إلى الإسهام في بناء التنمية الوطنية الشاملة «ثقافياً - اجتماعياً»، وهو مؤسسة علمية بحثية اجتماعية شعبية خيرية استثمارية، ويلتزم في ممارسة نشاطه بالمنهج العلمية والطرق البحثية المتعارف عليها، ويسعى إلى تطويرها، وينافس بتميز في سبيل تقديم أفضل أعمال الخير والإسهام في حل مشاكل المجتمع اليمني، كالثار والعصبيات الجاهلية والأعراف المخالفة للشرع وغير ذلك كالجهد والامية والفقر والبطالة والتسول وغلاء المهور والهجرة، وسلامة البيئة وفق الإمكانيات المتاحة، ومساعدة الباحثين والمهتمين بقضايا المجتمع وتوفير الخدمات الاستشارية والدعائية والإعلامية وتنمية المعارف والمهارات وتقديم الخبرات وتشجيع وتوسيع مجالات التدريب المهني والتقني وبحوث العمل، بما يسهم في تغطية احتياجات المجتمع اليمني من الكفاءات والخبرات والإسهام في الارتقاء بالدور الاجتماعي للمرأة اليمنية في المجالات الملائمة لها، ومساعدة المؤسسات والهيئات الاجتماعية الرسمية والشعبية والخيرة وإيجاد العلاقات الوثيقة فيما بينها، وتطوير أشكال التنسيق المشترك لخدمة المجتمع اليمني. ■

واحدة الشعر

انبلاج الصبح

شعر: أماني حاتم بيسو - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تبَلَّجَ صَبْحٌ جَمِيلٌ جَدِيدٌ
لِوَجْهِ الرِّبْعِ الْبَهِيْجِ السَّعِيْدِ
تَبَدَّدَ صَمْتُ طَوِيلٍ كَثِيْبٍ
وَرَانٌ عَلَى الرُّوحِ بَعْدَ الْإِيَّاسِ
وَرَفَرَفَ قَلْبِي إِلَى الْإِفْقِ يَرْجُو
مَسَحَتْ بِكَفِي دُمُوعاً تَهَاوَتْ
جَلَا الصَّبْحُ أَحْزَانُ قَلْبِي الْجَرِيْحِ
وَإِخْمَدَ بَرْكَانَ حَقْدِي الدِّفْنِ
تَطْلُقُ وَجْهَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ
شَدَا الْكُونُ أَغْنِيَةً لِلْحَيَاةِ
فَالْقَيْتُ عَنْ كَثْفِي الْهَمُومَ
تَجَلَّى صَبَاحٌ حَزُونٌ عَطُوفٌ
عَلَى كُلِّ قَلْبٍ حَزِينٍ أَسِيفٌ
تَبَسُّمٌ.. تَبَسُّمٌ.. لَا تَبْتَسُّ
تَالِقٌ، فَوَجْهَ الصَّبَاحِ طَلِيْقٌ
تَعَالِ فَعَطْرُ جَمِيلٍ يَفُوحُ
وَذِي شَمْسِنَا أَقْبَلَتْ فِي شُرُوقِ

وَعَنْدَلٌ بُلْبُلُنَا بِالنَّشِيْدِ
لِنُورِ الصَّبَاحِ، لِعَطْرِ الْوُرُودِ
كَسَا الْقَلْبُ يَاساً وَحَزْناً شَدِيْدَ
ضِيَاءٍ، وَأَمْنٌ، وَنُورٌ، وَعِيْدٌ
قُلُوباً تَرْفُ، وَكُوناً جَدِيْدَ
عَلَى وَجْنَتِي، زَمَاناً طَوِيْلَ
وَأَوْقَفَ نَزْفَ الدَّمَاءِ الْجَزِيْلِ
وَزَحْزَحَ صَخْرَ الْهَمُومِ الثَّقِيْلِ
تَضْبَعُوعٌ عَطْرٌ، تَارِجٌ طِيْبٌ
تَهْزِ الْقُلُوبَ بِسِحْرِ عَجِيْبٍ
وَرَحَتْ أَغْنِي مَعَ الْعَنْدَلِيْبِ
سَقَى النَّفْسَ سَعْدًا وَرَاحَ يَطُوفُ
بِكَاسِ حَنَانٍ، وَقَلْبٍ رُؤُوفُ
وَلَا تَكُ شَخْصاً كَثِيْباً عَبُوسُ
وَذِي الشَّمْسِ تَسْطَعُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
تَعَالِ فَفَجَّرْ جَدِيْدَ يَلُوحُ
تُطَوِّقُنَا... وَتُدَاوِي الْجُـرُوحُ

مفارقات

شعر: عبدالله عيسى السلامة

أثيري - فما في العالمين مُثِيرُ -
أثيريه بالوجد العنيف، وبالمنى
تساوى لديه كلُّ ضِدٍّ وَضِيْدُهُ
وَنِذَانُ شَهْمٍ عِنْدَهُ وَمَهْرَجٌ
أَعْيَدِي إِلَيْهِ لُبُّهُ، كَيْ يَرَى الْوَرَى
تَشْرَبُ طِفْلاً حِكْمَةَ الشَّيْخِ فَالْتَوْتُ
نَرَى أَنْ مَا يَنْزِيهِ غِرّاً يَهْدُهُ
يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَخَوْلَهَا
وَجَمَلَاتُهَا فِيهَا، وَفِيهَا ذُنَابُهَا
لِكُلِّ أَمْرٍ، كَاسٌ وَدَنْ وَخَمْرَةٌ
وَهَمْ يُقَاسِيهِ، وَوَجْدٌ يُسِرُّهُ
وَفِي بَعْضِ أَشْكَالِ الْبُطُونِ إِيْجَابَةٌ
وَفِي بَعْضِ أَسْرَارِ الْقُصُورِ إِيْشَارَةٌ

فَوَادُ أَثَارِ الشَّمْسِ وَهُوَ صَغِيرُ
وَلَا تُذَكِّرِيهِ الْهَمْ، فَهُوَ كَسِيرُ
فَمِثْلَانِ ظِلٌّ عِنْدَهُ وَخَرُورُ
وَسَيَّانِ أَعْمَى عِنْدَهُ وَبَصِيرُ
فَمَا كُلُّ رَأْيٍ بِالْعَيُونِ خَبِيرُ
لَدِيهِ الْمَعَانِي.. فَالْمَالُ غَسِيرُ
فَهْدٌ بِمَا لَمْ يَذَرْ، وَهُوَ كَبِيرُ
وَيَلْهَثُ فِي بَيْدَاتِهَا وَيَدُورُ
وَفِيهَا طَلِيْقٌ هَائِمٌ وَأَسِيرُ
وَلَيْلٌ، وَلَيْلَى، وَالْفُرُوقُ كَثِيرُ
وَفِي كُلِّ سِرٍّ غُمَّةٌ وَسُرُورُ
عَلَى مَا يُعَانِي بَائِسٌ وَفَقِيرُ
إِلَى كُلِّ كَوَخٍ بَاتَ فِيهِ أَجِيرُ

صراع القوى في بادية الشام

قراءة في رواية «الغيمة الباكية» لعبد الله عيسى السلامة

بقلم: محمد الحسناوي (*)

المختص بالدراسات الإسلامية، يعاونهم الترجمان السوري الأصل المسمى «حنا».

أما الجبهة المغزوة أو المعتدى عليها فهي قبائل بادية الشام، وعلى رأسها قبيلة (المداعيس) ممثلة بالشيوخ الإخوة الخمسة: «طراد المنصور - مسعود - مرهج - هوا - غزوان» يضاف إليها قبائل أخرى وجماعة الشيخ «عباس المدلول» وشخصية فذة اسمها: «شوكان الورد».

لما كانت جبهتا الصراع عريضتين، ووقودهما البشر، لم نعدم وجود تداخلات أو تقاطعات بين المتصارعين سواء على مستوى الانحياز أو العمالة، من جبهة إلى جبهة، أم على صعيد الجبهة الواحدة، فمجتمع البدو «الصليب» الذي يرجع أصله إلى بقايا الصليبيين الغزاة نراه يفرز عينات تتواطأ مع قادة الجبهة المعتدية الغازية مثل «مدعثر بن طابع القشران» وهو رجل تافه انحدر من جدر صليبي عمل ببطاراً لخيول قبيلة «السواعير» وخلف مالا، استثمره الحفيد في الإبل والغنم، واستجاب لمخطط الكولونيل «لوفنتال» فتحول إلى شيخ عشيرة «السواعير» التي كانت عشيرة من عشائر المداعيس، أي حل محل الشيخ «هواش المنصور» أحد الشيوخ الخمسة الأقوياء الذين توارثوا المشيخة كإبراً عن كابر، على عادة العرب في الحساب والنسب.

مدعثر: لم يكن «مدعثر» الصليبي الوحيد الذي ارتد إلى أصله، وتواطأ مع الغزاة الجدد، فهناك - أيضاً - «رماد بن نهتان اللقاط» الذي استطاع أن يصل إلى عضوية القيادة في جماعة الشيخ العالم «عباس المدلول» جاسوساً للفرنسيين.

يضاف إلى هذه الشريحة المنسلخة أو المتراطمة «ابن وزنة» اليهودية، إن وجد لليهود إصبع في هذا الصراع، لا يتصل سببه بمحافل حكماء صهيون - هذه المرة - بل بفتاة يهودية فقيرة، لقيها بدوي من عشيرة «الطامير» في إحدى المدن السورية، رضيت أن تنتقل معه إلى البادية، حيث أنجبت ولداً نسب إليها «كرام بن وزنة» ونصحت - حين شب - بالتعاون مع الحكومة كي يعيش، ويصير له عز وجاه، فصار مخبراً للضباط الفرنسيين، ثم شيخاً لعشيرة «الطامير» بعد أن دبر الكولونيل «لوفنتال» اغتيال شيخها «مسعود المنصور» أحد الشيوخ الخمسة لقبيلة «المداعيس».

«الغيمة الباكية»، رواية سياسية، وهذا وحده يطرح جملة تساؤلات:

الأول: ما المعادلة أو العلاقة بين الأدب والسياسة فيها؟

الثاني: ما أبعاد الرؤية السياسية؟

الثالث: إذا كانت الرواية الأولى للمؤلف وهي «الشعابيني» - أيضاً رواية سياسية، فما العلاقة أو المفارقة بين الروايتين؟

الرابع: لماذا يلج العامل السياسي على المؤلف؟

إن الطابع السياسي لهذه الرواية يتجلى بعدة صور فموضوعها العام سياسي، ألا وهو الصراع المتعدد المستويات في البادية السورية أواخر العهد الفرنسي، وهدفها: التوعية السياسية من خلال رسم جبهات الصراع وأساليبه وأسبابه وتطورات ونتائجه وقوانينه، ثم إسقاط ذلك كله أو بعضه بشكل أو بآخر على واقعنا، وهي إلى ذلك تطرح أفكاراً سياسية انتقادية، إن لم نقل: تطرح تصوراً متكاملاً للعمل السياسي.

ليس في هذه الرواية بطل أو شخصية رئيسة بالشكل المتعارف عليه، وعلى الرغم من بروز «البيئة البدوية» عنصراً فاعلاً في الشخصيات والأحداث، فإننا نميل إلى جعل قبيلة «المداعيس» هي الشخصية الأولى، وهذا يفسر ازدياد الشخصيات وتنازعها على البروز، فالقبيلة لها عشائر وشيوخ ونساء وعبيد وجيران، كما أن لها أعداء وحلفاء، فضلاً عن التاريخ والعادات والهوام والطموحات.

ويعنى آخر إن قبيلة «المداعيس» العينة البارزة في إحدى جبهتي الصراع اللتين تحت كل منهما عدد من الكتل والتجمعات والشرائح والمؤسسات والأفراد، فهناك جبهة غازية معتدية وأخرى مغزوة معتدى عليها، الجبهة الغازية هي حكومتا فرنسا وبريطانيا ممثلتين بالمسؤولين العاملين عن الجزيرة السورية وبادية الشام وهما: الكولونيل «موريس لوفنتال» والكولونيل «غبريل شوفان» يضاف إليهما مكتب الاستشراق الفاتيكاني ممثلاً ببعثة من ثلاثة عناصر: «نيوارلوسوان» الفرنسي المختص بعلم نفس الجماعات، و«جورج كارودوج» الإنكليزي المختص بعلم الأجناس، و«زوكريت كوتيت» الهولندي

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

لقد وجد من انشق عن الجبهة المستهدفة، والتحق بالجبهة الغازية المعتدية، ولم يوجد العكس، لماذا؟ هل هو مصداق للآثر: «ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»؟ الآن الغزاة - هنا - أقوى وأكبر وأغنى وأكثر ثقافة ومدنية؟ أم أن هناك أسباباً أخرى منها الرؤيا الفنية للمؤلف؟

على صعيد الصراعات الجانبية... نجد التآمر الخفي الذي تمارسه كل من الدولتين المتحالفتين فرنسا وبريطانيا ضد بعضهما، فكل من «لوفنتال» و«شوفان» لا يترك فرصة للمكر بزميله والسعي لتحقيق مصالح خاصة لدولته بشراء الذم أو التجسس في بادية الشام.

ومن الصراعات الجانبية في الجبهة المعتدى عليها نجد صراع قبيلة المداعيس مع قبيلة الهشانة، كما نجد صراع الإخوة الخمسة شيوخ المداعيس فيما بينهم، ثم صراع هؤلاء الشيوخ مع جماعة الشيخ «عباس المدلول» ثم الصراع بين الأجنحة التي تتألف منها جماعة «المدلول» نفسها. إن السبب الرئيس للصراع - في رأي المؤلف - هو الصراع على المصالح - سواء ما كان منه صراعاً بين الدول أو القبائل، وما كان بين الأفراد، وحتى بعثة «الاستشراق الفاتيكاني» ذات البعد الثقافي... موظفة لأهداف الصراع الأكبر، الذي يقوده الاستعمار، وهذا لا ينبغي أن تكون المصالح مشروعة أو غير مشروعة، سامية أو هابطة.

وعلى الرغم من غلبة الطابع السياسي على أنواع الصراع، لم نعدم العثور على ألوان أخرى غير سياسية، لعل أبرزها الصراع النفسي لبعض الشخصيات، لاسيما الشخصيات التي يتعاطف المؤلف معها: «ظبية» «منادي» «شوكان الورد».

ظبية: فتاة شابة قارئة كاتبة، ابنة «هواش المنصور» أحد الشيوخ الخمسة، وهي في الوقت نفسه تلميذة متميزة من تلامذة العالم الشيخ «عباس المدلول» لذلك كانت تحمل راية تحرير العبيد، وعلى الأخص البنات المستعبدات باستعباد آبائهن. «كان أبوها قد سمع طرفاً من حديثها الأخير مع الفتيات حول السادة والعبيد، فأراد أن يلقيها درساً بليغاً في هذا المجال... وحين وصل بها الأمر إلى الحالة الأخيرة التي كان يتوقعها... اضطرب صوتها وجف حلقها، وأحسّت بما يشبه الغثيان، لم تعد تملك نفسها من السقوط، وهي في حالة تشبه الأغماء... لأن أباهأ أومها بقوله لأن يخطبها العبد زناد لابنه العبد بارع... نهض أبوها واقفاً» وقال لها: شاورني نفسك ياظبية، واستشيرني من تحبين من صديقاتك، وردي لي الجواب، فانا بانتظارك...»

إن عقل «ظبية» يدعوها إلى قبول خطبة بارع العبد، لأنها تعلمت من الشيخ «المدلول» أن الناس سواسية كأسنان المشط، وكلهم من أب واحد وأم واحدة، وهي تدعو غيرها إلى العمل بهذه الأفكار السامية، لكن الواقع القبلي الذي يهيمن على كل ما حولها، يضغط عليها بإرثه التاريخي، ويعدّه الاجتماعي، وظلاله النفسية، فيدفع عواطفها إلى

واللعب بالنار...؟» بدأ شوكان يقدم النصائح والخبرات بأسلوب غير مباشر، من خلال أمثلة سياسية، أو يتصورها، عن تجمعات دينية أو راء أو قرأ عنه.. في العصور القديمة حصل كذا وكذا، وفي المرحلة النبوية الأولى في مكة جرى كذا وكذا، وفي عهد بني أمية وبني العباس ثم كذا.. وفي العصر الحديث جرى في أوروبا كيت وكيت وفي آسيا وإفريقيا «كان شوكان مطالعاً نهماً لاسيما في مجال الدراسات التاريخية وأخبار العالم» وأفاد من «تجارب الآخرين وتحديد موقع الكيلاني وثورته على الخارطة السياسية والتاريخية والجغرافية التي تتصارع فوقها القوى الدولية والمحلية».

دلالات ورموز

هذه الشخصيات الثلاث - «ظبية»، «منادي»، «شوكان» بأسمائها وأعيانها.. مشحونة بالدلالات والرموز، فالظبية ذلك المخلوق اللطيف الجميل المستهدف رمز نساء البادية إن لم تكن رمزاً للبادية السورية كلها: ظمأ وحزن وانتظار، ومنادي «الذي سوف يظل ينادي» رمز لقطاع الرجال الذين خطوا خطوات في طريق الوعي. وشوكان الورد - في اسمه شوكان وورد: تقابل جدلي، وفي حياته عبد وحر: تقابل آخر - رمز للقائد الذي يلبي حاجة الرجال الباحثين عن قائد، وحاجة «ظبية» و«منادي»، وهذا الثلاثي نواة ظليعية للثورة الكبرى، لعلك تقول معي: حبذا لو تفرغ المؤلف لهذه الشخصيات الثلاث أكثر مما فعل، فقد أغرقها بفيض من الشخصيات الأخرى، ولعلك تقول أيضاً: حبذا لو استغنى عن كثير من تلك الشخصيات أو ألغى أسماها في الأقل، ولعلك تعترض أكثر مني على تلك التحليلات والتعليقات اللغوية التي زادت عن حد البهارات والتنويعات البدوية والسياسية، لكن لكل شيخ طريقة، فهل نسامح أو نتسامح؟!

شخصية «شوكان الورد» في هذه الرواية تذكرنا بشخصية «سامح الهديان» في رواية «الشعابيني» كما أن جماعة «عباس المدلول» هنا تذكرنا بجماعة «أسعد بن البراء» هناك، ومثل ذلك الكولونيل «لوفنتال» والكولونيل «شوفان» يذكرنانا بسفراء الدول الأجنبية في دولة «وادي النعيم» على حين يذكرنا شيوخ القبائل والعشائر برؤساء الأحزاب، وفي هذا التذكير الأخير ما فيه من نقد وتبكي، يضاف إلى ذلك أن ختام الروایتين يتوج بحث سياسي ضخم، تمثل بانقلاب عسكري في رواية «الشعابيني» وبجلاء الاستعمار في هذه الرواية «الغيمة الباكية» فهل هناك تطابق في الرؤية السياسية أو تكرار ترتيب في الخطوط العريضة أو التفصيلات؟!

إن أحداث «الغيمة الباكية» تغطي الأعوام الأربعة الأخيرة من عهد الاستعمار الفرنسي في البادية السورية أي من (١٩٤٠/١١/١٦م) حتى (١٩٤٤/١٢/١٧م) على حين تدور أحداث رواية «الشعابيني» في عهد الاستقلال، هنا ينشأ سؤال



بحته عن الأمن كل جوانحه، ذلك لأنه أحد رجال الثورة الوطنية العراقية ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الاستعمار الإنكليزي، «لم يخب ظن الكولونيل الإنكليزي بشوكان.. لكن ما الذي على شوكان أن يفعله، كي ينجو من مطاردة الإنكليز في المستعمرة الشرقية، المتاخمة لبلاده، لقد أمضى شوكان عدة منذ أجهضت الانتفاضة الآبية في بلاده ضد الإنكليز.. منتقلاً من مكان إلى آخر» إنه أيضاً يعاني من قصور الوعي السياسي في بني دينه وجنسه، يقول: «رشيد عالي الكيلاني تصدى للإنكليز بحفنة من الرجال.. ويوسف العظمة تصدى لزحف فرنسا بحفنة من الرجال.. وإبراهيم هنانو قاوم الاحتلال الفرنسي بحفنة من الرجال.. أفليس في بلاد المسلمين سوى هذه الحفنة الصغيرة؟ أين مئات الآلاف من حملة السلاح؟ بل أين مئات الذين يقتلون في البوادي من أجل ناقة أو بغير أو خروف، أو كلمة طائشة في كل عام؟ وأين الذين يحملون بنادقهم ويهجمون بالمئات على إحدى القبائل لأن سفيها من سفهائنا أسقط عقال الشيخ فلان عن رأسه، أو تنف شعرات من طرف شاربه، فتحدث مجزرة ترتع الضباع في أشلاء ضحاياها شهوراً طويلة؟ أين أشباه الشيخ شامل، وعبد الكريم الخطابي، وعبد القادر الجزائري وعز الدين القسام في هذه البادية؟»!

إن «شوكان الورد» ليس مجرد شاعر عادي، بل هو صاحب نظرات ثورية، تجمع بين التامل والدراسة والممارسة، وبوسعك أن تقر مفردات الرؤية السياسية للمؤلف من خلال هذه الشخصية الناضجة. انظر إليه في الفصل الحادي عشر بعد أن اكتشف شخصية «منادي» وعلاقته بجماعة الشيخ «المدلول» وقدرته على القيام بدور «الرسال» الناجح بينه وبين هذه الجماعة الفتية: «إنه يستطيع معرفة ما لا يراه من خلال ما يرى ويسمع.. نعت التفكير الذي كان سائداً في المرحلة العلنية، هل تغير، أو يمكن أن يتغير بشكل جذري في المرحلة السرية»، والفرق بين اللعب بالكلام

الاصطدام بعقلها والسقوط في حيرة صاعقة، أيهما تختار: المبدأ أم المصلحة؟ لم تستطع أن تختار، لصعوبة الاختيار، فتفارق حزنها، حتى أزمع وتحول إلى عصاب نفسي، تجلى في تعلقها بالغيوم، تثبت إليها أحزانها، فتتهلل لها بموعها الغزيرة، وتستريح - مؤقتاً - من الأمها، إلى أن طلع في سماءها نجم «شوكان الورد»، أما ظبية، فكانت تراقب أمها، وما إن رأتها غابت في عالم الأحلام، حتى تسلت من فراشها، واقتربت من الحجرة التي يسهر فيها الرجال، وجلست منزوية بهود وصمت، تسمع ما يدور من أحاديث.. كانت تشعر من ناحية أخرى بإعجاب غامض وفرح مجهول إزاء ما تسمعه من أحاديث شوكان الرصينة، وما توحى به هذه الأحاديث، من رجاحة في العقل، وعمق في التفكير، وخبرة في الحياة، كانت تحس بأن أحاديث هذا الرجل تنصب على عقلها ونفسها، انصباب الغيث على الأرض الظمأ.. فتنتعش مشاعرها، وتخصر وترهر.. ولا تدري لذلك سبباً واضحاً.. ترى هل تحس ظبية بميل عاطفي تجاه شوكان؟ أم أن ما بداخلها تجاهه، هو نوع من الإعجاب بحكمته ورضائته واتزانها؟ أم أنها وجدت في الرجل وقار الأب وحنانه من ناحية، وصلاحيته لأن يكون هدفاً شرعياً لسهام عواطفها التي تتسلل من أعماقها بسرية وغموض، باحة عن هدف تصيبه، فلما رأت شوكان وجدت فيه ضالتها؟ أم أن العبد الغريب الذي يشبه الأحرار، هو مجرد نافذة جديدة تتسرب عبرها بعض العواطف المكبوتة إلى هدف مجهول.. إنها لا تدري بالضبط حقيقة مشاعرها تجاه هذا العبد الشريد الذي في سن أيها، إلا أن الذي تدري به بشكل واضح أنها تجد لديها ميلاً قوياً لسماع حديثه أو سماع الحديث عنه.. وربما كانت لديها أسباب أخرى لا تصلح مجتمعة لأن تدفعها إلى مثل هذا التسلل.. متخيلة عن نومها، ومعرضة نفسها لانتقاد أمها، أو لنظرات أبيها العاتبة النافذة فيما لو دخل فجأة، ولاحظ ما تفعل..»

منادي: أخو «ظبية» وابن «هواش المنصور» وعضو بارز في جماعة الشيخ «المدلول» يعاني من أكثر من صراع، فهو منقسم بين ولائه لعقيدته التي تجمعها بجماعة الشيخ «المدلول» على مناصبة الاستعمار العداء، وبين مصلحة أبيه المهددة باستمرار ولاه الابن منادي لعقيدته الإسلامية الحركية، وهو في الوقت نفسه يعاني من تصدعات جماعته، ومن منافسة بعض شركائه في التنظيم الحركي، كما يعاني من ضلالة زاده الحركي والسياسي تجاه التحديات الضخمة التي تفرضها المواجهة مع الذات ومع المنافسين ومع القبيلة ومع الاستعمار، مضافاً إلى ذلك ضعف الوعي السياسي والإسلامي لدى أهله وبني جنسه ودينه.

شوكان الورد: رجل «قد جاوز الخمسين من عمره، إلا أن لديه حيوية الشباب، ونباهة البدو الأصلاء، وحكمة الساسة المخضرمين، فضلاً عن حذر الشريد المطارد المحكوم بالإعدام، الذي يملأ

يتكلم عشر لغات ويحمل ثلاث درجات دكتوراه

العلامة الدكتور حسين مجيب المصري .. عبقريّة عرفها العالم .. وتجاهلها العرب!

بعد الدكتور العلامة حسين مجيب المصري رائداً للدراسات الشرقية المقارنة، والأدب الإسلامي بمفهومه العام، فهو متخصص في اللغات الشرقية وأدبها، نظراً لحصوله على الدكتوراه ثلاث مرات في اللغات التركية والفارسية والأردية، علاوة على إجادته (١٠) لغات عالمية هي إلى جانب ما سبق: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والأسبانية، ولهذا فهو موسوعة علمية وثقافية وأدبية متميزة تمشي على الأرض، فهو يذكرنا بعصر العلماء الموسوعيين كابن سينا والجاحظ وابن تيمية والفارابي والبيروني.

أخرج الدكتور حسين مجيب المصري للمكتبة العربية والإسلامية ٦٦ كتاباً، وستة دواوين شعرية، كما حصل على العديد من الأوسمة والنياشين من جامعات تركيا وروسيا وإيران وباكستان.

التقيناه في حوار شائق عن رحلته العلمية والتكريمات التي حظي بها خارج مصر وعن العديد من القضايا الفكرية المهمة.

صلاح رشيد (*)

صورة سيئة

● بداية نعرف أنك مهموم بالشأن الإسلامي وخدمة قضايا الشعوب الإسلامية بحكم ريادتك لحقل الأدب الإسلامي المقارن.. فكيف ترى صورة العالم الإسلامي اليوم؟! وهل أنت راضٍ عنها؟!

○ مما لا شك فيه أن العالم الإسلامي حالياً يمر، بل يغلي من داخله بسبب التخلف والبعث عن صحيح الدين، وعدم نشر الإسلام في ربوع العالم، وترك فريضة الجهاد التي أمرنا الله بأدائها، والنتيجة هي ما نراه صباح مساء في التلفزيونات في فلسطين المحتلة، وضياح القدس الشريف التي سقطت على يد أحقر وأذل شعوب الأرض، وهم اليهود قتلوا الأنبياء والرسل.

ومن هنا.. فإن المسلمين اليوم يعانون من الفاقة والتشرذم والتخلف والقطيعة مع العلم، والانهمك في التقليد والتبعية للغرب، لدرجة أننا نقتلهم في العادات السيئة كالغناء والملابس الفاضحة، وقصات الشعر والمكياج، ولا نتبعهم في الأمور التي نبغوا فيها سواء في العلم أو التمدن أو الابتكارات والاكتشافات المذهلة في حقل التكنولوجيا، ولهذا فلن نقوم لنا قائمة، ولن نتقدم يوماً ما إلا إذا تمسكنا بصحيح ديننا الحنيف وجاهدنا أعدائنا في فلسطين، وحررنا القدس الأسير، وتعاوناً فيما بيننا وعملنا على نشر الإسلام السمح بين

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

آخر: هل تكمل إحداهما الأخرى؟

الواقع أن التكامل التاريخي ملحوظ، أما التكرار الفني لمفردات العناصر الروائية فلا يتعدى التشابه أو التناظر النابعين من وحدة الرؤية السياسية للمؤلف: أي أن هناك جبهات متشابهة للصراع السياسي، وأهدافاً متماثلة لمصالح المتصارعين، وتفاوتاً في القوى والوعي والتنظيم بين الجبهة الغازية المعتدية، وبين الجبهة المغرزة المعتدى عليها، فتورة رشيد عالي الكيلاني في رواية «الغيمة الباكية» مجهضة، وجماعة «عباس المدلول» ممزقة ملاحقة، وشيوخ القبائل والعشائر التقليديون مطرودون، والشابة «ظبية» محبطة، والقبائل مشتتة، والوطن لم يكن استقلاله حقيقياً لأن قادة الوضع الجديد من خريجي المدارس الأجنبية الذين نجح فيه كل من الكولونيل «لوفنتال» والكولونيل شوفان» في خططهما تجاه البادية السورية وعلت طائفة مشبهوه كطائفة «الصليب» وبز الأسافل المريبون أمثال «ابن وزنة» اليهودية.

وفي رواية «الثعابين» اعتقلت جماعة «أسعد بن البراء» ولم يكن قادة الانقلاب الجديد إلا صنعة جديدة للسفارات الأجنبية، أي كان التغيير العام سطحياً كاذباً يخدم الجبهة الأجنبية الغازية المعتدية.

هل يعني هذا نظرة تشاؤمية تحكم الرؤية السياسية للمؤلف؟ ما نظن ذلك، إن المؤلف يكشف عن تساؤله الرصين من خلال شخصياته الملتزمة التي يتعاطف معها مثل «شوكان الورد» و«سامح الهديان» ومن خلال الجماعات الملتزمة، مثل جماعة «عباس المدلول» وجماعة «أسعد بن البراء» ومن خلال رؤيته السياسية وأدبه الروائي الملتزمين، يقول على لسان «شوكان»: «لا بد من العمل في أحسن الظروف وأسونها» لئلا «يدفعنا الإحساس، بالضعف والخيبة إلى الاستسلام» بل إن رصده لمظاهر الضعف والخيبة جزء من دعوته للتقويم والتسديد، صحيح أن العيوب والأمراض التي رصدها المؤلف في مجتمعنا قبل الاستقلال هي من نوع العيوب والأمراض التي رصدها بعد الاستقلال، لكن مستوى الوعي الفكري والحركي والسياسي في جماعة «أسعد بن البراء» بعد الاستقلال أرقى منه في جماعة «عباس المدلول» ولعل المقارنة الدقيقة بين تصورات «شوكان الورد» و«سامح الهديان» تؤكد ذلك.

ثمة سؤال: ما عوامل التغيير في رأي المؤلف؟ من عوامل التغيير التي أشار إليها: المال، والقوة العسكرية، والتعليم، والأحزاب أو الجماعات، والوعي، لكن العامل الأكبر الذي قلب الأوضاع رأساً على عقب هو استخدام القوة العسكرية، فجيوش الاحتلال الفرنسي والإنكليزي هي صاحبة الكلمة والتأثير في «الغيمة الباكية» ورئيس الأركان في جيش «وادي النعيم» هو الذي قاد الانقلاب، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، لكن أية قوة؟! إنها القوة المسلحة بالوعي: الوعي السياسي والحركي والتنظيمي. ■

الناس، وبالتالي فصوره المسلمين سيئة وتصيب المرء بالكآبة والحزن لما آل إليه حالنا اليوم. ● وما رأيك في الصحوة الإسلامية الموجودة حالياً في شتى بلاد العالم العربي والإسلامي.. وهل من مؤاخذات عليها؟!

○ إننا نشهد اليوم صحوة راشدة، تعتمد على كتاب الله الحكيم، وعلى سنة النبي محمد ﷺ وعلى إحياء كتب السلف الصالح، مع الاجتهاد - ما أمكن ذلك - لمواجهة ما يستجد من أمور عصرية لم تكن موجودة من قبل. إن صحوة اليوم تريد أن توقظ الغافلين عن دعوة الله، لكي يهبوا من أجل تبليغ الدعوة ونشرها صحيحة كما فعل الرسول ﷺ بلا تقصير أو مبالغة أو حتى مجاوزة للحد، إلا أنني أخذ على هذه الصحوة بعض الأمور التي ما كان ينبغي أن تستشري فيها مثل الفاقة بين التيارات والجماعات الإسلامية مثلاً نشاهد ونرى في حياتنا، علاوة على الغلو الشديد في الفتيا، والميل إلى ترهيب الناس وعدم ترغيبهم فيما عند الله من جنات ورحمات، علاوة على اهتمام بعض الشباب بالقشور والأمور الظاهرية على الجوهر كقضية اللحية والجلباب وتقصير الثوب... إلخ، فبدلاً من البحث عن أفضل السبل لنشر الإسلام في الدول الغربية، نجد شبابنا يناقش أموراً قديمة لا تتناسب حالياً مع طبيعة عصرنا ولا مع القضايا الحساسة التي يجب الالتفات إليها والإلحاح

فوائد الأدب الإسلامي

● وما مفهومك إذن للأدب الإسلامي؟
وما الفوائد المستفادة منه؟ وهل في كتابات أبناء الشعوب الأخرى غير العربية ما يمكن أن يفيد الأدب العربي؟

○ الأدب الإسلامي هو كل الكتابات المتأثرة بالإسلام، التي كتبها أبناء الشعوب الإسلامية، سواء العربية أو التركية أو الفارسية، أو من يتكلم بلغات أخرى، ومن هنا عكفت على جمع هذه الآداب لدراستها دراسة مقارنة، للخروج بنظريات جديدة عن سمات هذه الشعوب، وكيفية تفكيرها، وما الروابط الحميمة بينها، وذلك لتحقيق الوحدة العضوية بين المسلمين، عن طريق التراث الإسلامي العامر، الذي جمع بين أبنائه على قلب رجل واحد في كافة العصور السابقة. وأحب أن أنبه كثيراً، بل وأصح اعتقاد البعض أن تراثنا هو الموجود في العربية فقط، لأثبت لهم أن التراث يشمل كل ما صدر عن المسلمين سواء كانوا عرباً أم غير ذلك.

وحالياً.. يستفيد الأدب العربي كثيراً من كتابات أبناء الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية من خلال المضامين والأفكار التي تحملها كتاباتهم، وما يتوصلون إليه من نتائج ودراسات وابتكارات في حقول العلم المختلفة، فضلاً عن تعرف العرب لبيئات أخرى جديدة عليهم، يرون من خلالها مظاهر حضارية لهذه الدول، ولسمات اجتماعية ونفسية وتربوية واقتصادية لم يألّفوها من قبل.

جوائز عالمية

● حدثنا عن أبرز الجوائز والتكريمات التي حصلت عليها في حياتك العلمية المديدة التي جاوزت الستين عاماً؟

○ في عام ١٩٨٠م منحتني الرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحق وسام باكستان الرفيع لجهودي المتميزة في الكتابة عن أدب وفكر شاعر وفيلسوف باكستان الكبير محمد إقبال، كما منحتني جامعة مرمرية بتركيا الدكتوراه الفخرية لبحوثي الكثيرة عن آدابهم، وقامت طهران بمنحي أعلى وسام علمي، وأعطتني أوزبكستان درجة الدكتوراه الفخرية أيضاً، أما فرنسا فأعطتني وسام «فارس» الذي تمنحه للعظماء، وهو مخصص للعباقرة في العالم، كما تشترط اللجنة المانحة ذلك، ومنذ سنتين قامت القناة الثانية الإسبانية بعمل فيلم تسجيلي عن حياتي ومشواري العلمي والأكاديمي.

تجاهل عربي

● وماذا عن الجوائز والتكريمات العربية؟

○ .. أنا باحث وعالم ولست من هوة الشهرة والجوائز لأنني لا أبحث عن مجد زائل،



د. حسين مجيب المصري

كيف تمنح أكبر الجوائز الأدبية في مصر لشخص يعادي اللغة العربية وآخر همه الأشباح والأرواح؟

وإذا كان العرب جميعاً قد أوصدوا في وجهي أبوابهم، ولم يهتموا بي أو بإنتاجي مثلما فعل الآخرون في الخارج، فحسبي أن كتبي ومؤلفاتي الضخمة يدرسها الباحثون والعلماء وينهلون من معينها، ويعرفون قيمة عطائي الأدبي والفكري، كما أنني لا استجدي أحداً فالتاريخ الحق يوماً سينصف المظلومين في كل مكان.

● وما أبرز مؤلفاتك العلمية؟

○ لي كتاب عن «صلات بين العرب والفرس والترك» وهو دراسة نفسية وعلمية للروابط القوية بين هذه الشعوب الإسلامية، وكتاب «غزوات الرسول ﷺ في الآداب العربية والفارسية والتركية والأردية»، وكتب عن «سلمان الفارسي»، «أبو أيوب الأنصاري»، «المسجد في العربية والفارسية والتركية»، وموسوعة «القاموس العربي والتركي والفارسي»، كما قمت بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الروسية والفارسية والتركية والإسبانية والإيطالية، فضلاً عن كتب «تراثنا الإسلامي ونهضة المسلمين»، «إقبال والمصلحون الإسلاميون»، و«القدس الشريف في العربية والفارسية والتركية والأردية قديماً وحديثاً»، علاوة على دواويني الشعرية الستة التي تحدثت عن الإسلام وقضاياها، وإسهامات أبنائه وعن قضايا أدبية مختلفة، فهناك ديوان «موجة وصخر»، «همسة ونسمة»، و«وردة ويلبل»، كما كتبت شعراً باللغات الشرقية وبالفرنسية أيضاً، ولا تنس كتبي الأكاديمية

المتخصصة في الآداب الشرقية التي أبحث من خلالها عن الوحدة الإسلامية المفقودة اليوم.

● وهل تأثر إنتاجك العلمي بعد فقدانك حاسة البصر منذ عشرين عاماً؟ ولماذا لم تعالج حتى الآن؟

○ للأسف.. تأثر بعض الشيء، لكنني - والحمد لله - ما زلت أؤلف وأكتب بمساعدة تلاميذي الذين يكتبون عني ما أمليه عليهم من كتب وبحوث ودراسات، وهكذا تسير حياتي اليومية: دروس في الصباح لطلبة الماجستير والدكتوراه الذين يقدون لزيارتي في البيت، وإملاء لبعضهم وقراءة من أجل التأليف العلمي، أما موضوع علاجي، فإنني أفضل عدم الخوض فيه، بسبب التجاهل العام لي من قبل جامعة عين شمس التي أدرّس فيها، ولك أن تعرف أنهم رفضوا علاجي على نفقة الدولة، ولا أدري سبب ذلك، ورغم أنني أفنيت عمري في كلية الآداب بجامعة عين شمس تدريجياً وبحثاً وتالياً، والنتيجة كانت إهمالاً تاماً وتجاهلاً دائماً.. إلى أن تفاقمت حالتي وأصبحت لا أرى مطلقاً.. ولك أن تعلم أن راتبي الذي أتقاضاه اليوم من الجامعة هو (١٢٨) جنيهًا فقط لا غير (٣٣) دولاراً (أمريكياً) بعد خدمة ستين عاماً في الجامعة.

فوضى ثقافية

● وما شعورك بعد استبعادك من الفوز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام، وذهاب الجائزة لشاعر العامية عبد الرحمن الأبنودي؟

○ انتابني شعور بالضيق والأسى، لعدم فوزي بها لثاني مرة على التوالي، ثم بسبب ذهاب الجائزة لمن لا يستحقها، وهو شاعر يكتب العامية والزجل، وهل يعقل أن تذهب أكبر جائزة أدبية في مصر إلى من يعادي العربية ويتنكر لها، في مقابل علماء أفاضل ثم استبعادهم لسبب ما على رأسهم الدكتوراه نعمات أحمد فؤاد، والدكتور عبد العزيز حمودة - الناقد الأدبي المعروف - وشخصي الضعيف!!

ثم إن الطامة الكبرى كذلك كانت في عدم فوز العالم الكبير والناقد البارع الدكتور شوقي ضيف - رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة - بجائزة مبارك للآداب لثاني مرة على التوالي، وذهابها إلى الصحفي أنيس منصور - صاحب الكتابات الضعيفة التي تتحدث عن الأشباح والأرواح، والتي لا تمت للآداب بأية صلة!

● وماذا عن كتابك الجديد عن القدس الأسير؟

○ كتابي عن القدس وثيقة تاريخية تدافع عن القدس وتثبت عروبتها وإسلامها، بعيداً عن زيف الإسرائيليين والصهاينة، كما يثبت دفاع الشعوب الإسلامية جمعاء عنها، والنفور من أجلها بدءاً من العصور الصليبية وحتى الآن ■

الحب العميق من الداعية لدعوته



وليد المسلمي

الامتداد التاريخي للحركة الإسلامية
عامل قوي من عوامل ثبات أفرادها، ولا سيما إذا استشعر الفرد ذلك العمق لذلك الامتداد. إن العمل الإصلاحي المتواصل الذي وضع قواعده محمد ص في حاجة إلى الحب العميق والحماس الكبير باعتبارهما كفيلين ببعث الهمة وإيقاظ الشعور.

● ما لذلك المنقبض قلبه على جلد مملوء هواء يكاد يفني روحه في سبيله لأي شيء يستطيع ذلك؟

● ما لذلك المشبوب بالآلات الصخب لا يكاد يفوق من سكرة الأنغام حتى يعب من أخرى، لم يفعل كل هذا؟

● ما لذلك الذي رفع لواء الكسب يضحى حتى بلحظات الإغفاء حين يلوح له بالريح؟ لماذا كل هذا الجهد؟

● ما لذلك الذي ارتدى في حضن غانية فهام بها شغفاً ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها، أتى أطاق كل ذلك الكلف؟

نماذج فذة

أجدك تقول إنه الحب العميق، والعشق الكبير، إنهما يفعلان فعلهما ثم أتساءل: ما



الذي جعل خبيب بن عدي رضي الله عنه وهو على خشبة الصليب حين يقال له: أترضى أن يكون محمد مكانك وأنت آمن في أهلك مطمئن؟ فيقول: لا، ولا أن تصيبه شوكة! ما الذي دفعه إلى ذلك سوى الحب العظيم لذلك النبي العظيم؟

● ما الذي جعل إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رضي الله عنه يتجرع من العذاب ألواناً من أيام المأمون حتى جاء المتوكل، وكلما هوى جلال المعتصم على ظهره بسوطه قال: يرحمه الله: «اللهم اغفر للمعتصم؟ ما الذي جعله يفعل ذلك إلا حبه للدين العظيم؟

● ما الذي جعل رجلاً مثل سيد قطب - يرحمه الله - يقدم روحه في سبيل الله وهو

يقول لحظات استشهاده: «إن هذه الإصبع التي تشهد لله بالوحدانية لتأنف أن تكتب كلمة تأييد لطاغية»، وذلك عندما طلبوا منه قبل إعدامه أن يكتب كلمة للرئيس يسترضيه بها ثم مضى قطب إلى ربه شهيداً بعد أن ترك لنا كما رائعاً من الفكر النير حملته كتبه القيمة وترك لنا كتاباً آخر طبعته مطبعة الجهاد المقدس بأحرف من نور اسمه «بيع الروح لله»، ما الذي جعله يفعل ذلك إلا حب الله تعالى؟

● ما الذي جعل رجلاً مثل الدكتور عبد الرحمن السميح - حفظه الله - وهو طبيب كويتي يترك بلده الأمن وأهله لمواجهة أكبر المؤسسات التنصيرية في أدغال إفريقيا ويقول: لقد كنا نسير في المستنقعات إلى الركب، وهو الطبيب العارف بخطر ذلك العمل؟ ما الذي أقدمه على ذلك إلا حبه العميق للإسلام؟

هذه أمثلة أمامنا تنبئك أخي المسلم بما يصنعه الحب إذا تغلغل في النفس.

إن الشباب المسلم اليوم في حاجة إلى تنمية هذا الحب العميق لنرى ذلك الرجل القوي العاطفة يحقق الله على يديه أمالاً عظيمة.

رأيت أحد زملائنا بالعمل في مكتب المنطقة الجنوبية بالندوة العالمية للشباب الإسلامي فرأيت عجباً في البذل والتضحية، فسألته عما رأيت من تميزه عن غيره فقال بكل بساطة: «أحب الندوة يا أخي»، وهذا مثال بسيط يعضد ما تقرر سابقاً.

بعد ذلك أقول: «إن العمل الإصلاحي في حاجة إلى الوله الأكبر الذي يتكرس في قلوب حاملي لواء ذلك العمل العظيم، فالحب العميق والعشق الكبير كفيلا ببعث الهمة فيه» ■

يا معسل!

أصيب بتلف في رئتيه وكانت نصيحة الأطباء أن أتوقف عن التدخين، وإلا صار مصير ابني الموت! وهناك اليوم أعرض أنامل الندم لأنني المتسبب في هذه الآلام لأعز الناس عندي.

أقول لأخواني المدخنين: شهر رمضان - وهو ليس ببعيد - مناسبة للإقلاع عن التدخين رحمة بأولادك وزوجتك وجيرانك ونفسك قبل كل أولئك، ولعل هذا الإقلاع يحسب لك في ميزان أعمالك الصالحة كما قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله ابن آدم غسله، قالوا: وما غسله يارسول الله؟ قال: يوفق له عملاً صالحاً بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه»، أو قال ﷺ: «من حوله» ■

المعسل نوع من أنواع التبغ التي تنتشر بين صفوف المدخنين بدلاً من السيجارة، والجميع يعرف أضرار التدخين، ولو كان ضرره على المدخن فقط لهان الأمر بعض الشيء، ولكن ضرره ينتقل إلى المحيطين بهذا المدخن، وبالذات أهله وأولاده.

أعرف شخصاً كان من المدمنين على التدخين إذ كان يدخن أكثر من صندوق سيجائر في اليوم، واستمر على ذلك أكثر من عشرين سنة، قابلته ذات يوم وإذا هو بصحة جيدة، ووجه بشوش، وسألته عن التدخين فقال: تركته منذ زمان، والحمد لله، ولكن.. (وسكت قليلاً وبدأ الأسى والههم على وجهه) هل تعرف لماذا تركت التدخين؟ قلت له: لا، قال: ابني محمد



بقلم:
د. نجيب عبد الله
الرفاعي

فتش عن قلبك في تلك الجلسات

خالد يوسف الشطي

أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ علي القرآن، فقلت يا رسول الله، اقرأ عليّ وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: إنني أحب أن أسمعه من غيري، قال فقرأت سورة النساء حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤٤) (النساء) فقال ﷺ: حسبك، يقول ابن مسعود: فالتفت فإذا عيناه تذرفان. إن النبي ﷺ يرسّي بمثل هذه اللقاءات الإيمانية الفردية بأصحابه - رضوان الله عليهم - قواعد إيمانية راسخة، حتى إذا ما سمع كلام ربه تعالى انكسر له عز وجل، وبكى من خشية الله، حتى تعلم هذه النفوس أنها فقيرة إلى خالقها.

● عبد الله بن رواحة وأبو الدرداء رضي الله عنهما:

كان عبد الله بن رواحة يقول لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «تعال تؤمن ساعة.. إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياناً».

إن حياة المؤمن لا بد لها من وقفات وجلسات إيمانية يتزود المؤمن فيها ب زاد التقوى والإيمان والروحانية، فيراجع في ضوئها نفسه فيصلحها، ويعمل على تقويمها وترشيدها. إن زيادة الإيمان مرهونة بممارسة هذه الوقفات الإيمانية والجلسات الروحانية، وهذه حقيقة اعتمدتها هذه المقولة على أساس الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٢٤) (النساء).

هكذا نلمس من هذه الآية أن تعميق الإيمان واستمراره معلق على مثل هذه الجلسات «مفاهيم تربوية - ٢٨».

فلنحرص جميعاً على هذه الجلسات الإيمانية التي ترقق القلب وتقرب من الرب، وليكن شعارنا الدائم فيها «تعال بنا تؤمن ساعة».

● عمرو بن شعبة وأبو الدرداء رضي الله عنهما:

روى عمرو بن شعبة في ترجمته أنه «زار أبا الدرداء رضي الله عنه ليلة، فلما جلس إليه عمرو قال أبو الدرداء: يا عمرو، أتذكر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ: «ليكن زاد أحدكم في الدنيا كزاد الراكب؟» قال: نعم.

قال: يا أخي، فماذا فعلنا بعد رسول الله ﷺ؟ فما زالوا يبكيان حتى طلع الفجر».

أخي في الله: اغتتم لحظات انفرادك بأخيك حتى تعينه على الثبات على طريق الحق، وأن يغرس كل منكما في نفسه أهمية التواصل بالحق والتواصي بالصبر، حتى يزداد إيمانه، وأن تكون مثل هذه الجلسات الإيمانية طريقاً لبث الروح الإيمانية من جديد، والتقرب إلى الله عز وجل. ■

تتنوع طرق تزكية النفوس وترقيق القلوب وربطها بخالقها جل وعلا، ولعل ذلك من رحمة الله عز وجل بنا، فتجد مثلاً إنساناً يتأثر بزيارة المقبرة والصلاة على الجنازة فيرق قلبه وتزكو نفسه، وتجد آخر يتأثر بعبادة المريض فيتذكر نعمة الله عز وجل عليه وفضله الذي أسدله عليه، وتجد ثالثاً يتأثر بسماع آيات من الذكر الحكيم فتذهب صداً قلبه.. وهكذا تختلف الطرق والمؤثرات التي تؤثر في النفوس باختلاف الأشخاص.

والمعامل لسيرة النبي ﷺ يجد أنه دأب على إرساء مثل هذه الطرق التي يكون بها صلاح القلب وتطهير النفس من الشوائب، ومن هذه الطرق «الجلسة أو اللقاء الإيماني» بين الأخ وأخيه، وإليك الأدلة التي تعزز ذلك:

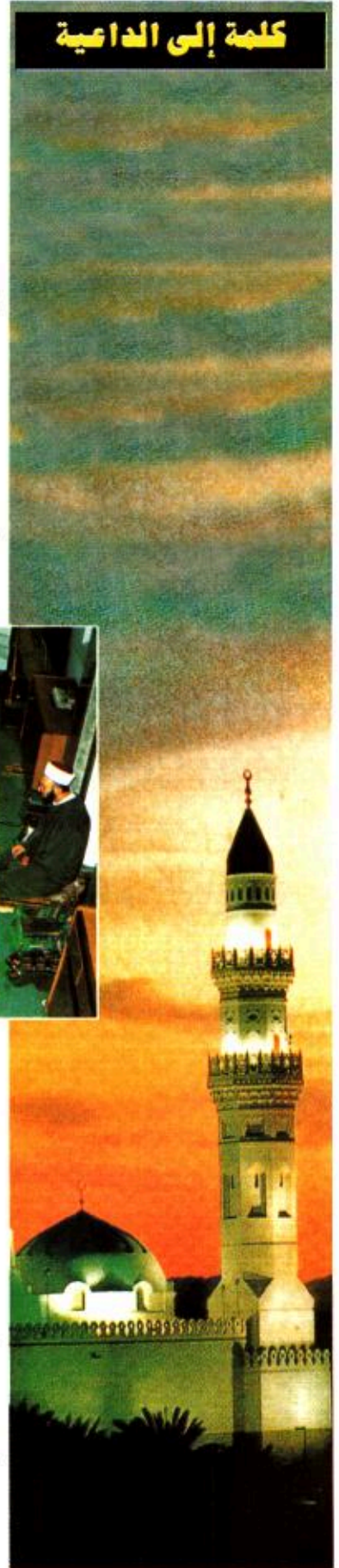


● الرسول ﷺ والصدّيق رضي الله عنه:

أخرج عبد الرزاق عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه قائم في مقامه فأطاب الثناء، وأكثر البكاء.. كذا في المنتخب (٥/٢٦٠) نقلاً عن حياة الصحابة، ج ٢، ص ٦٢٣.

هذه - ولا شك - طريقة أخرى لإصلاح القلوب وتزكية النفوس بأن يديم الإنسان النظر في نعم الله عز وجل، وهذا ما فعله أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه: إن أكثر الثناء على المنعم جل وعلا، مما حدا به إلى الخجل والبكاء من خشية الله عز وجل بجلسة إيمانية مع الرسول ﷺ، فما أحوجنا إلى تذكر نعم الله علينا وذكرها بمجالسنا حتى نوليها ما تستحق من الشكر والثناء، كما قال جل وعلا: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾ (٣٨) (النحل).

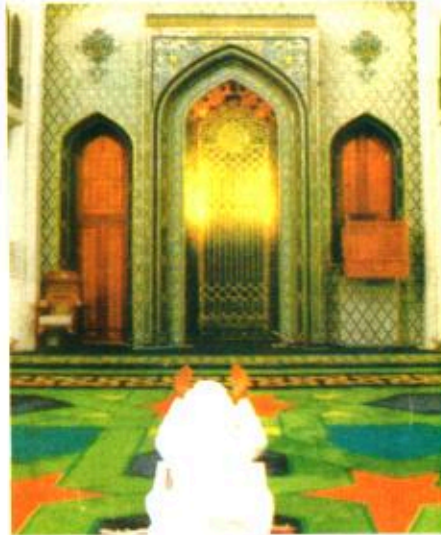
● الرسول ﷺ وابن مسعود رضي الله عنه:



أساليب محاربة الدعوة إلى الله (٣ من ٤)

إذا كنت تخاف الناس فأنت لا تصلح!

الدعوة تقتضي الإقدام



عبد القادر أحمد عبد القادر

السلام: ﴿أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ (العنكبوت: ٢٤)، وهكذا الإرهاب صناعة جاهلية. وفي هذا الزمان تشهد الإرهاب وقد صنعتها الأنظمة النازية، والفاشية، والماركسية، والوثنية في الغرب، والشرق، والأنظمة الثورية في بلدان العرب والمسلمين.

من الإرهابي؟ ومن الإرهابيون؟
إنهم تلاميذ في مدرسة أبي جهل!

الأسلوب الثاني عشر:

الاعتداء الجسدي

اغتيال الإمام البنا، إعدام القيادات الإخوانية في عامي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م و ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م، و اغتيال كمال السناني، وعبدالله

إذا كنت تخاف الناس، فانت لا تصلح داعية، فالدعوة يحملها الشجعان، والأنبياء هم القدوة في الشجاعة، شجاعة الجهر بالحق، وشجاعة مواجهة الطاغوت، وشجاعة القيادة للفئة المؤمنة حتى يأتي وعد الله. وعندئذ أنت مطالب بالتعرف إلى أساليب محاربة الدعوة:

الأسلوب الحادي عشر: الترهيب «الإرهاب»

تهمة الإرهاب التي تنسب الآن إلى بعض الفصائل الإسلامية التي تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة إنما هي سلوك جاهلي ضد المؤمنين، بل ضد الأنبياء، ولكن البعض وجد في استخدام اتهام الإرهاب ضد أهل الإيمان سلاحاً للقهقير والإقصاء.

كان أبوجهل إذا سمع عن رجل قد أسلم وله شرف ومنعة، أثبه وقال له: «تركت دين أبيك وهو خير منك! لنسفهن حلكم ولنضعفن رأيك، ولنضعفن شرفك». وإن كان تاجراً قال له: «لنكسبن تجارتك، ولنهلكن مالك». وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به. (سيرة ابن هشام).

لقد سُمي النبي ﷺ أبا جهل باسم «فرعون هذه الأمة»... وكنت أعجب من التسمية النبوية. وأقول في نفسي إن سياسة أبي جهل في قومه لا بد أن تكون قد التقت مع سياسة فرعون الإبراهيمية مع موسى وهارون وبني إسرائيل، يوم كانوا يمثلون الجماعة المسلمة الحاملة لمنهج الله.

ولقد أهلك الله أبا جهل بطريقة بسيطة مثلما أهلك فرعون! قتل أبا جهل غلامان من غلمان المسلمين، ثم أجهز عليه عبدالله ابن مسعود ضئيل الجسم! ولم يستطع حمل رأسه! وقُتل فرعون غرقاً، مثلما يموت حيوان لا حيلة له مع البحر. إن الإرهاب إنما هو صناعة جاهلية بحثة قديماً أو حديثاً، ولنقرأ معاً هذه الشواهد:

حكومة «سدوم» قوم لوط - عليه السلام: ﴿قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْتَغُونَ﴾ (الأعراف: ٨٢).

حكومة «مدين» قوم شعيب - عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِيهَا فَمَنَّا قَالُوا لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ (الأعراف: ٨٨).

حكومة «فرعون» في مواجهة موسى وهارون - عليهما السلام: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَ بِهِ قَبْلُ أَنْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ هَذَا لَكُمْ مَكْرُتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجُوهُمْ مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ نَعْلَمُونَ﴾ (٢٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ أَوَلِّيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ٢٢٣). ﴿قَالَ سَتَقُلُّنَ آبَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (٢٢٧) (الأعراف).

وقالت حكومة «بابل» قوم إبراهيم - عليه

عزام، و اغتيال أمثال: يحيى عياش، محيي الدين الشريف، فتحي الشقاقي، وغيرهم من قادة الجهاد الفلسطيني... هذه الممارسات لها أصل في السلوك الجاهلي ضد الدعوة، سلوك يقصد به إيذاء الدعوة في أجسادهم، مادامت عقولهم وأفكارهم بعيدة المثال.

تكررت محاولات أبي جهل لإيذاء النبي ﷺ فمرة زعم أنه سيطر رقبة النبي! ولكنه انصرف ببقية يديه! فقيل له مالك؟ فقال: «إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً واجنحة». (رواه مسلم).

وحرض أبوجهل على النبي من يضع فضلات بطن جزور بين كتفيه وهو ساجد عند البيت... فجاءت «فاطمة»، وهي صغيرة، فطرحتها عن أبيها، ثم أقبلت على المشركين تشتمهم... فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، فصرخوا يوم بدر. (رواه الشيخان).

وحاولت «أم جميل» امرأة أبي لهب، أن تعتدي عليه بحجر فحفظه الله منها. (رواه البيهقي).

واتفق نفر من قريش على مؤامرة لقتله ﷺ ولما أخبر بهم رماهم بقبضة من تراب فقتلوا يوم بدر. (رواه أحمد).

ومؤامرات «يهود» على قتله مشهورة حينما كان في ديار «بني النضير»، وكمحاولات المرأة اليهودية قتله بالسهم.

ومثلما حاول المشركون إيذاه جسماً حاولوا ونفذوا خططاً لإيذاء أصحابه في فترة الدعوة المكينة، فتعرض أبو بكر، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن مظعون، والزبير بن العوام، وأبو ذر الغفاري، ومن النساء سمية زوجة ياسر وأسرته وأم شريك، ومن الموالي بلال وأمه، وخبّاب، وعامر بن فهيرة، وأم عبيش، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية بني عدي، وأفلح «أبو فكيهة» وغيرهم.

تعليقات

مما سجله الدكتور «مهدي رزق الله» تعليقاً على محاولات المشركين الاعتداء على النبي ﷺ وعلى أصحابه هذه النقاط:

١ - استلزم العبودية - إذن - التكليف واستلزم التكليف تحميل المشاق ومجاهدة النفس والأهواء، والصمود في وجه الفتن والابتلاءات. والفتنة والابتلاء هما الميزان الذي يميز الصادق عن الكاذب، وفي ذلك يقول المولى عز وجل: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يَمُرُّوا بِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَكُونُ﴾ (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣)﴾ (العنكبوت) ويقول: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٤٢) (آل عمران).

يا بني وصايا من أب لابنه

محمد خير يوسف

● يا بني: صلاتك صلاتك، فإنه لا عهد بيني وبينك في البر والوفاء إذا تركتها، كما لا عهد بينك وبين الله أن يدخلك الجنة وأنت تاركها.

● يا بني: لا تنس الموت؛ فإنه لا يعرف الشاب من الشيخ، وكم هم الذين في عمرهم حصدهم فباتوا حبيسي أعمالهم، فقدم لنفسك وتجهز لما لا بد منه.

● شغلتنى في الدنيا ثلاثة أشياء: الصلاة، والأدب، والجهاد. أما الصلاة فأمر ربي والعهد الذي بينه وبينى، وأما الأدب فأساس التفاهم بينى وبين الآخرين، وأما الجهاد ففيه عزتي وعزة امتي، فاشغل نفسك بهن، فوالله نعم الشغل الذي يرضى به الرب.

● لا تغتر بالدنيا، فقد اغتر بها كثيرون وماتوا فما ربحوا، وشبعوا من لذاتها فما هنأوا، وبنوا القصور وكنزوا الأموال فما خلدوا.

● ذقت مرارة الحياة ولم أذق نعيمها إلا قليلاً، فما غرني نعيمها، ولا تماديت فيه، وما طولت الأمل، ولا يأسني مرارها، ولا استسلمت لآلامها، بل كان ذلك دافعاً لي للتمسك بالباقي وإيثاره على الفاني. فليكن في ذلك عبرة لك، ولا يصدك عن الحق نعيم أو جحيم، فإنه رسالة الحق إلى الإنسان.

● اطلب من الدنيا حلالها فإن حرامها كثير، وتنافس على خيرها فإن شرها كثير، وأقبل على طاعة الله فإن المعاصي منتشرة.

● يا بني: امتط صهوة الحق؛ فإنه لا يخذلك، وتابط حقيقة الخير فإنها ستسفعك، وصاحب أهل المروءات فإنهم شفعاؤك.

● إذا أردت أن تقر عينيك بك، فكن أحد ثلاثة: صالحاً بين أفراد أسرته تهديهم وتعمل لهم، أو داعية في مجتمعك، أو مجاهداً في سبيل ربك لا يعرفك وطن، وأمنيته أن أحيا بالشهادة وإلا فاباً لشهيد.

● ما زالت كفك طرية فلا تجففها بالمنكرات، وما زالت قدمك قوية فلا توهنها بالمعاصي، وما زال نظرك حاداً فلا تضعفه بالنظر إلى الحرام، وما زال سمعك مرهقاً فلا تنتصت به إلى ما حرم الله، لا تستخدم جواسيك فيما يضرك، قال تعالى ﴿إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (٣١) (الإسراء).

● كثرت الانحرافات في المجتمع حتى عمت وطمت، فإما أن يكون عقلك أكبر من عقول هؤلاء فتخالط وتصلح وتامر وتنهى، وإما أن تقتصر في علاقاتك مع أهل الخير والصالح فتصلح نفسك، وتتعاون معهم على البر والتقوى.

● سالم من سالمك إلا أن يكون شيطاناً، فإن سلمه عن نفاق ونصحه لكمين، ولينه عن خبث، ووده لوقيعة، وقربه لغدر، وسياسته لحرب.

● كن عصامياً، عزيز النفس، فما رأيت أثقل من منه الرجال، وما رأيت أذل لرقاب الرجال من السؤال. ■



٢ - ومادام الأمر كذلك، فلا ينبغي للمسلم أن يتوهم اليأس إذا ما عانى شيئاً من المشقة والمحنة، بل العكس هو المنسجم مع طبيعة هذا الدين، أي أنه على المسلمين أن يستبشروا بالنصر كلما رأوا أنهم يتحملون مزيداً من الضر والنكبات، سعيًا إلى تحقيق أمر ربهم - عز وجل - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ﴾ (البقرة) يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤) ﴿البقرة﴾.

٣ - إن في مواقف المؤمنين، وثباتهم على دينهم ورضاهم بجوار ربهم، مثلاً علياً في التوكل على الله - تعالى - وإن ينسى التاريخ تلك المواقف الإيمانية البطولية لهؤلاء المسلمين الأوائل، الذين كانوا قدوة لأصحاب المبادئ.

٤ - إن أعداء الإسلام في كل زمان ومكان، لم يكفوا ولن يكفوا عن استخدام الوسائل والأساليب كافة لإطفاء نور الإسلام ومحاربة دعائه، وربما تتجدد الأساليب والوسائل، ولكنها لاتخرج في مضمونها عن تلك الأساليب التي مارسها كفار قريش، وسيطول الشرح إذا وقفنا عند كل أسلوب، وذكرنا له أمثلة من واقع حركة الإسلام وسط المجتمعات، والشرائذ الرافضة لتحكيم شرع الله.

الأسلوب الثالث عشر: ملاحقة المسلمين خارج مكة، والتحرير عليهم

حدثت الملاحقة الأولى للمسلمين بعد هجرتهم إلى الحبشة، واستخدم المشركون وسائل ضغط من الرشوة «إغراء مادي»، وحيل للوقعة... لقد طاردت قريش فوج المهاجرين الأول إلى الحبشة، فلم تدرك منهم أحداً، وكانوا اثني عشر رجلاً وأربع نسوة.

واختارت قريش رجلين من دهاتها هما: عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وحملوهما بهدايا كثيرة إلى النجاشي وحاشيته من البطارقة، وقالت قريش لرسوليهما: ادعيا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم... لقد وظفت قريش دهاء السياسة، وعلى الطريق نفسه تمضي الشرائذ المعاصرة المحاربة للإسلام.

ثم كان النجاشي منصفاً، فلم يسلم المسلمين طالبيهم، ولم تخدعه الهدايا، ولم تخدعه كلمات الوقعة، ولم يضعف أمام لوبي البطارقة، ورأى أن يسمع بنفسه من اللاجئين، ويعد أن يستمع إليهم بكى ثم قال: «إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبداً».

وأخفق السفيران، فلجأت قريش إلى زيادة لضغط والإرهاب لمن تحت سلطانها الغشوم. إن الملاحقات المعاصرة للإسلاميين تمثل امتداداً للملاحقات قريش للمسلمين، ولكن أين لنجاشي؟ ■

حدود النظر إلى المخطوبة

ضعف أو نحافة أو سمينة، ويرأها جالسة أو قادمة أو ذاهبة وهو في المجلس بشكل عفوي، وكل ذلك يكفي فإنه ينظر إلى ما ليس بعورة، فالوجه والكفان ليسا بعورة، أما ما لا يظهر عادة فلا يُباح النظر إليه.

وقول النبي ﷺ لجابر رضي الله عنه: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» (أبو داود ٥٦٥/٢)، قال جابر: «فخطبت امرأة فكنيت اتخباً لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها» - وهو دليل الحنابلة - فيُحمل على ما يظهر من المرأة عادة: الوجه والكفان والساعد والقدمان، وهو إنما نظر إليها خارج بيتها لا داخله. وفي رأي الجمهور أن ذلك سد لذريعة تساهل الخطاب في التنقل من امرأة إلى أخرى، بعد اطلاعه على ما لا ينبغي له أن يطلع عليه ■

● ما حدود النظر إلى المخطوبة؟ وهل صحيح أن هناك مذهباً يجيز للمخاطب أن يرى من الفتاة ما شاء: عورة أو غير عورة، أو النظر إليها متجربة؟

○ جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية على أنه يُباح للمخاطب النظر من مخطوبته للوجه والكفين، وضم أبوحنيفة لذلك القدمين.

والحنابلة لهم رأيان الأول كمذهب الجمهور، والثاني - وهو المذهب عندهم - أن له أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها من: وجه، ويد، وجسم، وجميع ما يظهر منها في العادة. وقال بعضهم ولو حاسرة.

ورأي الجمهور أولى وأرجح لأن القصد من النظر إلى الوجه هو أنه مجمع المحاسن، وإلى اليد، لأنها كافية في معرفة جسمها من

هيئة الإمام بعد السلام

وأما الحنفية فإنهم فرقوا - بالنسبة لهيئة الإمام بعد الصلاة - بين الصلاة التي بعدها سنة، وبين التي ليس بعدها سنة، فقالوا: إن كانت الصلاة مما ليس بعدها سنة، كالفجر والعصر، فالإمام مخير إن شاء قام، وإن شاء قعد يشتغل بالذكر والدعاء، مغيراً هيئته مواجهاً للمصلين، أو منحرفاً عن مكانه، وإن كانت الصلاة مما تعقبها صلاة سنة فيكره له المكث قاعداً، ولكن يقوم ويتنحى عن ذلك المكان ثم يتنفل.

ووجه التفرقة هذه أن السنن بعد الفرائض شرعت لجبر النقصان، ليقوم في الآخرة مقام ما ترك فيها لعذر، فيكره الفصل بينهما بمكث طويل، ولا كذلك الصلوات التي ليست بعدها سنة. ■

● هل يجب على الإمام بعد أن يسلم من صلاته أن يستدير ليواجه المصلين، أم أن هذا غير واجب؟

○ لا يجب هذا على الإمام، وإنما يستحب له بعد السلام أن يواجه المصلين، لما روي عن سمرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة أقبل عليهم بوجهه» (فتح الباري ٣١٢/٢). وقالوا: يكره للإمام أن يظل على هيئته بعد السلام مدة طويلة: لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة لا يمكث في مكانه إلا مقدار أن يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام» (مسلم ٤١٤/١).

يحل بشرطين

● ما الحكم الشرعي فيمن جامع زوجته في اليوم السادس من أيام الدورة الشهرية مع العلم بأنها نظيفة لكنها لم تغتسل وأنه لم يكن متعمداً، بل حدث ذلك بعد فترة طويلة من المداعبة بينهما؟

○ يحرم معاشرة الزوجة قبل الاغتسال وانقطاع الدم أو رؤية الطهارة، وهذا عند جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة، لأن الله تعالى شرط لحل الوطء شرطين: انقطاع الدم، والغسل، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، والمعنى حتى ينقطع الدم، والحنفية تفصيل يوافقون في بعضه الجمهور، فمن وقع في ذلك جهلاً لا شيء عليه، ومن وقع فيه علماً فعليه التوبة والاستغفار، ولا كفارة عليه ولا على الزوجة. ■

ضمان رأس المال .. والمضاربة

● هل تمويل تاجر بمبلغ مالي لمدة سنة ميلادية، مع تحديد نسبة الأرباح سلفاً - على سبيل المثال - ستة بالمائة مع ضمان رأس المال يُعد من المعاملات الربوية، علماً بأنه يقوم بإقراض عملاء لشراء مساكن لهم يحدد نسبة العائد سلفاً، ويقوم بعدها بخضم أتعابه، ويدفع الباقي للممول؟

○ لا يجوز ضمان رأس المال على التاجر أو العامل، وإنما يجوز الاتفاق مع من يشتري المساكن للغير ويأخذ نسبة معينة، أو يعمل في المال مضارباً أن يأخذ نسبة محددة من الأرباح على ألا يكون ضامناً، فإذا وجد ربح أخذ نسبته، وإذا لم يوجد ربح فإنه يخسر عمله، هذا في المضاربة. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أحكام الصدقة

● ما أحكام الصدقة؟

○ الصدقة هي كل ما يُعطى للغير مقصوداً به وجه الله تعالى، بما في ذلك الأمور المعنوية. فتبسمك في وجه أخيك صدقة، والكلمة الطيبة صدقة.

والتصدق أجره عظيم، فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، لقوله ﷺ فيمن يظلهم الله في ظله يوم القيامة: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (البخاري ١٤٢/٢).

والصدقة أنواع: منها صدقة مفروضة كالزكاة، والنذر، والفدية، والكفارة، وهي صدقات مفروضة لله تعالى.. وصدقة التطوع، وهي المقصودة عند الإطلاق، وحكمها النذير.

وتكون الصدقة مندوبة ومستحبة في شهر رمضان فهي فيه أعظم أجراً من الصدقة في غيره، وكذا الصدقة عند المرض، وفي العشر من ذي الحجة، وأيام الأعياد، وكل مناسبة دينية. ■



الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: إسلام أون لاين . نت

عقد الزواج في أي وقت دون تخصيص أو تشاؤم

● يقول بعض الناس إن عقد الزواج في شهر المحرم حرام أو شؤم، فهل هذا صحيح؟

○ روى البخاري من طريق عروة أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبني بي في شوال، فأنى نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ قال عروة: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال.

لقد حرص كثير من الناس على تحريم عقد الزواج في يوم معين من الأسبوع، أو شهر معين من السنة، تحريمًا يترتب عليه أحيانًا نزاع أو تشاؤم ورجم بالغيب عن فشل الزواج إن خولف فيه المعتاد من هذه الأوقات.

وهذه عادة جاهلية ترد على بطلانها السيدة عائشة بهذا الحديث، فقد كانوا يتطهرون أي يتشامون من شهر شوال، لما في اسمه من معنى

الإشالة والرفع، فيقال عندهم: شال لبن الناقة أي ارتفع وقُل، ويقال: شالت الناقة بذنبها إذا امتنعت عن الفحل أن يطرقها؛ فهم يخافون أن تمتنع الزوجة عن زوجها إذا أرادها، ويقال: شالت نعامتهم إذا ماتوا وتفرقوا، والشامة يُراد بها الجماعة، فأنهم أنهم كانوا يتطهرون بهذا الشهر، ويمتنعون عن الزواج فيه.

وقد ذكرت كتب السيرة أن النبي ﷺ عقد لفاطمة بنته على أبي طالب بعد بنائه بعائشة بأربعة أشهر ونصف الشهر، وحيث قد علمنا أن زواجه وبناءه بعائشة كان في شوال فيكون زواج فاطمة في شهر صفر، وذكر بعضهم أنه كان في أوائل المحرم.

ومهما يكن من أمر، فلا ينبغي التشاؤم بالعقد في أي يوم ولا في أي شهر، لا في شوال ولا في المحرم ولا في صفر ولا في غير ذلك، إذ لم يرد نص يمنع الزواج في أي وقت من الأوقات؛ ما عدا الإحرام بالحج أو العمرة. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

هل أورت أبنائي وأنا حي؟

● هل يجوز للمسلم أن يقسم أمواله كلها على ورثته، وهو حي «حسب التقسيم الشرعي»؟

○ يكره له ذلك إذا كان يقصد حرمان الزوجة أو الأم ونحوهما، ويجوز أن يعطي أولاده الذكور والإناث من ماله، ويعدل بينهم حسب القسمة الشرعية، بقدر إرثهم للذكر مثل حظ الأنثيين، ولا

يُستحب له أن يمكنهم من أمواله كلها في حياته، ولا يبقى له مال؛ سيما إذا كان فيهم من هو سفيه أو مبدّر، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء)، ولا يجوز له تفضيل بعضهم على بعض لحديث: «اتقوا الله، واعبدوا بين أولادكم». فالعدل هو التسوية الشرعية حسب كتاب الله تعالى. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

وضع المكياج لا ينقض الوضوء

● ما حكم وضع المكياج بعد الوضوء؟ هل ينقضه؟ وهل يجوز تأخير الصلاة لانشغالي بوضعه؟

○ المكياج نوع من الزينة للنساء، يباح استعماله لهن إن لم يكن محتويًا على مواد محرمة، وكان الغرض منه تجميل المرأة لزوجها أو التجميل في مجتمع نسائي.

ولا يعد هذا من نواقض الوضوء، وغالبًا فإن المكياج لا جرم له، لهذا إذا حضر وقت الصلاة فتوضئي وضوءك للصلاة، وصلّي، لكن إذا كان من ضمن المكياج أشياء لها جرم يمنع وصول الماء للبشرة، فإنه لا يجوز إزالتها قبل

الوضوء. ولا يجوز تأخير الصلاة لأي عذر من الأعذار، فإن المسلم واجب عليه أداء الصلاة في وقتها في أي حالة كان، حتى المريض.

ووضع المكياج لا يبرر تأخير الصلاة عن وقتها، ومن فعل ذلك فهو أثم متعرض للعقاب، يجب عليه التوبة إلى الله، فإن الله سبحانه يقول: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم).

ذكر بعض السلف أن هذه الآية فيمن أخر الصلاة حتى خرج وقتها. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز، يرحمه الله



الجماعة... والوعد بالرزق

● قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦). وهذا يعني أنه سبحانه تكفل بإطعام كل ما يدب على هذه الأرض من إنسان أو حيوان أو حشرات... وغيره، فبماذا نفسر

المجاعات التي تجتاح بعض البلدان؟ ○ الآية على ظاهرها وما يقدره الله سبحانه من الكوارث والمجاعات لا يضر إلا من تم أجله وانقطع رزقه، أما من كان قد بقي له حياة أو رزق فإن الله يسوق له رزقه من طرق كثيرة قد يعلمها وقد لا يعلمها، لقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿(الطلاق)﴾، وقوله: ﴿وَكَيْفَ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ (العنكبوت: ٦٠)، وقول النبي ﷺ: «لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها».

وقد يُعاقب الإنسان بالفقر وحرمان الرزق لأسباب فعلها من كسل، وتعطيل للأسباب التي يقدر عليها، أو لفعله المعاصي التي نهاه الله عنها، كما قال الله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ﴾ (النساء: ٧٩)، وقال عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣) (الشورى: ٣٠)، وضع عن النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه» (رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه بإسناد جيد).

وقد يُبطل العبد بالفقر والمرض، وغيرهما من المصائب لاختيار شكره وصبره؛ لقوله سبحانه: ﴿وَلْيَبْلُغْكُمْ يَتِيًّا مِنَ الْخُرُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشُّمَرَاتِ وَيُبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (٤) (البقرة)، وقوله عز وجل: ﴿وَلْيَتْلُوهُمْ بِالْحُسْنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٥) (الأعراف)، والمُراد بالحسنات في هذه الآية النعم وبالسَّيِّئَاتِ المصائب، وقول النبي ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ■

وسائل الترفيه لن تربي أبناءنا

«السلطة الضابطة» للتلفاز والكمبيوتر ضرورة تربوية للتنشئة السليمة



خولة درويش

العادات الضارة إن تاصلت صعب نزعها مستقبلاً، لذا يجب عدم المبالغة والإفراط في أي نوع من أنواع اللهو (كالنفاذ والكمبيوتر وغيرهما) على حساب الفكر، بل يجب تربية الأبناء وتنشئتهم على أن الحياة ليست عبثاً، وأن للهو حدوداً. لقد شغلت وسائل الترفيه الحديثة المربين حتى في الدول العلمانية والمتفتلة، إذ أجريت في كثير منها أبحاث تبين آثار الفيديو والتلفاز على الفرد والمجتمع:

ففي أبحاث أمريكية ظهر التراجع في مهارات القراءة منذ منتصف الستينيات (١) وفي أحدث دراسة يابانية لآثار التلفاز على الأطفال تبين أنه من بين أكثر من ٢٠٠ من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية الذين شملهم الاستطلاع، فإن واحداً من كل ثلاثة طلاب يقضي ساعتين في أداء واجبه المنزلي كل ليلة، ويمضي ساعتين في مشاهدة التلفاز (٢) وفي دراسات مختلفة قام بها علماء الاجتماع لمعرفة تأثير حرمان الأسرة من هذه الأجهزة لاحظوا أنه قد عاد الهدوء للبيت الصاخب، وأصبحت المطالعة هي الهواية المفضلة لأفراد الأسرة، وعندما كان الأبناء يتدمرون من القراءة كلما دعوا إليها، ويقول واحد منهم: ليس لي مزاج في القراءة، أضحي الكتاب يحظى بوقت وافر عنده.

وعليه، فإذا انغمس الأبناء في عادات غير مستحبة، كالإيمان على ألعاب الكمبيوتر مثلاً، فالغير لن يتم بين عشية وضحاها، والأمر يحتاج إلى وقت وجهد ومتابعة وإصرار، وصبر يغالب الفرد به نفسه، ويتابعه مدرسه وولي أمره، مع إصرار الجميع على النجاح في تغيير العادة: لنستبدل باللهو في إضاعة الوقت والنظر في البرامج المختلفة أو بالألعاب الإلكترونية، لنستبدل بها فسحة أو إقامة علاقات ودية مع الآخرين، وتلك خطوة تساعد في تحديد النظر إلى البرامج والانشغال في وسائل اللهو هذه، قبل أن توجه الناشئ نحو هواية مفيدة مثل القراءة.

أما إذا أصر الصغير على متابعة البرامج، فإن عدم التساهل في المبدأ لا يعني أن تلجأ إلى العنف كالضرب أو نحو ذلك.

وإنما يحسن الحزم في هذا المجال، فيقال له مثلاً: إن لم تترك الجهاز فوراً أو بعد ساعة مثلاً، فستندم، وقد تحجز عنه الجهاز لمدة معينة «أسبوع



على هذا الأمر. وقد قيل: من أمن العقوبة أساء الأدب، فالسلطة الضابطة والمراقبة الواعية والموجهة ضرورة تربوية للتنشئة السليمة. وإن فات بعضنا التوجيه في فترة الطفولة فلنتدارك الأمر في فترة المراهقة والشباب، فلنبداً لفتياننا بكتب السير، وذلك لتعودهم القراءة وتحبيبهم بالكتاب، مستفيدين من خصائص تلك المرحلة العمرية، حتى إذا نجحوا في إلف الكتاب واعتادوا القراءة ثابروا عليها لينهلوا من ألوان المعرفة المختلفة.

والتشجيع الملائم من الأهل والمدرسين يعزز العادة ويزيدها رسوخاً، فيتعود الناشئ المطالعة الدؤوب في المكتبات العامة وغيرها، ويرغب في الإزدياد من كل علم نافع ويصبح الكتاب أنيسه في حله وترحاله. وهكذا نتقدم في حياتنا بشخصيات سوية تحقق العبودية لله، وتمتلك ناصية الفكر، إلى جانب روح النقد البناء، بعيداً عن التبعية والتفاهة، فنسعد الأجيال ونسعد معها بإذن الله ■

الهوامش:

- (١) الأطفال والإيمان التلفازي - ١٠٣ - تأليف ماري وين.
- (٢) آثار الفيديو والتلفاز على الفرد والمجتمع - ص ٥٧ - تأليف مروان كجك.

مثلاً. ويكون الآباء قدوة لأبنائهم، أما أن يتسمر الأيون أمام التلفاز أو الفيديو أو ألعاب الكمبيوتر. إلخ، ثم يطلبان من الولد الذهاب إلى حلقة التحفيظ أو المذاكرة أو حتى قراءة القصص المسلية، فذاك طلب مرفوض، وقد تعتبر الاستجابة له ضرباً من الخيال.

كابوس الإهمال

فلا يذهبن الآباء الظن أن في الاتكاء على وسائل الترفيه لتحمل الواجب التربوي عنهم إغذاراً لهم أن قاموا بواجبهم! بل هو عين اللامبالاة والإهمال للواجب الرئيس المناط بهم. إن كابوس إهمال الأطفال أفرز الأما مبرحة في الجسد الاجتماعي، وما الهروب إلى المخدرات والحياة التافهة في عهد الشباب إلا دليل واضح

تخمة الأطفال مشكلة اجتماعية في ألمانيا

يكونون عرضة للتهمك والازدراء في المجتمع، كما أن التخمة تثير لصاحبها الكثير من المشكلات الاجتماعية.

وأوضحت الدراسة أن ثلاثة أرباع الآباء والأمهات في ألمانيا يعتقدون أن الأطفال ذوي الوزن المرتفع بشكل ملحوظ يقاسون الكثير في المجتمع الذي يعيشون اليوم فيه أكثر من أي وقت مضى.

وقالت المجلة - التي تعنى بالشؤون الأسرية - إن خبراء التغذية يشعرون بالقلق بسبب تضاعف نسبة الأطفال الذين يعانون من التخمة منذ عام ١٩٨٥، وذلك بمعدل مرتين بالنسبة للذكور وثلاث مرات بالنسبة للإناث، ممن تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً. ■

لا يدرك كثير من أولياء الأمور في ألمانيا أن أطفالهم يعانون من الزيادة المفرطة في الوزن، ويتغاضون عن هذه الحقيقة بظنون وهمية. ويحسب أكثر من نصف الآباء والأمهات في الجمهورية الاتحادية أن التخمة التي يعاني منها أبنائهم ستقلش يوماً ما. وعلى النقيض من ذلك فإن نصف الأطفال الذين يعانون من زيادة في الوزن تتفاقم حالة التخمة لديهم شيئاً فشيئاً. وتقول دراسة جديدة نُشرت نتائجها في العدد الجديد من مجلة الأسرة «فاميليه أندكو» التي تصدر من هامبورج: إن ثلث الإناث وربع الذكور الذين تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً يعانون من زيادة حادة في الوزن. ومما يزيد خطورة الأمر أن الأطفال المصابين بالتخمة

أفكار في المقعد الخلفي !

ماجدة محمد شحاتة



جلست في المقعد الخلفي من سيارة زميلتها.. يقودها زوج الزميلة التي تجلس إلى جوارها.. أخذت الزميلة تتحدث إلى زوجها في أحاديث عامة وخاصة.. وهو ينصت إليها بكل اهتمام.. يرد عليها في وقار واحترام.. تتخلله كلمات ثناء ودعاء ومديح.. جذب انتباهها تلك العذوبة المنسابة على لسان الزوج، وهذا الهدوء

الجم الذي به يصغي لزوجته : الأصوات لا ترتفع.. النبرة هادئة.. المناقشة عاقلة.. لا انفصال ولا ثرثرة.. حتى إذا تحدثت الزميلة بكلام مغضب فإنه إما أن يمر عليه مرور الكرام.. أو يحوله إلى جهة ثانية على معان أخرى.. طوال الطريق لم ينفك حوار الزوج وزوجته بما يحوطه من انسجام.. وتعال من الزوج على غضبات الزوجة أحياناً.

أخذت من مقعدها الخلفي ترقب الأمر، وهي شبه ذاهلة.. تذكرت أن ما بينها وبين زوجها من الحب والود لم يشفع لها في النقاش عند زوجها.. فیمتص غضبها أو يحتمل ثورتها.. إنه يغلق باب النقاش ضيقاً وتبرماً.. قبل أن تأتي بكل ما في جعبتها.. زفرت زفرة أسى لما تفتقده في زوجها من المزايا التي يتصف بها زوج زميلتها.. تركتهما فيما

كيف سمحت لنفسها بمقارنة زوج زميلتها بزوجها لمجرد سماع بعض الكلمات ؟!

يتحدثان فيه، وسرحت بعيداً فيما يدور في حياتها.. تزاوجت الأفكار على ذهنها المرهق.. بدا موقف زوجها منها ضخماً.. بل لعله تضخم أكثر عندما رأت تلك الرقة من زوج زميلتها، وهو يناقش زوجته.. بدا زوجها كأنه لا حسنة له.. كأنها لم تر منه سوى انفعالاته عند أي اختلاف في وجهات النظر.. أخذت تعزي نفسها.

وحتى أولادها وطريقتهم في رفع الصوت عند الكلام.. لاشك أنهم متأثرون بطريقة الأب.. فمن شابه أباه فما ظلم.. إذ كل شيء سيئ في

حياتها مرده إلى زوج منفعل! يغلق باب المحاوره عند أول خلاف.. تنهدت تنهيدة عميقة أخرجت فيها كل زفرتها.. كادت تطبق عليها الدنيا وتظلم.. ماذا لو اختلف الوضع، وكانت هي الجالسة في المقعد الأمامي؟ أي سعادة كانت ستجدها؟ وأي هدوء نفسي كانت ستتمتع به؟ يالها من أفكار سوداء من هوى شيطاني.. لا يمكن فكل شيء مقدر.. ولكل شيء مجراه وتقديره.. أستغفر الله العظيم.

هكذا رددت كأنها ارتكبت جرماً فادحاً، أو لعلها خيانة قلبية لزوج تحبه.. ولكن: لقد ضاقت ذرعاً بما تفتقده في زوجها.. إنه لم يكن بهذا الشكل قبل أن تركب مع زميلتها.. بدأت الأفكار تتزاحم عليها مرة ثانية.. لكنها لم تكد تبدأ حتى توقفت السيارة.

الوجه الآخر

نزلت ومعها زميلتها التي أعطت زوجها موعداً للرجوع.. ترددتا سوياً على محلات كثيرة.. كانت دائماً تنتظر في ساعتها لتذكر الزميلة بموعد عودة الزوج، بينما الزميلة لا تكثر.. كانت تخشى أن يُنسب التأخير إليها.. فجأة يقترح الزوج عليهما المحل.. فيتوجه للزوجة.. ترقبه.. ينظر نظرة غاضبة لم ترها قط من زوجها.. بل يدفع زميلتها بغلظة من يدها، ويعنفها على تأخرهما عليه.

ركبوا السيارة، وتوالت عليها الأفكار.. طاردها علامات استفهام كثيرة حول موقف زوج الزميلة حال غضبه.. لقد كان منظره قاسياً جافاً غليظاً.. شتان بينه عند الذهاب، وعند الإياب.. كيف تصورت اختلاف الوضع؟ وكيف سمحت لنفسها بعقد مقارنة بينه وبين زوجها؟ كيف غرأها ظاهر الحديث فقلب كيانه رأساً على عقب؟!

نعم لقد نظرت فيه إلى ما افتقدته في زوجها من صبر على المحاوره.. وهدوء عند النقاش كما لو كان ذلك طامة كبرى في حياتها.. وعميت عن كثير من فضائله.. إن منتهى ثورته أن يغلق باب النقاش حتى لا يتطور إلى أي شيء.. بالطبع فإن استعمال اليد عند الغضب يُعد قمة «التأديب» بالنسبة لزوج زميلتها، وما خفي منه فإن الله به أعلم.

استغرقت صاحبته في أفكارها.. لم تشعر بما حولها إلى أن توقفت السيارة عند منزلها.. صعدت إلى شقتها، واستقبلها زوجها.. سلمت عليه.. أمسكت بيده تقبلها توبةً، واعترافاً.

تعجب الزوج فبادرته : دعني أشعرك بما كانت أُمى تشعر به أبي..

رد الزوج مازحاً : ماذا فعل السوق بك ؟ ردت في هدوء : لقد كان نقطة تحول في حياتي نحو الأفضل.. فالحمد لله : لقد جاء هذا الدرس في وقته ■

تنفي استخدام الأطفال لأغراض عسكرية بإفريقيا وآسيا

العالم فإنه يجري إلحاق مئات الآلاف من الأطفال بالجيوش والمليشيات المسلحة والقوات الشعبية وغيرها من التشكيلات القتالية.

ورصدت الدراسة تدهوراً في حالة هؤلاء الأطفال في القارة الإفريقية وأجزاء من آسيا، فيما طرأ تحسن ملحوظ على ما عليه الحال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبلقان في هذا المجال.

واستنكرت تجنيد الناشئة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٨ سنة في الجيشين الأمريكي والبريطاني، مشيرة إلى أن الأمم الحروب وتبعاتها تبدو أشد على الأطفال منها على البالغين، وبالرغم من ذلك فإن نصف مليون طفل يجري الزج بهم في الحروب ■

أعلن ائتلاف دولي لمناهضة الزج بالأطفال في النزاعات المسلحة مشاركة أكثر من نصف مليون طفل حول العالم في حمل السلاح لأغراض حربية!

وحذر تقرير أصدرته منظمات حقوقية دولية في مدينة أوسنابروك الألمانية من تنفيش ظاهرة استخدام الأطفال لأغراض عسكرية في قارتي إفريقيا وآسيا بصفة خاصة.

وقال «الائتلاف الدولي لإيقاف إشراك الأطفال المجندين»: إنه من بين الأطفال المجندين هناك حالياً قرابة ثلاثمائة ألف طفل في ٤١ دولة يشاركون بفاعلية في الأعمال القتالية!

واستناداً إلى الدراسة الأولى من نوعها التي تغطي واقع تجنيد الأطفال عسكرياً حول

تحدث والعب مع أبنائك



اللعب مع الأطفال خلال الأشهر الأولى
من حياتهم قد يحميهم من المشكلات الصحية سواء النفسية أو العضوية. كما أنه كلما تكلم الآباء أكثر مع أطفالهم، شجعوا نموهم، وتطورهم العقلي السليم. يقول أساتذة العلوم النفسية إن الآباء أو الأمهات الذين يتصرفون بعدوانية وبشكل غير مسؤول مع أطفالهم الصغار، يؤثرون سلباً على نموهم السليم، ويعرقلون تطورهم الطبيعي بدنياً وذهنياً، خاصة أن دماغ الطفل يتطور بسرعة في السنة الأولى من حياته.

ويوضح الدكتور بيتر فوناجي - أستاذ التحليل النفسي في كلية لندن الجامعية، أن الغذاء الذي يُعطى للأطفال في بداية حياتهم، يؤثر كثيراً على أوضاعهم الصحية لاحقاً، منبهاً إلى أن الدماغ البشري يتطور أسرع خلال الثمانية عشر شهراً الأولى من حياة الإنسان أكثر من أي وقت أو مرحلة عمرية أخرى، إذ يصنع الإشارات العصبية والاتصالات التي تبقى إلى الأبد.

وحذر من أن الوالدين قد يسهمان في إصابة أطفالهما بمشكلات عقلية في المستقبل، أو حتى زيادة خطر إصابتهم بأمراض القلب أو

السكتة، معرباً عن أمه في اتخاذ عدد من الاستراتيجيات المناسبة لتحسين مهارات الأمهات والآباء في العناية بأطفالهم، وتربية وإنشاء أجيال ذكية وسليمة للمستقبل.

ولاحظ الباحثون - بعد تتبع مجموعة من الأطفال الذين تبنتهم عائلات عطوفة وطيبة قبل بلوغهم الشهر الثامن من عمرهم، كانوا أكثر قدرة على تحمل التوترات، واستجابوا بصورة طبيعية لهرمون التوتر «كورتيزول» من أولئك

الذين تم تبنيهم بعد تجاوزهم الشهر الثامن. وأشار الأطباء إلى وجود نسب متزايدة من الأطفال المصابين بمرض التوحد أو اضطرابات فرط النشاط وعجز الانتباه الذي يتسبب عن نقص في جزء الدماغ المسؤول عن السيطرة على السلوكيات الاندفاعية والمحافظة على التركيز، إذ تنمو هذه المنطقة، وتتطور في السنوات القليلة الأولى من حياة الإنسان.

وأوضح العلماء أن النقص الشديد في هذه المنطقة الدماغية يميز اضطرابات التوحد، في حين أن النقص الخفيف قد يسبب مشكلات نفسية كالعنف وميول عدوانية واضطرابات سلوكية ومشكلات اجتماعية، مشيرين إلى أنه كلما تكلم الآباء أكثر مع أطفالهم، شجعوا نموهم وتطورهم العقلي الطبيعي والسليم.

كما أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين تربوا في بيئات سلبية أو عدوانية لا يستطيعون التعامل مع ضغوط الحياة والتوترات التي سيواجهونها في المستقبل، كما أن نوع الاستشارة الذهنية التي يقدمها الآباء لأطفالهم تؤدي دوراً كبيراً في تحفيز تفكيرهم وقدراتهم الإدراكية.

وترى دراسات أخرى أن نقص الاستشارة الذهنية الإيجابية من قبل الآباء قد يزيد فرص نمو أطفال لا يملكون القدرة على التعبير عن عواطفهم، وتفسير ردود الفعل من حولهم. ■

..وعصير الليمون لمقاومة «مرض الدرجة السياحية»



استناداً إلى نتائج دراسة جديدة، يُنصح المسافرين جواً بشرب عصير الليمون بدلاً من الماء مرة واحدة كل خمس ساعات على الأقل فقد اكتشف فريق بحث ياباني أن ثمار الليمون تساعد على تقليل خطر إصابة المسافرين في الرحلات الجوية الطويلة بالتجلطات الدموية فيما يعرف بأمراض مرض الدرجة السياحية. وأوضح الباحثون في جامعة توكاي جاكوب بمدينة ناجويا بوسط اليابان أن الليمون يساعد في تنظيم الدورة الدموية خلال ساعات الطيران الطويلة بسبب احتوائه على حمض الستريك ومركب «بوليفينول» الطبيعي الذي يقلل فرص تخثر الدم، وينظم دورانه، وتدفعه في الجسم.

وأشار هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «الطب الجديد» - إلى أن العديد من المسافرين في الرحلات الجوية

يُصابون بظاهرة تجلط الدم التي تُعرف طبياً بالتخثرات الوريدية العميقة نتيجة للجلوس الطويل على مقاعد الطائرة الضيقة، وخاصة في الدرجات السياحية، وقد تؤدي هذه الحالة إلى الوفاة إذا ما وصلت هذه التخثرات الدموية إلى الرئة أو الدماغ.

وأظهرت الدراسة - التي شارك فيها ١٣ مسافراً شربوا ٦٠٠ مليلتر من مشروب يتألف ٥٠٪ منه من عصير الليمون النقي - أن الدورة الدموية تنشطت لديهم، وسارت بصورة أسرع بنسبة ١٩٪ بعد شرب عصير الليمون. ■

الشوكولاته مفيدة مع السفر



تناول لوح من الشوكولاته قبل السفر الجوي الطويل قد يحمي من مرض التخثر الوريدي العميق أو ما يعرف بمتلازمة الدرجة السياحية.

وحسب العلماء في جامعة كاليفورنيا، فإن مركبات الفلافونويد الموجودة في الشوكولاته قد تحسن فاعلية الدورة الدموية ونشاطها، وتقلل تعرض الدم للتخثر.

فقد أجريت دراسة عن أثر الشوكولاته على الصفائح الدموية تم خلالها جمع عينات دم من ٢٥ متطوعاً، تناولوا ٢٥ جراماً من الشوكولاته ذات المحتوى العالي من الفلافونويد، في حين تناولت مجموعة أخرى من المتطوعين الخبز، ثم جرى قياس نشاط الصفائح الدموية بعد ساعتين وست ساعات، فوجد أن نشاط الصفائح كان أقل عند الأشخاص الذين استهلكوا الشوكولاته، مما

يعني انخفاض خطر تشكل الخثرات الدموية، بينما لم يلاحظ وجود أي تغير في المجموعة التي أكلت الخبز.

ويقول الباحثون إن تناول الشوكولاته لا يزيد النشاط المضاد للاكسدة فقط، بل يعدك بعض المركبات التي تؤثر على الأوعية الدموية، مشيرين إلى أن كمية الفلافونويد الموجودة في لوح واحد من الشوكولاته، أي ٥٠ جراماً، يعادل الكمية الموجودة في ست تفاحات، وأربعة أكواب ونصف الكوب من الشاي أو العنب. ■

في سن الخامسة والأربعين .. قوة الذاكرة في أوجها



بعد دراسة عدد من الأشخاص الأصحاء تراوحت أعمارهم بين ست سنوات و٧٦ عاماً، وُجد أن قوة الذاكرة والقدرة على استرداد المعلومات المختزنة، تزيد خلال مراحل البلوغ المبكرة، وتصل إلى أوجها في منتصف العمر. وبعد متابعة الذاكرة والكلام اللفظي والمهام البصرية من خلال استبانات - طلب فيها من بعض المشاركين تذكر المعلومات والأشياء التي تعلموها في الماضي القريب، بينما طلب من بعضهم الآخر معالجة هذه المعلومات - وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا أن «حيز التخزين» في الدماغ البشري، يبدأ بالنفاد بعد سن الخامسة والأربعين، إذ تضعف قدرة الإنسان على تلقي معلومات جديدة.

وعلى عكس ما كان يُعتقد سابقاً من أن فقدان الذاكرة ينتج عن انخفاض قدرات معالجة المعلومات، وجدوا أن مهارات المعالجة غير مرتبطة بالسن، وبدلاً من ذلك لوحظ أن الحيز الدماغي المخصص لتخزين معلومات جديدة بدأ بالنفاد.

كمية الفراغ في حيز تخزين الذاكرة تختلف تبعاً للأفراد، لذلك يُصاب بعض الأشخاص بفقدان ملحوظ في الذاكرة في سن مبكرة مقارنة بغيرهم، وإن كانت وظيفة الذاكرة تضعف في مرحلة معينة من حياة الجميع. ■

لمنع الشخير.. الحقن بمادة كيميائية خلف الحلق



نجح فريق من العلماء في تطوير لقاح فعال وغير مؤلم أو مكلف، يساعد على التخلص من مشكلات الشخير خلال النوم التي يعاني منها الكثيرون.

وتتمثل هذه التقنية - التي تستهدف منع «الاعتلال الشخيري» - في حقن مادة كيميائية هي «كبريتيد تتراديسيل» بمنطقة عضلية ناعمة موجودة خلف الحلق.

عملية العلاج للمريض الواحد أكثر من ٣٥ دولاراً.

وإذا كانت التجارب التي شارك فيها ٢٧ متطوعاً تم علاجهم بهذه التقنية، قد أظهرت أن ربع العدد قد عاودته الحالة بعد نحو سنة، فإنهم عُولجوا مجدداً بنجاح.

وكان الأشخاص الذين يعانون من الشخير القوي، غالباً ما يخضعون لعملية جراحية لإزالة أجزاء من منطقة النسيج الناعم خلف الحلق، ولكن قطع هذه المنطقة يسبب تلفاً كبيراً غير قابل للشفاء، بل وتسبب بالفعل في وفاة عدة أشخاص في الولايات المتحدة.

ويرى الباحثون أن المشكلة في مثل هذه التقنيات تكمن في عدم فاعليتها على المدى البعيد في غالبية الأحيان. فالشخير يرتبط بعوامل أخرى، غير منطقة النسيج الناعم خلف الحلق، لذلك لا بد من إجراء عدد من التجارب السريرية المكثفة، والأبحاث العلمية قبل تشجيع الناس على الخضوع لهذه العملية. ■

وأشار الباحثون في مؤسسة النوم البريطانية، إلى أن الأساليب العلاجية التقليدية مثل تخفيف الوزن الزائد، والابتعاد عن الدسم وتعاطي الكحول والمسكرات، واستخدام غطاء نسي خاص للحلق، قد تكون أكثر فاعلية من العلاج الجديد في حل مشكلات الشخير، منبهين إلى أن الكثير من التقنيات والمستحضرات التي أنتجت في السابق، قد أدت إلى تحسينات ملحوظة على المدى القصير فقط.

ويحدث الشخير عندما يسبب دخول الهواء اهتزاز نسيج المنطقة الناعمة الواقعة خلف الحلق، التي ترتخي في أثناء النوم، وتعمل التقنية العلاجية الجديدة على تدمير بعض تلك الأنسجة تكوين نسيج ندبي يسبب تصلب الطبقة الناعمة يقويها ويقلل اهتزازاتها المسببة للشخير.

وقال الباحثون في مركز والتر ريد الطبي العسكري - الذين طوروا التقنية الجديدة - إنها تقلل نسبة الشخير من ١١ ديسيل (وهي وحدة قياس صوتي)، إلى وحدتين فقط، ولاتتجاوز تكلفة

الرياضة مفيدة في علاج الحروق

استعادة عافيتهم - لا تشمل تمارين المقاومة والقوة باستخدام الأثقال أو أي أجهزة رياضية أخرى، لذلك فقد تكون عاجزة عن مساعدة المرضى في الرجوع إلى أوضاعهم الطبيعية. وقام الباحثون في مستشفيات شراينار للأطفال والمركز الطبي بجامعة تكساس، بتقسيم مجموعة من الأطفال التي تغطي الحروق أكثر من

الأطفال المصابون بإصابات حروق رئيسة وشديدة قد يستفيدون من برامج الرياضة وتمارين القوة في تخفيف الألم، ومساعدتهم على الشفاء..

فقد نشرت مجلة «الفسولوجيا التطبيقية» مؤخراً دراسة طبية ترى أن إصابات الحروق الشديدة تسبب تلفاً كبيراً، وضعفاً في العضلات المخططة يتفاقم مع المدة الطويلة من عدم الحركة والنشاط، المطولين خلال مراحل الشفاء الأولى، وأشارت إلى أن برامج العلاج المهني والفيزيائي - التي غالباً ما تبدأ بعد الإصابة بشهر عدة، لمساعدة المرضى على

٤٠٪ من أجسامهم، إلى مجموعتين، إحداهما انتمت إلى برامج إعادة التأهيل في المستشفى اشتملت على علاجات معيارية وتمارين القوة الرياضية على أجهزة الأثقال، في حين شاركت المجموعة الأخرى في برامج العلاج المنزلية التي شملت العلاج المهني والفيزيائي فقط. وأظهرت النتائج أن الأطفال في مجموعة تمارين القوة شهدوا تحسناً في القوة والوظيفة العضلية وكتلة الجسم، مقارنة مع أولئك الذين خضعوا للعلاج المعياري، مما يثبت أن تمارين الأثقال والمقاومة الرياضية قد تفيد الأطفال المصابين بحروق شديدة. ■

وداع بدموع ساخنة

ينتزع رجلاً مثلك دمعة حارقة
تتأرجح في عيون الواقفين
خلف حواجز العجز والحلم ،
ويكون قصة جد وعطاء توقد
حماس السائرين على دربك.
الروح فيك سافرت بإذن المولى
إلى جنات النعيم، وأما التراب
فلم يوار غير ما حمل النعش،



ولسان حالك في حياتك يقول:

همنما نمضي ونعلي راية القرآن

همنما في الكين أن تعلقو ذرى الإيمان

همنما يا إخوتي أن تسود أممتي

أن ترى في القمة تحمل القرآن

يا شباب همنما أن يعود عزنا

أن تعود للدنا نسمة الإيمان ■

عماد بن عبد الرحمن المغذوي

جامعة أم القرى

رحلت أيها العظيم .. رحلت من غير ميعاد ولا
وداع .. رحلت وما اكتحلت عيوننا منك، رحلت كأنك تقول:
أخي صبراً على ألم الفراق
كلانا للنوى والشوق باق
إذا انفصلت هياكلنا وبانت

فروحي نحو روحك في عناق
بكاك كل شيء، وانتحب.. بكاك أحبابك
واقرباؤك.. بكاك أترك الذين هم طلابك الذين اهتموا
وتربوا وحفظوا كتاب الله على يدك بفضل من
الله، وامتلات عيونهم بالدمع الساخن.

كم مرة زرعت الفرح في عيوننا حين رسمت
الطريق لرجل صار نبزاً يستضيء به الحائرون
عن طريق الهداية.

حي أنت وقريب جداً، حتى لكاني أكاد أشعر
بنبضك يروي قلوبنا بهم الداعية المتحرق لدينه
الذي تناوشه الطغاة من كل مكان، لا هروب عن
الموت حين يعرف طريقه للمرء. لكنه يصبح حين



استراحة



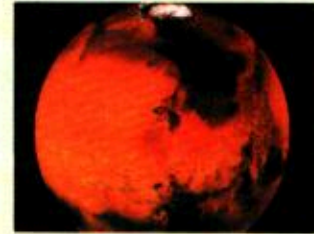
إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موثقة بعيت
بذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كوكب المريخ



هو آخر
الكواكب
الداخلية،
وأول
الكواكب
التي تفوق
الأرض بعداً
عن الشمس،

ويصل متوسط بعده عن الشمس إلى ٢٢٨
مليون كيلو متر، ويبلغ الاختلاف المركزي لمداره
٩٪، وهذا يعني أنه ينحرف عن الشكل الدائري
كثيراً.

يدور المريخ حول نفسه كل ٢٤ ساعة و ٣٧
دقيقة، وهذا يعني أن يومه قريب من يوم الأرض،
أما دورته حول الشمس فتستغرق ٦٨٧ يوماً من
أيام الأرض، وتبلغ سرعة المريخ في هذا
المدار ٢٤ كم/ت، ويميل محور دورانه حول نفسه
٥، ٢٢ عن العمود على مداره حول الشمس،
وهو ميل مساوٍ لميل محور دوران الأرض. وهذا
يعني أن هناك فصولاً على سطح المريخ مشابهة
للفصول الأرضية، ولكنها أطول منها بكثير. ■

سليمان بن صالح التويجري

أين المسلمون؟

ملكنا هذه الدنيا قرونا
واخضعها جدد خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسينا
حملناها سيوفاً لأمعات
غداة الروح تأتي أن تلينا
إذا خرجت من الأغمار يوماً
رأيت الهول والفتح المبينا
وكنا حين ياخذنا ولي
بطغيان ندوس له الجبينا
تفيض قلوبنا بالهدى بأساً
فما نقضي عن الظلم الجفونا
وما فتى الزمان يدور حتى
مضى بالمجد قوم آخرون
وأصبح لا يرى في الركب قومي
وقد عاشوا أئمتهم سنينا
والمني والم كل حـــــر

سؤال الدهر: أين المسلمون؟ ■

* من قصيدة شباب الإسلام لهاشم الرفاعي *

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف. جدة

هل تعلم أن:

- عظام الطيور مجوفة ، وهذا يساعدها على الطيران؟
- العنكبوت يستطيع أن يرفع جسماً يزن أضعاف وزنه ٩٠٠ مرة، فلو كان بحجم الإنسان لاستطاع رفع ٦٠ طناً؟
- لسان القط هو سلاحه الدائم، فهو مملوء بغدد تفرز سائلاً مطهراً يساعد على التئام جروح؟
- الجمبري يعم إلى الخلف بتحريك ذيله الذي يشبه المروحة؟
- دودة القز تأكل كل شهر قدر وزنها ٦٠٠ مرة؟
- وزن بيضة النعامة يساوي ١٣ رطلاً: أي ما يقارب وزن ٣٤ بيضة عادية؟
- كل الحيوانات تحرك فكها الأسفل عندما تأكل ما عدا التمساح: فهو يحرك فكه الأعلى؟
- المنطقة المحيطة بقم السمكة خالية تماماً من الأعصاب، لذلك عندما تصطادها بالسنانة لا تشعر بأي ألم؟ ■

سعود محمد عبد العزيز النذاف

بالدعاء عثرنا على أمنا

وبينما نحن كذلك إذا بالموذن
يرفع أذان الفجر فتذكرت أن الدعاء
بين الأذان والإقامة مستجاب، فقلت
لأخي عليك بالدعاء وشرعنا ندعو
بحرارة وإصرار متضرعين لله
سبحانه.



وبعد صلاة الفجر كنا كلنا ثقة
بأننا سوف نجد ما فعلنا بعدما
بخمس دقائق وجدناها جالسة أمامنا بقدرة الله
سبحانه وتعالى تتمتع بالدعاء! إن الدعاء من أعجب
العجائب لذا أوصي إخواني بالتسلح بهذا السلاح
الفعال الذي له الأثر الكبير في حياة المسلم. ■

عبد الله سعيد باجبير - جازان - السعودية

سر الانتصار



إن السر في انتصار المسلمين في الصدر الأول من الإسلام، وانتشارهم هذا الانتشار مع قلة عددهم في معظم المعارك التي خاضوها مع خصومهم، والسر كذلك في نجاح الدعوات الإسلامية الصادقة، وتفاني أهلها في سبيلها، وتقديم أعناقهم وأموالهم وأوقاتهم رخيصة في سبيل الله.

إن السر في ذلك هو عقيدة المؤمن الصادق الذي يؤمن بأنه يخوض معركته مع الباطل مستمداً قوته من الله الذي خلق كل شيء، بينما يستمد الباطل قوته من قائد ضعيف، وإن المؤمن ليكفيه أن يذكر قول الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (النساء)، حتى ينقض انقضا الطائر الجارح على الباطل فيقطعه إرباً إرباً.

إن الباطل في عقيدة المؤمن الصادق كفقاعة كبيرة منتفخة ومتلونة بأجمل الألوان المتمازجة، ولكن جدارها رقيق وباطنها خواء، مما يجعله يقدم على الباطل لا يهاب انتفاخه ولا ألوانه الجميلة، يقدم عليه متوكلاً على الله مبتغياً تلك الفقاعة ليزوب ذلك الباطل الضعيف. ■

من كتاب «أقوال مختارة للمرأة المسلمة»

أم الشهداء، الرس

أن أسلمنا الزمام لشهواتنا وفرقنا وحدتنا بالتلف وحب الدنيا لم يبق لنا الأثر الواضح على الأمم، بل أصبحنا في مؤخرة الركب، ليس لنا من الأمر والنهي شيء، بل لم تعد قادرين على استرداد حقوقنا وممتلكاتنا.

نعم، إنه لا تنجح رسالة ولا تزدهر حضارة ولا تسبق أمة إلا برجال مخلصين عاملين ذوي همم عالية لا يعرفون الكسل ولا اللل، ويستشعرون واجباتهم تجاه دينهم وأمتهم. ■

عوض المالكي - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران.

معلمي الذي لا أنساه



قم للمعلم وفه التبجيلا.. ما أصدقها كلمة قالها أحمد شوقي، وما أعظمها تلك الرسالة التي يؤديها المعلم. إنها رسالة فاقَت كل أنواع البطولات والتضحيات، فاقَت بطولة الجندي في الميدان، أندرون ما السبب؟

إن المعلم يقضي زهرة عمره - التي هي فترة النضارة والحيوية والنشاط - بين جدران أربعة وينشئ أعظم شيء في الوجود، إنه العقل. وحقاً صدقت يا شوقي:

أرأيت أشرف أو أجل من الذي

يبنى وينشئ أنفساً وعقلاً؟

كان معلمي - يرحمه الله - من ذلك النوع الذي يدرك عظم الرسالة، وهل كان الأنبياء إلا معلمين مربين؟

كان - يرحمه الله - يدرس لنا اللغة العربية في الصف الثالث الثانوي، يحمل على كاهله ستين عاماً، لم تمنعه من الوقوف والشرح والمروء بيننا في الفصل.

كان - يرحمه الله - شاعراً متمكناً، لم يترك مناسبة تمر أو مرت على المسلمين إلا وشارك فيها بقله ولسانه، ولا أزال أحفظ من كلماته قوله: «إن الكلمة الصادقة أمانة، والجهر بها واجب، والجهاد في سبيلها فريضة».

كان معلمي - يرحمه الله - ولا يزال في صدري

نوراً يتلألأ، وكنت كلما قرأت حديث النبي ﷺ تذكرت معلمي. قال رسول الله ﷺ: «مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطفأت النجوم، أوشكت الهداة أن تضل».

أذكر ذات يوم أنه - يرحمه الله

- كلفني بالبحث في المعاجم عن كلمات عدة، وجئت إليه في اليوم التالي معترداً، إذ إنني لم أعرف كيف أبحث في المعاجم.

ولما كانت مدرستنا في مبنى جديد، ولما تعد المكتبة بعد، إذ به يأتي في اليوم التالي، حاملاً فوق يديه سبعة مجلدات من الكتب! لقد جاء بالمعاجم التي في بيته - حاملاً إياها على يديه - ليشرح لي طريقة البحث في المعاجم.

قابلت معلمي بعد تخرجي في المدرسة والتحاقني بالجامعة فقبلت رأسه، وهويت على يده أقبليها، ثم سألته: هل تذكرني؟ فأجاب: كيف أنساك؟

أنت فلان، كنت في الصف الثالث الثانوي، تجلس في المقعد الأول، بجانب النافذة عن يميني إذا اتجهت إلى الطلاب!

ذهبت لزيارته وأنا في الجامعة، فعرفت أنه قد لقي ربه شهيداً في محراب العلم. ■

محمد بن عباس الباز، الرياض

فليسلم منك أخوك

يسلم منك أخوك المسلم؟

يألها من موعظة: إن الكثيرين من الناس اليوم سلم منهم الأعداء، ولم يسلم منهم إخوانهم، فتجدهم يتكلمون في أعراض المسلمين ولم يتكلموا في أعدائهم، فيسلم منهم أعداؤهم ولا يسلم منهم إخوانهم المسلمون! ■

عبدالله بن مبروك عويدان الصيعري

حتى يعود القرآن لقيادة الأمة

الإسلام هو ديننا العظيم، وهو شرف لكل مسلم، ما بعده شرف، فمن لم يقدر هذا القدر، فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق. إن كل شخص يعظم عقيدته من هؤلاء الذين لا ينتمون للإسلام، فما من هندوكي إلا ويقدس بقبرته، ولا سيخي إلا ويقدر خرافته، ولا يهودي إلا ويعظم أرومته، ولا صليبي إلا ويوقر ثالثه، أما أنت أيها المسلم فلم تهجر دينك وتنسى ربك وتترك رسالتك؟

ألم تعلم أن الله أكمل لنا الدين وارتضى لنا الإسلام ديناً؟ قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣).

ألم تعلم أنك من خير أمة أخرجت للناس؟

إن المسلمين إذا فقدوا

مودة الرحمن لم يبق لهم على ظهر الأرض صديق، وإذا أضاعوا شرائع الإسلام فلن يكون لهم من دون الله ولي ولا نصير.

وإن الناظر للتاريخ الإسلامي يجد ذلك واضحاً جلياً، فيوم أن كان الإيمان قائد الصحابة والقرون المفضلة من بعدهم قامت لهم دولة الإسلام والخلافة في الأرض بعد أن كانوا أحزاباً وطوائف، وصدروا للامم الأخرى العقائد والقيم الرفيعة، ولكن يوم



عرفت المنطقة العربية والإسلامية طيلة تاريخها الطويل حركات إحياء وتجديد ذاتي لم تنقطع، فكان المصلحون والثائرون على تردي الأوضاع وسوءها يلجؤون إلى النص الإسلامي، المؤسس لهذه الأمة، وإلى التنزيل العملي لذلك النص في العهد النبوي والراشدي، يستلهمون منه العبر والدروس، ويعتمدونه دليلاً موجهاً لعملهم الثوري أو الإصلاح.

وعلى هذه القاعدة قام كثير من الدول العظيمة في تاريخ الإسلام.. ونحن نجد في مقدمة العلامة عبد الرحمن بن خلدون تاريخاً لهذه الظاهرة المهمة في التاريخ الإسلامي، يتناولها في الفصول الرابع والخامس والسادس، من الباب الثالث من المقدمة، وفي فصول أخرى متناثرة، إذ «الدولة العامة الاستيلاء، العظيمة الملك (لدى صاحب المقدمة) أصلها الدين إما من نبوة أو دعوة حق، ودعوة الحق - حسب ما يظهر

من سياق النصوص الخلدونية - هي دعوات التجديد والنهوض، التي لم يخل منها تاريخ الإسلام.. حتى إذا فسخت تلك الدولة العظيمة الملك وعراها الوهن، كان عالم أو مصلح يلف من حوله جماعة يتهاى بها لبناء دولة قوية، تعيش فترة من الزمن - تطول أو تقصر - ثم تكون الحاجة ماسة لبث روح جديد في جسمها المتهالك، الذي نخره الزمن، أو أن يستبدل به كيان جديد.

ونحن إذ نحيل على ابن خلدون الذي أرخ لهذه الظاهرة، فإنما لنؤكد أن ظاهرة الإحياء والتجديد الذاتي في المجتمعات الإسلامية ظاهرة غير جديدة، وأنها ظاهرة أصيلة في تاريخ الإسلام، قد توظف العامل العصبي القبلي أو غيره من العوامل، ولكن يظل هاجسها المعلن «الاقتداء بالسلف الصالح»، و«تحكيم الكتاب»، و«ملء الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً».. الخ.

ومما لا شك فيه أن الظواهر الكبرى، التي

وقد ينظر إليه البعض باعتباره حالة نكوصية ارتدادية. ولكن علينا أن نتذكر أن كثيراً من عمليات النهوض إنما تتم من خلال تلك العودة إلى الماضي، من أجل إحيائه وتجديده والاستفادة من القيم الحية فيه، وليست عملية النهوض الغربي ذاتها من حالة السبات الذي عرفته أوروبا في قرونها الوسطى إلا مساراً قد مرّ بلحظة العودة إلى الماضي الروماني واليوناني، لمواجهة سلطة الواقع الأسن.

كما يجب أيضاً استحضار عامل رد الفعل عن استبعاد الإسلام عن تنظيم الشأن العام جملة وتفصيلاً بالقوة الغاشمة. لقد كانت مظاهر الخلل التي عرفتتها الدول الإسلامية طوال تاريخ المنطقة، تقتضي تصحيحاً وصحوة ذاتية، وذلك بالرغم من أن تلك الدول لم تخل من شكل من أشكال الحكم الإسلامي، والتزام الموازين الإسلامية، فكيف يكون الحال عندما يتم استبعاد الإسلام جملة؟ إن هذا الوضع يقتضي أكثر من غيره رداً، وهذا الرد، هو الصحوة الإسلامية، التي تنتشر سعيًا لإعادة إحياء الإسلام في المجتمع والدولة. ومما يدعم هذا الرأي أن نعلم أن التأسيس التنظيمي لأول تجربة تنظيمية وسياسية إسلامية، قد تم بعد سنوات قليلة من إلغاء الخلافة العثمانية، وهو الحدث الذي أحدث في الواقع - كما في النفوس - فراغاً عظيماً، كان لا بد من محاولة ملئه والرد عليه.

وعليه فإن التفسير بالعامل الاقتصادي والاجتماعي وحده لظاهرة معقدة، يتداخل فيها التاريخي، والثقافي، والديني، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، تفسير بسيط وسطحي وساذج، لا يمكنه الصمود أمام الامتحان، وهو يعجز فيما يعجز، عن كسل ذهني من ناحية، وعن عماء وصمم أيديولوجيين من ناحية أخرى. فالنظرة الأيديولوجية العلمانية المتطرفة تحرص على ألا ترى في الحركة الإسلامية المعاصرة سوى صورة أزمة، وانعكاس لأزمة، وترفض أن تنظر إلى الأسباب الحقيقية، التي تشكل أساس وجود الظاهرة، وأساس الحاجة الثقافية والسياسية والاجتماعية إليها، لأن في ذلك الاعتراف ما يعطي مشروعية للظاهرة، تحرص النظرة الأيديولوجية المتعصبة المعادية للحركة الإسلامية على أن تحرمها منها.

وكما سبق أن أكدنا، فإن العاملين الاقتصادي والاجتماعي لا يمكن استبعادهما، في محاولة البحث عن العلل المفسرة لتجدد الظاهرة الإسلامية وتناميها، فللعوامل الاقتصادية والاجتماعية حضورها البارز والمهم. لكن التفسير بهذه العوامل منفردة ووحيدة، هو ما أردنا الاعتراض عليه، وهو مذهب كثر الأخذ به - للأسف - لدى دارسين عرب وغير عرب، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة جادة وروية لتجاوزه والانفكاك من أسرته. ■

تفسير ساذج لكنه شائع (٢)

الاحتماء بالتاريخ واستحضار أجداده ليس عيباً

نور الدين العويدي (*)

تحكم فترات تاريخية مهمة من عمر أمة أو شعب، لا يمكن شطبها أو محو آثارها بسهولة.. إذ تظل تلك الأمة أو ذلك الشعب يلجأ إلى معين ذاكرته التاريخية الخصبة، يستمد منها الأشكال والوسائل المناسبة للتفاعل مع واقعه ومستجدات عصره.. فيغير من تلك الوسائل والأشكال بحسب حاجة عصره، من دون أن ينقطع عن تاريخه أو واقعه.

ويجب الاستحضار - أثناء تفسير الظاهرة الإسلامية - لبعدها الاحتماء بالتاريخ الزاهر والماضي التليد، في مواجهة الواقع المتسم بحالة من التردي والضعف العام، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً، والمتسم بحالة الهزيمة المتعددة الوجوه.. وهو ما من شأنه أن يفرز ظواهر مثل الظاهرة الإسلامية. وليست العودة إلى التاريخ لتستلهم منه الدروس والعبر، ويتم التواصل مع تجاربه ورموزه المشرقة من الأمور التي ثعاب على أي أمة أو شعب في مرحلة هزيمة، فهو رد تلقائي وبسيط ومفهوم.